



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

وزيرها للدفاع تقعد المناطق الحدودية

## تركيا: وجودنا في سوريا للحفاظ على وحدتها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استبعدت تركيا مجدداً فكرة سحب قواتها من سوريا في الوقت الراهن، لما عزته إلى مخاوف تتعلق بوجود «التنظيمات الإرهابية» على حدودها، وأكدت أن وجودها العسكري في المنطقة مفيد بالنسبة لسوريا أيضاً، من أجل الحفاظ على وحدتها وليس طمعاً في أراضيها.

وقال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إن تركيا ليست لها أطماع في أراضي أحد، مضيفاً: «هفناً الوحيد هو محاربة الإرهاب... لسنا غزاة، وليست لنا أعين على أرض أحد». وتقدّم أكار برفقة رئيس أركان الجيش الجنرال بشار غولر وقادة القوات المسلحة أمس (الأربعاء) مناطق الحدود مع سوريا وأجروا تفتيشاً بطولها من داخل مركز «أفوك» عند النقطة صفر. وقال أكار لمجموعة من الصحافيين الأتراك رافقوه في الجولة، إنه «لا صحة للمزاعم حول وجود عمليات عبور غير قانونية... حدود تركيا مع سوريا والعراق وإيران محمية بالكامل وتحت السيطرة. لا ينبغي لأحد أن يشك في ذلك».

وحول مطالبة دمشق بسحب القوات التركية من شمال سوريا شرطاً لتطبيع العلاقات، قال أكار: «قلنا، لننشئ مركزاً مشتركاً في سوريا، لنترك الجنود هناك، ونتابع الأنشطة على الفور ونؤخذ الاحتياطات اللازمة حيال التطورات. اتفقتنا على هذا، كما اتفقتنا على استمرار المفاوضات حول تطبيع العلاقات، سيكون مركزاً تشارك فيه 4 دول (تركيا، روسيا، سوريا، وإيران)».

بدوره، قال وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو: «لو خرجنا من هذه المناطق (شمال سوريا) فسيملأها الإرهاب، ما يعني موجة هجرة جديدة». وأضاف في مقابلة تلفزيونية أمس «وجودنا فائدة لسوريا وتركيا، نحن لا نشكل تهديداً لسوريا، فالتهديد هو الإرهاب الذي يشكل خطراً على وحدتها، وكذلك عدم الاستقرار».

وكان أكار يشير بذلك إلى ما سبق أن أعلنه عشية الاجتماع الرباعي لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران في موسكو، في 10 مايو (أيار) الحالي، في إطار مسار مفاوضات تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، بشأن الاتفاق على إنشاء مركز تنسيق عسكري في سوريا بمشاركة الدول الأربع بالتنسيق في مكافحة الإرهاب.

وبشأن اللاجئين السوريين، الذين تحولوا إلى أهم الملفات خلال الانتخابات التركية، قال جاويش أوغلو: «نحن (الحكومة) من سيبعد ملايين السوريين إلى بلادهم، وحتى إلى مناطق سيطرة النظام، وقد بدأنا التعاون مع النظام في هذا الصدد». وأضاف: «الدينا خطة لإرسال مليون سوري إلى المناطق الآمنة في الشمال السوري، وتحظى هذه الخطة بدعم من دول، مثل السعودية وقطر والإمارات». (تفاصيل ص 8)



ليبيا: توافق

بين «التواب» و«الدولة»

حول قوانين الانتخابات

9



ديسانتيس يدخل سباق الرئاسة

الأمريكية في تحد لترمب

11



العوامل الثقافية

وراء تقدّم دول وتخلف أخرى

20



السعودية تضخ أكسجين السياحة

في نيوكاسل

21

## روسيا تعلن إحباط هجوم أوكراني بحري

# «فاغنر» تقر بمقتل 10 آلاف من عناصرها



لقطة من فيديو بثته موسكو أمس لما قالت إنه انفجار ناجم عن هجوم قارب أوكراني مسير ضد سفينة روسية في البحر الأسود (رويترز)

موسكو: «الشرق الأوسط»

ثلاثة أضعاف، وعدد الجرحى بضعفين» مقارنة بالأوكرانيين. وتابع بريغوجين أن أوكرانيا تُعد لهجوم مضاد يهدف إلى دحر القوات الروسية إلى حدود ما قبل 2014، عندما ضُمت روسيا شبه جزيرة القرم. وشدّد على أن أوكرانيا ستحاول محاصرة باخموت وشنّ هجوم في القرم.

وفي نهاية هذا الأسبوع، قالت مجموعة «فاغنر» والجيش الروسي إنهما سيطرا على باخموت بالكامل، الأمر الذي تنفيه كيف. وأكد بريغوجين أن قواته ستستحسب من المدينة بحلول الأول من يونيو (حزيران) وتسلم مواقعها للجيش النظامي.

ويتهم بريغوجين القيادة العسكرية الروسية العليا بعدم مذهب بالأسلحة والذخيرة اللازمة لتجنب هذه الخسائر الفادحة. وحذّر بريغوجين من أن روسيا قد تواجه ثورة مماثلة لثورة 1917 وتخسر الحرب في أوكرانيا، ما لم تتعامل النخبة بجديّة مع الحرب.

تحدّث رئيس مجموعة «فاغنر» المسلحة الروسية يفيغيني بريغوجين، للمرة الأولى، علناً عن حجم خسائر مجموعته في الحرب الدائرة في أوكرانيا.

وأقرّ بريغوجين، المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بأن 10 آلاف من بين 50 ألف شخص جندتهم «فاغنر» من السجون الروسية، قُتلوا في أوكرانيا على خط المواجهة في معركة باخموت الدامية. وقال بريغوجين في مقابلة نشرها المدون المؤيد للكرملين كونستانتين دولغوف: «أخترت 50 ألف معتقل، قُتل 20 في المائة منهم».

وأشار إلى أن نسبة مماثلة من مقاتليه المحترفين لقوا حتفهم أيضاً في القتال، من دون تحديد عددهم. وأفاد بأن الخسائر الأوكرانية أكبر بكثير، قائلاً: «عدد القتلى لديّ منخفض بنسبة

## «الدعم السريع» تنشر «اعترافات داعشي» حول دور الإسلاميين في إشعال الحرب

# الرياض وواشنطن تدعوان للالتزام بالهدنة في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

الرياض: «الشرق الأوسط»

السوداني في مدينة أم درمان، وأسر أحد طياريه. وُزعت قوات الدعم السريع إسقاطها بالمضادات الأرضية.

إلى ذلك، نشرت قوات «الدعم السريع» السودانية، ليل الثلاثاء - الأربعاء، ما وصفته بـ«اعترافات» لرئيس حزب من التيار الإسلامي، قال إنه أحد قادة تنظيم «داعشي»، تحدث فيها عن «المخطط الذي دبر لنسف الاتفاق السياسي الإطاري، ووقف عملية الانتقال في البلاد».

وانتهم القيادي محمد علي الجزولي في «اعترافاته» قيادات في الجيش بالتخطيط مع الإسلاميين لاستهداف «الدعم السريع» وبدء الأزمة الحالية. لكن لم يتسن الحصول على رد فوري من قيادة الجيش على هذه الاتهامات. وأضاف الجزولي أن «التخطيط لإطلاق الطلقة الأولى والأعداد على (الدعم السريع) تما بتدبير من الأمين العام للحركة الإسلامية علي كرتي (الهارب)، والقيادي أسامة عبد الله، وأنس عمر، وغيرهم». وأشار إلى أن الاتصالات

طالبت المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، طرفي النزاع في السودان بالتزام اتفاق وقف إطلاق النار المؤقت الذي وقعا عليه لإفساح المجال لتقديم المساعدات الإنسانية.

وأكد الجانبان في بيان أمس، أهمية اتفاقية وقف إطلاق النار التي وقع عليها الجيش السوداني وقوات الدعم السريع مؤخراً. وقال البيان إن «الشعب السوداني بحاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية، وإلى عودة الخدمات الأساسية، وهو ما سيكون ممكناً في ظل وقف إطلاق النار المؤقت». وجاء البيان بعد أن واصل طرفا القتال حرق الهدنة لليوم الثاني على التوالي؛ حيث تجددت صباح أمس الاشتباكات وشُمع دوي القذائف في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم.

وسقطت طائرة مقاتلة عسكرية للجيش

## الشرق الأوسط تستطلع آراء خبراء عن إرثه الدبلوماسي والأكاديمي

# كيسنجر «صانع التوازن الثلاثي» في مؤيته

واشنطن: علي بردى

الثلاثي» في علاقات بلاده بكل من الصين والاتحاد السوفياتي. وما كان ذلك ليحصل لولا صوغه هذه العلاقة إلا بإبعاد الزعيم الصيني ماو تسي تونغ عن المنظومة الشيوعية التي تدور في فلك الاتحاد السوفياتي، في سياق خالوت التوازن بين القوى الدولية. ووضع صاحب كتاب «الدبلوماسية» بصمته الأهم في النزاع العربي - الإسرائيلي، انطلاقاً من محادثات السلام التي أجراها خصوصاً عام 1973 بين كل من إسرائيل من جهة، ومصر وسوريا من الجهة الأخرى.

مع بلوغه المائة عام من العمر، يطلق كثيرون على هنري كيسنجر المولود في 27 مايو (أيار) 1923، لقب «دبلوماسي القرن العشرين». وحتى بشكل ما الحادي والعشرين. ويدل استمرار صدور المؤلفات التي تدرس وزير الخارجية الأميركي الأسبق على أن شخصيته لا تزال طاغية على السياسات الخارجية الأميركية - وربما الغربية عموماً - رغم أنه لم يعد في هذا المنصب منذ أكثر من 45 عاماً.

ترك كيسنجر أثراً عميقاً لا يزال حياً حتى اليوم في السياسات الخارجية للولايات المتحدة، إذ رسم دبلوماسية عابرة للحدودين الجمهوري والديمقراطي. يستشره كبار من زعماء العالم، بينهم الرئيس الصيني شي جينبينغ، حتى في ظل احتدام المنافسة بين الولايات المتحدة مع الصين، علماً بأن كيسنجر كان «صانع التوازن

هذان النجاحان الباهران لهنري كيسنجر جاء على حساب دول أخرى عانت بمرارة. لم يغطيا إخفاقات توصف بأنها «مدمرة» ظهرت في بلدان أخرى مثل لبنان وتشيلي وفيتنام

## السعودية تعيد العلاقات مع كندا

# العلاقات مع كندا

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية، أمس (الأربعاء)، إعادة مستوى العلاقات الدبلوماسية مع كندا إلى وضعها السابق على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، بعد نحو 5 أعوام من تجميد التعامل معها إثر محاولة أوتاوا التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة.

وذكرت الخارجية السعودية، في بيان، أن القرار يأتي في ضوء ما تم بحثه بين ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ورئيس وزراء كندا جاستن ترودو، على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (APEC) في بانكوك بتاريخ 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ورغبة من الجانبين في عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

وكانت السعودية أعلنت بداية أغسطس (آب) 2018 تجميد جميع التعاملات التجارية والاستثمارية الجديدة بين المملكة وكندا، واعتبار السفير الكندي لديها شخصاً غير مرغوب فيه، وعليه مغادرة البلاد، وذلك إثر «ما صدر عن وزيرة الخارجية الكندية والسفارة الكندية في المملكة، بشأن ما سمّته نشطاء المجتمع المدني، الذين تم إيقافهم في المملكة، وأنها تحت السلطات في المملكة على الإفراج عنهم فوراً».

## القضاء اللبناني يمنح حاكم «المرکزي» من السفر

بيروت: يوسف دياب

أصدر القضاء اللبناني أمس (الأربعاء) قراراً بمنع سفر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وذلك بعدما خضع لجلسة تحقيق مطوّلة أمام المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبيلان، الذي استجوبه على مدى ساعة و20 دقيقة، حول مضمون النشرة الحمراء الصادرة عن الإنتربول الدولي، استجابة لمذكرة التوقيف الفرنسية التي أصدرتها القاضية أود بوريبي الثلاثاء الماضي، إثر تغيبه عن جلسة استجوابه التي كانت مقررة في باريس.

وأفاد مصدر قضائي مواكب للجلسة، بأن قبيلان «أطلع سلامة على التهم والجرائم المسبوبة إليه الواردة في متن النشرة الحمراء، وتتعلق بالانتحاس والتزوير والاحتيال وغسل الأموال».

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن حاكم «المرکزي» اللبناني» نفي كل ما نسب إليه، واعتبر أن مذكرة التوقيف الفرنسية غير قانونية، وأنه تقدّم بواسطة وكيله القانوني في باريس يطلب لإبطالها، كما أنه سيتقدم بطلب لدى الأمانة العامة للإنتربول الدولي لوقف العمل بالنشرة الحمراء وتعليقها، إلى حين البت بالطعن الذي قدمه في فرنسا. وكشف المصدر أن سلامة «طلب من قبيلان محاكمته في لبنان وعدم تسليمه إلى فرنسا».

وعلى إثر انتهاء الجلسة قرر المحامي العام التمييزي تركه رهن التحقيق ومنعه من السفر ومصادرة جوازي سفره اللبناني والفرنسي، ورؤده بصورة منهما، وأرسل نسخة من قرار منع السفر إلى جهاز الأمن العام لوضعه موضع التنفيذ. (تفاصيل ص 4)

## إيران تتمسك بتقليص التزاماتها النووية

تلدن: عادل السالمي

أكد المرشد الإيراني علي خامنئي تمسك بلاده بتقليص التزاماتها النووية، عبر الإبقاء على قانون الخطوة الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية، الذي رفعت طهران بموجبه نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة، في وقت يستمر الغموض بشأن مستقبل المحادثات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

وقال خامنئي لدى استقباله نواب البرلمان الإيراني أمس إن القانون «الاستراتيجي» الذي أقرّه المشروعون الإيرانيون مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020، «أنقذ البلاد من الضياع في القضية النووية»، مضيفاً: «لقد حدّد القانون بشكل كامل ما ينبغي علينا القيام به، والأّن تشاهدون مؤثراته في العالم».

وكان الرئيس السابق حسن روحاني، حمل القانون الذي أقرّه البرلمان بعد تأكد تقدم جو بايدن في الانتخابات الرئاسية الأميركية السابقة، مسؤوليته فشل رفع العقوبات النووية خلال المفاوضات التي انطلقت في أربيل (نيسان) 2021.

بموازاة ذلك، نفى رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، محمد إسلامي، صحة تقرير نشرته وكالة «أسوشيتد برس» الاثنين، حول بناء إيران موقعاً جديداً في أعماق الأرض بمنطقة جاوره لمشاة نطنز الرئيسية لتخصيب اليورانيوم.

ووصف إسلامي التقارير بـ«الشائعات» التي «تكرها إسرائيل منذ سنوات»، مضيفاً أنّ طهران تعمل وفقاً لمعايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية واتفاق الضمانات المنصوص عليه في معاهدة حظر الانتشار النووي. وقال إسلامي على هامش اجتماع للحكومة الإيرانية أنّ القضية تعود إلى «قضايا مرفوضة سابقاً ولا قيمة لها».

(تفاصيل ص 3)







المرشد الإيراني حض نواب البرلمان على التعاضد وتجنب الازدواجية

## خامنئي يحدد تأييده قانون «تقليص التزامات النووي»

لندن: عادل السالمي

كرر المرشد الإيراني علي خامنئي تأييده قانوناً اقتره البرلمان الإيراني يقضي بتقليص التزامات الاتفاق النووي لعام 2015، رداً على العقوبات الأميركية، بعد أيام من تأكيد فوز الرئيس جو بايدن بالانتخابات الرئاسية الأميركية، قبل ثلاث سنوات، ورفعت طهران، بموجب القانون، نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة. وقال خامنئي في لقاء سنوي مع المرشعين الإيرانيين إن «بعض القوانين التي اقترها البرلمان الحالي هي قوانين استراتيجية للبلاد، وتستحق الإشادة والشثناء»، مشيراً على وجه خاص إلى «قانون الخطوة الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية» الذي اقتره البرلمان الإيراني مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020. ونقل موقع خامنئي الرسمي قوله إن «قانون الخطوة الاستراتيجية أنقذ البلاد من التيه في القضية النووية»، وأضاف «لقد حدد القانون بشكل كامل ما ينبغي علينا القيام به، والآن نشاهدون مؤثراته في العالم».

وأصبح القانون الملزم للحكومة، سارياً قبل أسبوعين من بدء ما يندى مهامه الرئاسية في البيت الأبيض، واستناداً إلى القانون المذكور، رفعت طهران نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، بمشاهدة نظراً في يناير (كانون الثاني) 2021. قبل أن تناشر تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة في منشأة نطنز، في أبريل (نيسان) من العام نفسه، بموازة بدء المحادثات بين طهران والقوى الكبرى بهدف إحياء الاتفاق النووي لعام 2015. وبموجب القانون نفسه، تخلت طهران عن البروتوكول الملحق بمعاهدة حظر الانتشار النووي، وهو البروتوكول الذي وافقت عليه بموجب الاتفاق النووي. وبعد التخلي عن البروتوكول، ترفض إيران تسليم تسجيلات كاميرات المراقبة التي تراقب أنشطتها الحساسة.

ويزرت طهران حينذاك الخطوة الاستراتيجية بأنها جاءت رداً على اغتيال محسن قزويني زاده، نائب وزير الدفاع لشؤون الأبحاث ومسؤول الأبعاد



صورة تُشهرها موقع خامنئي من استقباله المرشعين الإيرانيين اليوم

العسكرية والأمنية في الملف النووي، لكن مستشاراً لرئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، قال في يوليو (تموز) العام الماضي، إنه أجرى مشاورات على مدى أشهر لإقناع كبار المسؤولين بتمرير القانون. وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني، في آخر أيامه قد وجه انتقادات حادة لتمرير القانون، لانتزاع فرصة رفع العقوبات الأميركية التي أعادها الرئيس دونالد ترامب قبل خمس سنوات، عندما انسحب من الاتفاق النووي.

وتعززت المفاوضات بشأن إحياء الاتفاق النووي العام الماضي، بعد تمسك طهران بإغلاق تحقيق دولي حول ثلاثة مواقع غير معروفة عُثر فيها على يورانيوم مخضب.

وفي وقت سابق من هذا العام، عثر مفتشو الوكالة الدولية على يورانيوم مخضب بنسبة 83.7 في المائة بمشاة فوردو المحصنة؛ ما أثار مخاوف من

تغيير مسار البرنامج النووي الإيراني، مع تراكم مخزون اليورانيوم بنسبة 60 في المائة. وتطلب الأسلحة النووية رفع نسبة التخصيب إلى 90 في المائة. ويأتي هذا اللقاء السنوي بين خامنئي والنواب غداة تصويتهم على انتخاب هيئة رئاسة البرلمان، وشهد هذا العام اشتباكاً بالأيدي بين بعض النواب؛ بسبب إعادة عملية فرز الأصوات لسبع مرات على الأقل، لتسمية نواب رئيس البرلمان، وفق ما نقلت مواقع أخبارية إيرانية.

وحافظ محمد باقر قاليباف، وهو جنرال في «الحرس الثوري»، على رئاسة البرلمان للعام الرابع على التوالي. ووجه خامنئي توصيات عدّة للمرشعين بشأن تجنب الخلافات الداخلية، قائلاً إن «أركان النظام أعضاء جسد واحد».

مضيفاً «إذا القوى والأجهزة لا تكمل بعضها، ستكون غير فعالة»، دعا إلى نظرة فوردو المحصنة؛ ما أثار مخاوف من

العسكرية والأمنية في الملف النووي، لكن مستشاراً لرئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، قال في يوليو (تموز) العام الماضي، إنه أجرى مشاورات على مدى أشهر لإقناع كبار المسؤولين بتمرير القانون. وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني، في آخر أيامه قد وجه انتقادات حادة لتمرير القانون، لانتزاع فرصة رفع العقوبات الأميركية التي أعادها الرئيس دونالد ترامب قبل خمس سنوات، عندما انسحب من الاتفاق النووي.

وتعززت المفاوضات بشأن إحياء الاتفاق النووي العام الماضي، بعد تمسك طهران بإغلاق تحقيق دولي حول ثلاثة مواقع غير معروفة عُثر فيها على يورانيوم مخضب.

وفي وقت سابق من هذا العام، عثر مفتشو الوكالة الدولية على يورانيوم مخضب بنسبة 83.7 في المائة بمشاة فوردو المحصنة؛ ما أثار مخاوف من

العسكرية والأمنية في الملف النووي، لكن مستشاراً لرئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، قال في يوليو (تموز) العام الماضي، إنه أجرى مشاورات على مدى أشهر لإقناع كبار المسؤولين بتمرير القانون. وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني، في آخر أيامه قد وجه انتقادات حادة لتمرير القانون، لانتزاع فرصة رفع العقوبات الأميركية التي أعادها الرئيس دونالد ترامب قبل خمس سنوات، عندما انسحب من الاتفاق النووي.

وتعززت المفاوضات بشأن إحياء الاتفاق النووي العام الماضي، بعد تمسك طهران بإغلاق تحقيق دولي حول ثلاثة مواقع غير معروفة عُثر فيها على يورانيوم مخضب.

وفي وقت سابق من هذا العام، عثر مفتشو الوكالة الدولية على يورانيوم مخضب بنسبة 83.7 في المائة بمشاة فوردو المحصنة؛ ما أثار مخاوف من

العسكرية والأمنية في الملف النووي، لكن مستشاراً لرئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، قال في يوليو (تموز) العام الماضي، إنه أجرى مشاورات على مدى أشهر لإقناع كبار المسؤولين بتمرير القانون. وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني، في آخر أيامه قد وجه انتقادات حادة لتمرير القانون، لانتزاع فرصة رفع العقوبات الأميركية التي أعادها الرئيس دونالد ترامب قبل خمس سنوات، عندما انسحب من الاتفاق النووي.

وتعززت المفاوضات بشأن إحياء الاتفاق النووي العام الماضي، بعد تمسك طهران بإغلاق تحقيق دولي حول ثلاثة مواقع غير معروفة عُثر فيها على يورانيوم مخضب.

وفي وقت سابق من هذا العام، عثر مفتشو الوكالة الدولية على يورانيوم مخضب بنسبة 83.7 في المائة بمشاة فوردو المحصنة؛ ما أثار مخاوف من

العسكرية والأمنية في الملف النووي، لكن مستشاراً لرئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، قال في يوليو (تموز) العام الماضي، إنه أجرى مشاورات على مدى أشهر لإقناع كبار المسؤولين بتمرير القانون. وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني، في آخر أيامه قد وجه انتقادات حادة لتمرير القانون، لانتزاع فرصة رفع العقوبات الأميركية التي أعادها الرئيس دونالد ترامب قبل خمس سنوات، عندما انسحب من الاتفاق النووي.

وتعززت المفاوضات بشأن إحياء الاتفاق النووي العام الماضي، بعد تمسك طهران بإغلاق تحقيق دولي حول ثلاثة مواقع غير معروفة عُثر فيها على يورانيوم مخضب.

وفي وقت سابق من هذا العام، عثر مفتشو الوكالة الدولية على يورانيوم مخضب بنسبة 83.7 في المائة بمشاة فوردو المحصنة؛ ما أثار مخاوف من

العسكرية والأمنية في الملف النووي، لكن مستشاراً لرئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، قال في يوليو (تموز) العام الماضي، إنه أجرى مشاورات على مدى أشهر لإقناع كبار المسؤولين بتمرير القانون. وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني، في آخر أيامه قد وجه انتقادات حادة لتمرير القانون، لانتزاع فرصة رفع العقوبات الأميركية التي أعادها الرئيس دونالد ترامب قبل خمس سنوات، عندما انسحب من الاتفاق النووي.

وتعززت المفاوضات بشأن إحياء الاتفاق النووي العام الماضي، بعد تمسك طهران بإغلاق تحقيق دولي حول ثلاثة مواقع غير معروفة عُثر فيها على يورانيوم مخضب.

وفي وقت سابق من هذا العام، عثر مفتشو الوكالة الدولية على يورانيوم مخضب بنسبة 83.7 في المائة بمشاة فوردو المحصنة؛ ما أثار مخاوف من

العسكرية والأمنية في الملف النووي، لكن مستشاراً لرئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، قال في يوليو (تموز) العام الماضي، إنه أجرى مشاورات على مدى أشهر لإقناع كبار المسؤولين بتمرير القانون. وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني، في آخر أيامه قد وجه انتقادات حادة لتمرير القانون، لانتزاع فرصة رفع العقوبات الأميركية التي أعادها الرئيس دونالد ترامب قبل خمس سنوات، عندما انسحب من الاتفاق النووي.

وتعززت المفاوضات بشأن إحياء الاتفاق النووي العام الماضي، بعد تمسك طهران بإغلاق تحقيق دولي حول ثلاثة مواقع غير معروفة عُثر فيها على يورانيوم مخضب.

وفي وقت سابق من هذا العام، عثر مفتشو الوكالة الدولية على يورانيوم مخضب بنسبة 83.7 في المائة بمشاة فوردو المحصنة؛ ما أثار مخاوف من

العسكرية والأمنية في الملف النووي، لكن مستشاراً لرئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، قال في يوليو (تموز) العام الماضي، إنه أجرى مشاورات على مدى أشهر لإقناع كبار المسؤولين بتمرير القانون. وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني، في آخر أيامه قد وجه انتقادات حادة لتمرير القانون، لانتزاع فرصة رفع العقوبات الأميركية التي أعادها الرئيس دونالد ترامب قبل خمس سنوات، عندما انسحب من الاتفاق النووي.

## سلطان عُمان في أول زيارة إلى إيران... تنشيط الوساطات ودفع الاستثمار

مسقط: ميرزا الخويدي

أعلن ديوان البلاط السلطاني الأربعة عن زيارة رسمية للسلطان هيثم بن طارق إلى إيران، يوم الأحد المقبل، هي الأولى للسلطان منذ توليه الحكم في 2020. وقالت وكالة الأنباء العمانية، إن السلطان هيثم، سيلقي خلال زيارته طهران التي تستمر لمدة يومين، الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، حيث سيجريان مباحثات رسمية. وغالباً ما ينظر للدور الذي تلعبه سلطة عمان لتقريب وجهات النظر بين إيران ودول خليجية وعربية، كما تضطلع السلطة بدور الوساطة في الملف النووي الإيراني، وكانت منصة لتبادل الرسائل بين طهران والولايات المتحدة.

وقالت الوكالة العمانية إن هذه المباحثات «ستفتح آفاقاً جديدة من مجالات التعاون المشترك، خاصة في الجوانب الاقتصادية والاستثمارية والتجارية، بالإضافة إلى التشاور وتبادل وجهات النظر والتنسيق السياسي لعدد من القضايا الإقليمية والدولية». وتأتي الزيارة في إطار استمرار التشاور والتنسيق بين القيادتين لبحث مختلف التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، وتعزيز كل ما من شأنه الارتقاء بأوجه التعاون القائمة بين البلدين في مختلف المجالات، وسبل تطويرها بما يخدم مصالحهما وتطلعاتهما حاضراً ومستقبلاً.

ويرافق السلطان هيثم خلال زيارته وفدٌ رسمي رفيع المستوى من بينهم شهاب بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع، وبدر بن حمد البوعسدي، وزير الخارجية، والفريق ركن بحري عبد الله بن خميس الرئيسي، رئيس أركان السلطان المسلحة.

وكان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قام بزيارة إلى سلطنة عُمان في مايو (أيار) 2022، ركزت على زيادة حجم الاستثمارات وحجم التبادل التجاري بين البلدين، وتمّ خلال الزيارة التوقيع على ثمانية مذكرات تفاهم وأربعة برامج تعاون في عدد من المجالات أبرزها مجالات النفط والغاز.

وتأتي هذه الزيارة في وقت كشف فيه وزير الخارجية الإيراني عن تبادل للرسائل مع واشنطن بشأن استئناف المفاوضات النووية. كما تأتي بعد أسبوع من زيارة رسمية قام بها السلطان هيثم إلى القاهرة، تحدثت بعدها مصادر إعلامية عن وساطة تقوم بها السلطة لتقريب وجهات النظر بين القاهرة وطهران.

الدولة في إيران. وعلى غرار اللقاء الذي جمعه بالنواب الإيرانيين، قال صاحب كلمة الفصل في البلاذ إن «العام الأخير هو عام تعويض النواقص والإهمالات». وتطرق خامنئي إلى الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في فبراير (شباط) - مارس (آذار) المقبل، لانتخاب برلمان جديد يبدأ أعماله بعد عام تقريباً. في جزء من تصريحاته، بدأ أن خامنئي يدافع عن أداء البرلمان ضد الانتقادات التي تطاله من أطراف داخلية في البلاد، وقال خامنئي «في النظرة الإجماعية إن البرلمان ثوري وشاب وحيوي وقراراته جيدة لحمل مشكلات البلاد». وشدد في الوقت نفسه على ضرورة ابتعاد قرارات البرلمان من «الاعتبارات الحزبية أو إثارة الأعداء وأصحاب الدعاية»، محذراً في الوقت نفسه من «الازدواجية، بدلاً من الحق والمصلحة». ودعا بذلك، نواب البرلمان إلى تجاهل «الأشخاص السيئين في وسائل إعلام والإنترنت الذين يتهمون البرلمان بأنه أصبح كوميواً وقد استقاله».

وحذّر خامنئي النواب من ثنائية «التقريب أو التخريب» في علاقات البرلمان بأجهزة الدولة. وقال «في النظرة التخريبية، ينظرون للطرف الآخر بأنه منافس ويريدون تركه، سواء كان ذلك من قبل الحكومة أو البرلمان سيكون خطيراً، وسببا لخلق المشكلات».

جاء هذا اللقاء بعد لقاء جمع المرشد الإيراني بمنتمسي الوزارة الخارجية انتقد فيه تفسير مصطلح «المرونة المطولية» الذي سبق خروج المحادثات النووية في 2013، من مرحلة السرية مع الولايات المتحدة بواسطة عُمانية، إلى مرحلة علنية في إطار «خمس زائد واحدة»، والتي انتهت بالاتفاق النووي لعام 2015.

وقال خامنئي للديبلوماسيين «قبل بضع سنوات، عندما طرّح مفهوم (المرونة المطولية) أسماء فهمه في الخارج الغربية وبعض من هم في الداخل؛ فالمصلحة تعني إيجاد طريقة للتغلب على الصعور الصعبة ومواصلة الطريق للوصول إلى الهدف أي هو شح الذي تقدمه في تفسير «التقية».

## طهران: نمتل لمعايير «الوكالة الدولية» واتفاق الضمانات الذرية الإيرانية» تدحض التقارير عن بناء موقع نووي تحت جبال نطنز

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بي يو-43/بي ليست في ترسانة إسرائيل. وقال: «هذه المنشأة التي تقع تحت الأرض بالقرب من نطنز» سيستغرق اكتمالها سنوات» على أي حال. وأضاف أنه رغم أن واشنطن تفضل اتباع الدبلوماسية مع إيران، فإنه لا يوجد اختلاف كبير بين الحلفاء بشأن «الخطوط الحمراء» المحتملة للجوء للعمل العسكري بوصفه ملاحاً أخيراً.

وحذرت إيران الشهر الماضي بأنها سترد على أي عمل إسرائيلي بتدمير حيفا وتل أبيب.

وقال رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي إن إيران «تقدمت في تخصيب اليورانيوم أكثر من أي وقت مضى... هناك تطورات سلبية تلوح في الأفق وقد تستدعي إجراء (عسكرياً)».

وجاء التعليق سريعاً من إسرائيل التي تهدد بشن ضربة حاسمة على إيران إذا ما وصلت تخصيب اليورانيوم بنسبة تفوق 60 في المائة. وقال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنجيبي خلال مؤتمر أمني أمس: «هذا يحد بالطبع من القدرة على شن هجوم بالمقارنة مع المنشآت الموجودة فوق الأرض، وإنها أسهل بالطبع، لكن ما يمكن قوله في هذا الأمر هو أنه لا يوجد مكان لا يمكن الوصول إليه، وفق ما نقلت «ويترز».

ورفض هنجيبي التهديد بشن هجوم إسرائيلي بشكل صريح، بل أشار إلى أن المسؤولية تقع على الغربية وجود منشأة «فوردو» تحت جبال «قم» الواقعة جنوب طهران.

ليست المرة الأولى التي يُكشف فيها عن إنشاء جزء تحت الأرض بجوار منشأة «نطنز»، ففي يناير 2021، بينما كان يستعد الرئيس الأميركي، جو بايدن لدخول البيت الأبيض، كشف «المعهد الدولي للعلوم والأمن» مقره واشنطن عن مجموعة صور التقطتها أقمار شركة «ماكسار» الأميركية.

وكانت الصور ترصد حفرة 3 أمتار، وقال «المعهد الدولي للعلوم والأمن» الذي يراقب الأنشطة النووية للسلطات تبني منشأة جديدة تحت الجبل لتسريع عمليات تخصيب اليورانيوم. وقالت إيران حينها إن المنشأة الجديدة سوف تحل محل مركز تصنيع أجهزة طرد مركزي تعرض للتدمير.

ليحل محل مركز مكشوف لتصنيع أجهزة الطرد المركزي تعرض لانفجار وحريق في يوليو (تموز) 2020. وتظهر الصور، التي التقطها القمر الصناعي «بلانيت لايس»، في أبريل (نيسان)، قيام إيران بالحفر في جبل «كلنج»، خلف السياج الجنوبي لمنشأة «نطنز»، وتحديدًا على مسافة نحو 225 كيلومتراً (140 ميلاً) جنوب طهران.

وكشفت مجموعة أخرى من الصور حلها «مركز جيمس مارتين» للدراسات الخاصة بمنع انتشار الأسلحة النووية»، عن حفرة 4 مداخل في موقع الجبل؛ اثنان منها في جهة الشرق، والاثنان الآخران في جهة الغرب. ويبلغ عرض كل مدخل 6 أمتار (20 قدماً)، وطوله 8 أمتار (26 قدماً).

وأضاف المسؤول الإيراني أن طهران تعمل وفقاً لمعايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية و«اتفاق الضمانات» المنصوص عليها في معاهدة حظر الانتشار النووي، وأن «أي نشاط تريد القيام به يجري بالتنسيق مع الوكالة».

وقال إسلامي: «في الآليات السابقة، كان نوعاً من السعي للتفوق لدى الطرف الآخر، عبر السعي للحرب النفسية وإفتعال الأجواء، لكن خلال الشهور الأخيرة فشلوا، والآن يسعون وراء قضية جديدة»، مضيفاً إن القضية تعود إلى «قضايا مرفوضة سابقاً ولا قيمة لها».

وأضافت وكالة «أسوشيتد برس»، الإثنين، بأن إيران تبني موقعاً جديداً في منشأة «نطنز» تحت الأرض في جبال زاغروس

القوات العراقية المسلحة في مختلف صنفها من حيث التدريب والتجهيز والتسلح، يستمر الجدل في الأوساط المتخصصة الفنية والعسكرية التي تكاملت لتضع بين أيدينا هذه النتيجة».

وأكد السوداني أن «أداء اليوم هو خطوة وثيقة أخرى نحو استكمال بناء قواتنا المسلحة، وتجسيد برنامجنا الحكومي الذي وضع نصب الأعين رفع كفاءة جيشنا البطل إلى أعلى مستويات المهنية والاحتراف»، مشيراً إلى «أننا نشهد لأول مرة تنفيذ مثل هذا التمرين في سماء العراق الجديد، الأمر الذي شجع الأصدقاء في القوة الجوية الفرنسية على المشاركة بطائرات «رافال» والهبوط بها هنا، وهو أمر نشجع عليه جميع الأصدقاء والأصدقاء، من أجل تعاون عسكري واسع وبناء، يمثل رسالة أمن واطمئنان بقدرات العراق واستقراره، وتعزيز أمن المنطقة، ومواجهة أصعب التحديات فيها».

وفيما تشيد الحكومة العراقية بجهود الأصدقاء وهي إشارة تعني الولايات المتحدة الأميركية وحلف الناتو في ميدان مساعدة

كانت نتيجة عمل ومثابرة وتدريب ومطالبة تدفعنا إلى الفخر والاعتزاز بما بذله الرجال الأشاوس في كل التخصصات الفنية والعسكرية التي تكاملت لتضع بين أيدينا هذه النتيجة».

وأكد السوداني أن «أداء اليوم هو خطوة وثيقة أخرى نحو استكمال بناء قواتنا المسلحة، وتجسيد برنامجنا الحكومي الذي وضع نصب الأعين رفع كفاءة جيشنا البطل إلى أعلى مستويات المهنية والاحتراف»، مشيراً إلى «أننا نشهد لأول مرة تنفيذ مثل هذا التمرين في سماء العراق الجديد، الأمر الذي شجع الأصدقاء في القوة الجوية الفرنسية على المشاركة بطائرات «رافال» والهبوط بها هنا، وهو أمر نشجع عليه جميع الأصدقاء والأصدقاء، من أجل تعاون عسكري واسع وبناء، يمثل رسالة أمن واطمئنان بقدرات العراق واستقراره، وتعزيز أمن المنطقة، ومواجهة أصعب التحديات فيها».

وفيما تشيد الحكومة العراقية بجهود الأصدقاء وهي إشارة تعني الولايات المتحدة الأميركية وحلف الناتو في ميدان مساعدة

المسؤولين في الحكومة العراقية، ونحن متعاونون ومستمرمون بدعم المؤسسات العراقية». وتابع المسؤول الأمني قائلاً إن «بعثة الناتو في العراق هي جهة قوية من خلال العلاقات الطيبة التي بنيت من خلال القائد جيوفاني ماريا إيانوتشي مع المسؤولين العراقيين».

ويين أن «المخصب في حد ذاته قيادة مستمرة، والسنة الماضية مثلت العراق بين الفريق جيوفاني ماريا إيانوتشي من الجيش الإيطالي والفريق خوسيه أنطونيو أويرو مارتينز من الجيش الإسباني. وقال قائد الفريق الأول ستيفارت مانوش للبعثة في بيان للحلف: «لنا شرف أن نكون في العراق ومراسم استقبال القيادة تؤكد مشاركتنا في هذا البلد، وهذا بشكل علني وليس بغوض».

وأضاف أن «بعثة الناتو، بعثة تدريب واستشارة، وهي موجودة بطلب من الحكومة العراقية»، مبيّناً أن «البعثة عملت على دعم العراق وتدريب الجيل الحالي والقادم، وأكد مانوش أن «المشاركة تتطلب تعاوناً وثيقاً مع العديد من

المسؤولين في الحكومة العراقية، ونحن متعاونون ومستمرمون بدعم المؤسسات العراقية». وتابع المسؤول الأمني قائلاً إن «بعثة الناتو في العراق هي جهة قوية من خلال العلاقات الطيبة التي بنيت من خلال القائد جيوفاني ماريا إيانوتشي مع المسؤولين العراقيين».

ويين أن «المخصب في حد ذاته قيادة مستمرة، والسنة الماضية مثلت العراق بين الفريق جيوفاني ماريا إيانوتشي من الجيش الإيطالي والفريق خوسيه أنطونيو أويرو مارتينز من الجيش الإسباني. وقال قائد الفريق الأول ستيفارت مانوش للبعثة في بيان للحلف: «لنا شرف أن نكون في العراق ومراسم استقبال القيادة تؤكد مشاركتنا في هذا البلد، وهذا بشكل علني وليس بغوض».

وأضاف أن «بعثة الناتو، بعثة تدريب واستشارة، وهي موجودة بطلب من الحكومة العراقية»، مبيّناً أن «البعثة عملت على دعم العراق وتدريب الجيل الحالي والقادم، وأكد مانوش أن «المشاركة تتطلب تعاوناً وثيقاً مع العديد من

المسؤولين في الحكومة العراقية، ونحن متعاونون ومستمرمون بدعم المؤسسات العراقية». وتابع المسؤول الأمني قائلاً إن «بعثة الناتو في العراق هي جهة قوية من خلال العلاقات الطيبة التي بنيت من خلال القائد جيوفاني ماريا إيانوتشي مع المسؤولين العراقيين».

ويين أن «المخصب في حد ذاته قيادة مستمرة، والسنة الماضية مثلت العراق بين الفريق جيوفاني ماريا إيانوتشي من الجيش الإيطالي والفريق خوسيه أنطونيو أويرو مارتينز من الجيش الإسباني. وقال قائد الفريق الأول ستيفارت مانوش للبعثة في بيان للحلف: «لنا شرف أن نكون في العراق ومراسم استقبال القيادة تؤكد مشاركتنا في هذا البلد، وهذا بشكل علني وليس بغوض».

وأضاف أن «بعثة الناتو، بعثة تدريب واستشارة، وهي موجودة بطلب من الحكومة العراقية»، مبيّناً أن «البعثة عملت على دعم العراق وتدريب الجيل الحالي والقادم، وأكد مانوش أن «المشاركة تتطلب تعاوناً وثيقاً مع العديد من



أرشيفية لجنود أميركيين خلال مراسم تسلّم 4 مقاتلات من طراز «إف 16» بقاعدة بلد الجوية في العراق (أ.ب)

المسؤولين في الحكومة العراقية، ونحن متعاونون ومستمرمون بدعم المؤسسات العراقية». وتابع المسؤول الأمني قائلاً إن «بعثة الناتو في العراق هي جهة قوية من خلال العلاقات الطيبة التي بنيت من خلال القائد جيوفاني ماريا إيانوتشي مع المسؤولين العراقيين».

ويين أن «المخصب في حد ذاته قيادة مستمرة، والسنة الماضية مثلت العراق بين الفريق جيوفاني ماريا إيانوتشي من الجيش الإيطالي والفريق خوسيه أنطونيو أويرو مارتينز من الجيش الإسباني. وقال قائد الفريق الأول ستيفارت مانوش للبعثة في بيان للحلف: «لنا شرف أن نكون في العراق ومراسم استقبال القيادة تؤكد مشاركتنا في هذا البلد، وهذا بشكل علني وليس بغوض».

المسؤولين في الحكومة العراقية، ونحن متعاونون ومستمرمون بدعم المؤسسات العراقية». وتابع المسؤول الأمني قائلاً إن «بعثة الناتو في العراق هي جهة قوية من خلال العلاقات الطيبة التي بنيت من خلال القائد جيوفاني ماريا إيانوتشي مع المسؤولين العراقيين».

ويين أن «المخصب في حد ذاته قيادة مستمرة، والسنة الماضية مثلت العراق بين الفريق جيوفاني ماريا إيانوتشي من الجيش الإيطالي والفريق خوسيه أنطونيو أويرو مارتينز من الجيش الإسباني. وقال قائد الفريق الأول ستيفارت مانوش للبعثة في بيان للحلف: «لنا شرف أن نكون في العراق ومراسم استقبال القيادة تؤكد مشاركتنا في هذا البلد، وهذا بشكل علني وليس بغوض».

المسؤولين في الحكومة العراقية، ونحن متعاونون ومستمرمون بدعم المؤسسات العراقية». وتابع المسؤول الأمني قائلاً إن «بعثة الناتو في العراق هي جهة قوية من خلال العلاقات الطيبة التي بنيت من خلال القائد جيوفاني ماريا إيانوتشي مع المسؤولين العراقيين».

ويين أن «المخصب في حد ذاته قيادة مستمرة، والسنة الماضية مثلت العراق بين الفريق جيوفاني ماريا إيانوتشي من الجيش الإيطالي والفريق خوسيه أنطونيو أويرو مارتينز من الجيش الإسباني. وقال قائد الفريق الأول ستيفارت مانوش للبعثة في بيان للحلف: «لنا شرف أن نكون في العراق ومراسم استقبال القيادة تؤكد مشاركتنا في هذا البلد، وهذا بشكل علني وليس بغوض».

المسؤولين في الحكومة العراقية، ونحن متعاونون ومستمرمون بدعم المؤسسات العراقية». وتابع المسؤول الأمني قائلاً إن «بعثة الناتو في العراق هي جهة قوية من خلال العلاقات الطيبة التي بنيت من خلال القائد جيوفاني ماريا إيانوتشي مع المسؤولين العراقيين».

ويين أن «المخصب في حد ذاته قيادة مستمرة، والسنة الماضية مثلت العراق بين الفريق جيوفاني ماريا إيانوتشي من الجيش الإيطالي والفريق خوسيه أنطونيو أويرو مارتينز من الجيش الإسباني. وقال قائد الفريق الأول ستيفارت مانوش للبعثة في بيان للحلف: «لنا شرف أن نكون في العراق ومراسم استقبال القيادة تؤكد مشاركتنا في هذا البلد، وهذا بشكل علني وليس بغوض».

المسؤولين في الحكومة العراقية، ونحن متعاونون ومستمرمون بدعم المؤسسات العراقية». وتابع المسؤول الأمني قائلاً إن «بعثة الناتو في العراق هي جهة قوية من خلال العلاقات الطيبة التي بنيت من خلال القائد جيوفاني ماريا إيانوتشي مع المسؤولين العراقيين».

ويين أن «المخصب في حد ذاته قيادة مستمرة، والسنة الماضية مثلت العراق بين الفريق جيوفاني ماريا إيانوتشي من الجيش الإيطالي والفريق خوسيه أنطونيو أويرو مارتينز من الجيش الإسباني. وقال قائد الفريق الأول ستيفارت مانوش للبعثة في بيان للحلف: «لنا شرف أن نكون في العراق ومراسم استقبال القيادة تؤكد مشاركتنا في هذا البلد، وهذا بشكل علني وليس بغوض».



فرنجة لا يزال عالقاً بين «حزب الله» و«الوطني الحر»

## بري يربط الاستحقاق الرئاسي بـ«مناخات التوافق»



بري يترأس جلسة للبرلمان الذي فشل في انتخاب رئيس خلال 11 جلسة (أ.ف.ب)

بيروت: كارولين عاكوم

الرئاسية بـ«توفر الإيرادات الصادقة»، وقال بري في بيان أمس (الأربعاء)، بمناسبة ذكرى تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي عام 2000: «خلفاً لما يروج له البعض تضليلاً للرأي العام، تؤكد من موقعنا السياسي والجماهيري والتشريعي أن أبواب المجلس النيابي أبداً هي ليست موصدة لا أمام التشريع ولا أمام إنجاز الاستحقاق الرئاسي، الذي نامل أن يكون موعد إنجازه اليوم قبل الغد، وذلك رهن بتوافر الإيرادات الصادقة، بأن تبادر كافة الكتل النيابية والنواب المستقلون، بتوفير مناخات التوافق فيما بينها، وإزالة العوائق التي تحول دون انتخاب رئيس للجمهورية يعبر عن إرادة اللبنانيين، وجمع ولا يفرق».

وفي إطار الحوار بين «حزب الله» من جهة، ومعارضى انتخاب فرنجة، ولا سيما «الوطني الحر» من جهة أخرى، تؤكد مصادر مطلعة على موقف الحزب، «الشرق الأوسط»، أنه ليس في وارد التراجع عن دعم فرنجة، رامية الكرة في ملعب الأقرء الآخرين وعلى رأسهم «التيار»، الذي وضع شروطاً للحوار وهو إسقاط اسم فرنجة من المعادلة، وتقول المصادر: «الحزب دعا التيارات وجميع الأقرء ليضعوا أسماء

للحزب مقابل فرنجة لكنهم رفضوا هذا الأمر»، مؤكدة أن «الحزب لن يتراجع عن دعم فرنجة لصالح خيارات غير موجودة أساساً والدليل على ذلك أنهم لن يتمكنوا من الاتفاق على مرشح فيما بينهم».

## صفحة فرنجة

وفي هذا الإطار، قال النائب في «التيار» جورج عطا الله إن «حزب الله» هو الذي يتصل بالتيار، وقال في حديث تلفزيوني: «في المرة الأخيرة طلب منا أسماء لرئاسة الجمهورية فلقلنا له إننا نغطي الأسماء عندما تطوى صفحة فرنجة ونعمل اليوم على إيجاد شخص ينال تأييد أكبر مروحة من الفرقاء». في المقابل، توجه «حزب الله» على لسان رئيس كتلته النيابية النائب محمد رعد إلى معارضي انتخاب فرنجة بالقول: «إذا لم يعجبكم مرشحنا الذي ندعمه، قولوا لنا من هو مرشحكم، الذي كان في البداية بدلاً من ضائع، وبعد 11 جلسة انتخاب، لم يعد مرشحكم، والان أصبح مرشحكم ربما الورقة البيضاء»، متسائلاً: «هل من الممكن أن نصل إلى جلسة الاستحقاق الرئاسي وهناك مرشح واحد نحن ندعمه وليس لدى الآخرين مرشح لرئاسة الجمهورية؟»

وبالنسبة، نحن بانتظار أن يتفقوا على مرشح حتى نسرع في إنجاز الاستحقاق الرئاسي».

من جهة أخرى، وبعد المعلومات التي أشارت إلى فشل المباحثات بين المعارضة و«التيار»، لا سيما بعد إعلان النائب في «التيار» التي كان يملكها قبل تعيينه حاكماً للبنك المركزي في العام 1993»، وأشار إلى أن الحاكم «كرر ما أدلى به أمام الوفود القضائية الأوربية، لجهة تبليغ مصدر ثروته المالية التي جناها عبر استثماراته الخاصة قبل تعيينه حاكماً لمصرف لبنان، بالإضافة إلى راتبه الشهري في شركة (ميري لانش) الذي يفوق الـ150 ألف دولار شهرياً»، وكشف المصدر أن سلامة «طلب من قبالن محاكمته في لبنان وعدم تسليمه إلى فرنسا».

وعلى إثر انتهاء الجلسة הרئاسية العام التميزي تركه رهن التحقيق ومنعه من السفر، ومصادرة جواز سفره اللبناني والفرنسي، وزوده بصورة عنهما، وأرسل نسخة عن قرار منع السفر إلى جهاز الأمن العام لوضعه موضع التنفيذ.

بيروت: يوسف دياب

خضع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لجلسة تحقيق مطولة أمام المحامي العام التميزي القاضي عماد قبالن أمس (الأربعاء)، الذي استجوبه على مدى ساعة و20 دقيقة، حول مضمون النشرة الحمراء الصادرة عن الإنتربول الدولي، استجابة لمذكرة التوقيف الفرنسية التي أصدرتها القاضي أود بوريزي الثلاثاء الماضي، إثر تغيبه عن جلسة استجوابه التي كانت مقررة في باريس.

وأفاد مصدر قضائي مواكب للجلسة، بأن قبالن «أطلع سلامة على التهم والجرائم المنسوبة إليه الواردة في من النشرة الحمراء، وتعلق بالاختلاس والتزوير والاحتيال وغسل الأموال». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «سلامة نفى كل ما نسب إليه، واعتبر أن مذكرة التوقيف الفرنسية غير قانونية، وأنه تقدم بواسطة وكيله القانوني في باريس بطلب لإبطالها، كما أنه سيتقدم بطلب لدى الأمانة العامة للإنتربول الدولي لوقف العمل بالنشرة الحمراء وتعليقها إلى حين التباطع الذي قدمه في فرنسا».

ولم يفضل حاكم البنك المركزي بين هذه الإجراءات والحملة السياسية التي تستهدفه في بيروت والخارج، وبحسب المصدر القضائي، فإن سلامة «عزاً تحريك هذه الدعاوى ضده في أوروبا لخلفيات سياسية، حيث قدم جردة بالعقارات والحسابات المالية الطائلة التي كان يملكها قبل تعيينه حاكماً للبنك المركزي في العام 1993»، وأشار إلى أن الحاكم «كرر ما أدلى به أمام الوفود القضائية الأوربية، لجهة تبليغ مصدر ثروته المالية التي جناها عبر استثماراته الخاصة قبل تعيينه حاكماً لمصرف لبنان، بالإضافة إلى راتبه الشهري في شركة (ميري لانش) الذي يفوق الـ150 ألف دولار شهرياً»، وكشف المصدر أن سلامة «طلب من قبالن محاكمته في لبنان وعدم تسليمه إلى فرنسا».

وعلى إثر انتهاء الجلسة הרئاسية العام التميزي تركه رهن التحقيق ومنعه من السفر، ومصادرة جواز سفره اللبناني والفرنسي، وزوده بصورة عنهما، وأرسل نسخة عن قرار منع السفر إلى جهاز الأمن العام لوضعه موضع التنفيذ.

## صلاحيه الملاحقه

وبحسب المصدر القضائي نفسه فإن

## القضاء اللبناني يستجوب سلامة ويصادر جوازي سفره

قبالن «نظم محضراً بوقائع الجلسة وأقوال سلامة، وكلف رئيس قسم المباحث الجنائية المركزية العقيد نقولا سعد، بتسليم شعبة الاتصال الدولي (الإنتربول) محضر الجلسة، لإرساله إلى السلطات القضائية الفرنسية لإخطارها بتنفيذ مضمون النشرة الحمراء، مرفقاً بطلب لإيداع لبنان ملف الاسترداد»، وقال المصدر: «عندما يتسلم لبنان الملف الفرنسي يتخبت ما إذا كانت الأدلة التي استندت إليها أود بوريزي للاذعاء على سلامة وإصدار مذكرة التوقيف قوية وصليبة، عندها تبدأ ملاحقته في لبنان، أو يصار إلى حفظ الملف إذا ما كانت الأدلة غير كافية»، مشيراً إلى «استحالة تسليمه إلى فرنسا لأن صلاحية الملاحقة تعود للقضاء اللبناني».

في هذا الوقت التقى النائب العام التميزي القاضي غسان عويدات في مكتبه في قصر العدل وقداً من السفارة الألمانية في بيروت مؤلفاً من القنصل والمحقق الأمني، حيث أبلغه الوفد بصور مذكرة التوقيف بحق سلامة وأن المدعية العامة في ميونيخ ستعتم هذه المذكرة عبر الإنتربول، وأن القضية التي أصدرت المذكرة لديها الأدلة الكافية التي استندت إليها لاتخاذ هذا القرار.

وكشف مصدر بارز في النيابة العامة التميزية لـ«الشرق الأوسط»، عن معلومات تفيد «بأن دولة ستسلك المسار القانوني الذي سلكته فرنسا، وتصدر مذكرات توقيف بحق سلامة»، معتبراً أن «هذه التطورات المتلاحقة تضع القضاء اللبناني أمام ضغط كبير يصعب مهته تعاطيه مع هذا الكم الهائل من الدعاوى، والتي تستدعي فتح ملف لكل قضية، وربما لاحقاً إجراء محاكمة خاصة بملف كل دولة على حدة، إلا إذا قررت المراجع القضائية في لبنان لاحقاً توحيد هذه القضايا في ملف واحد بالنظر لتنازع الجرائم المزعومة وتشابهاها».

## شغاريا: مليون دولار

ووفق مصادر النيابة العامة، فقد «تلقى القاضي عماد قبالن اتصالاً من مسؤول قضائي في هونغاريأ نبه فيه أنه جرت مصادرة مبلغ مليون دولار عائد لسلامة، ومودع بأحد مصارف بلاده». ولفت إلى أن المسؤول الهنغاري «أبلغ أن المبلغ حجز لصالح الخزينة اللبنانية وطلب تزويده برقم حساب في بيروت لتحويل المبلغ إليه».

حرب بيانات بين ميقاتي وباسيل... وجعجج يدعو للانتقال من تنظيمهم إلى إعادتهم

## دولارات النازحين السوريين تشعل سجلاً في لبنان

بيروت: الشرق الأوسط

أشعل القرار الرسمي اللبناني بصرف المساعدات المالية المخصصة للنازحين السوريين بالدولار الأميركي، سجلاً بين «التيار الوطني الحر» ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي نفى اتهامات التيار له بـ«الخضوع لرغبات الخارج ببقاء النازحين في لبنان».

وتضاف تلك السجلات، إلى مسار طويل من العلاقة المتوترة بين الطرفين، تعود إلى الفشل بتفعيل حكومة قبل انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون، وتعززت الخلافات إثر قرار وزراء «التيار» بمقاطعة جلسات الحكومة في ظل الشغور الرئاسي. ولم تخل المرحلة باكملها من سجلات بين الطرفين، غالباً ما كانت تنتهي ببيانات إعلامية مضادة، فيما واصل التيار مقاطعات جلسات الحكومة.

واستغربت الهيئة السياسية في التيار بعد اجتماعها الدوري برئاسة النائب جبران باسيل «قيام رئيس الحكومة، وخلفاً لأي منطلق، بالخواف على دفع المساعدات المالية بالدولار الأميركي بناءً على طلب المفوضية العليا للاجئين، والتدفع بأن حاكم مصرف لبنان هو الذي وافق على الطلب».

واعتبرت في بيان أمس (الأربعاء)، أن «القرار يحمل جرماً بالتخفيف مع قوة يسد للنازحين بالدولار فيما يحرم



مناصرون لأحد الأحزاب اللبنانية يعترضون قبل أيام للمطالبة بمعالجة قضية النزوح السوري (أ.ب.أ)

اللبناني منة، وينفذ قراراً لحاكم صدرت بحقه مذكرة توقيف وسقطت عنه الشرعية القانونية والأخلاقية، وهو ما يدل على العجز الكامل، السابق والحالي، لرئيس حكومة تصريف الأعمال في تنفيذ أي قرار أو إجراء فعلي يساهم بعودة النازحين السوريين إلى بلادهم، بل خضوعه بـ«الخضوع لرغبات الخارج بإبقائهم في لبنان والاكتفاء بترداد بعض الكلام الإنشائي من دون أي تنفيذ».

ورد ميقاتي على الاتهامات قائلاً إن «التيار يواظب على إطلاق البالونات الإعلامية، لتحويل الأنظار عن المناق الحقيقي المحتمل بعدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية، ودور (التيار) التعتيلي في هذا الصدد، إضافة إلى عجزه عن تبرير منطق عدم المشاركة في اجتماعات مجلس الوزراء لتفسير شؤون البلد بحجة الحفاظ على صلاحيات رئيس الجمهورية، ومطابته الحكومة في الوقت ذاته بتحمل مسؤولياتها الكاملة وطلب عرض بنود على جدول أعمال مجلس الوزراء».

ونفى ميقاتي، في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، «المزاعم» حول موافقته على دفع المساعدات المالية المخصصة للنازحين السوريين بالدولار الأميركي بناءً على طلب المفوضية العليا للاجئين، موضحاً أن «هذه الأموال في الأساس يتم تحويلها بالدولار، منذ أيام الحكومات السابقة، وليس لرئاسة الحكومة أي سلطة في هذا الموضوع».

اللبناني منة، وينفذ قراراً لحاكم صدرت بحقه مذكرة توقيف وسقطت عنه الشرعية القانونية والأخلاقية، وهو ما يدل على العجز الكامل، السابق والحالي، لرئيس حكومة تصريف الأعمال في تنفيذ أي قرار أو إجراء فعلي يساهم بعودة النازحين السوريين إلى بلادهم، بل خضوعه بـ«الخضوع لرغبات الخارج بإبقائهم في لبنان والاكتفاء بترداد بعض الكلام الإنشائي من دون أي تنفيذ».

ورد ميقاتي على الاتهامات قائلاً إن «التيار يواظب على إطلاق البالونات الإعلامية، لتحويل الأنظار عن المناق الحقيقي المحتمل بعدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية، ودور (التيار) التعتيلي في هذا الصدد، إضافة إلى عجزه عن تبرير منطق عدم المشاركة في اجتماعات مجلس الوزراء لتفسير شؤون البلد بحجة الحفاظ على صلاحيات رئيس الجمهورية، ومطابته الحكومة في الوقت ذاته بتحمل مسؤولياتها الكاملة وطلب عرض بنود على جدول أعمال مجلس الوزراء».

ونفى ميقاتي، في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، «المزاعم» حول موافقته على دفع المساعدات المالية المخصصة للنازحين السوريين بالدولار الأميركي بناءً على طلب المفوضية العليا للاجئين، موضحاً أن «هذه الأموال في الأساس يتم تحويلها بالدولار، منذ أيام الحكومات السابقة، وليس لرئاسة الحكومة أي سلطة في هذا الموضوع».

«هل ما يُشاع عن وضع لبنان على اللاحة الرمادية سببه عمل الحكومة الحالية للحفاظ على البلد، والمشاريع الإصلاحية التي أقرتها وتنتظر الأقر النهائي حسب الأصول البرلمانية، أم نتيجة تراكمات ما تم القيام به في السنوات الماضية التي كان (التيار) مشاركاً أساسياً في قراراتها، في خلال عهد استمر ست سنوات وما قبله في السلطتين التشريعية والتنفيذية؟»

وقال إن القانون ينص على إجراءات لمعالجة قضية حاكم مصرف لبنان، وأضاف: «بالفضل التيارات وعبر وزيره الناطق بالعدل أن يعطينا رأياً قانونياً يسمح باتخاذ التدابير المناسبة بحق حاكم مصرف لبنان خلافاً لما أدلى به في اللقاء التشاوري الأخير، بدل أن يحتفي (التيار) ببيانات إنشائية وقنابل إعلامية دخانية لا فصول لها سوى محاولة ذر الرماد في العيون».

يعلن حجم التعديلات في هذا الملف قائمة مع الجهات الدولية المعنية لمتابعة هذه المسألة، بعلم وزراء ومسؤولية إدراج لبنان على «المنطقة الرمادية»، قال ميقاتي إن حديث «التيار الوطني الحر» عن دور منعم لرئيس الحكومة في احتمال تصنيف لبنان في المنطقة الرمادية دولياً «كلام غير صحيح على الإطلاق، لأن ما يقوم به رئيس الحكومة والحكومة هو محاولة الإبقاء على سير عمل مؤسسات الدولة في انتظار انتخاب رئيس الجمهورية».

وتوجه إلى التيار بالسؤال:



العماد عون مجتمعاً مع المنسقة الأومية في لبنان (قيادة الجيش)

لبنان واستقراره والدفاع عنه وضبط حدوده، يبقى الأولوية المطلقة بالنسبة للإنسان أثناء تنفيذ مهماتكم». وأكد قائد الجيش «استمرارنا في النهوض بواجباتنا وبخاصة على الحدود الجنوبية بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وفق القرار 1701 ومندرجاته»، مشدداً على «مقاومة العدو الإسرائيلي وإطماعه وخروقاته للسيادة اللبنانية واسترجاع كامل أراضيها». وقال عون إن «حفظ أمن

وخروقاته للسيادة اللبنانية واسترجاع كامل أراضيها». وقال عون، أمس (الأربعاء)، في «أمر اليوم» للعسكريين المناسبة ذكرى تحرير جنوب لبنان في العام 2000، بالقول: «إن ثباتكم وإصراركم على أداء واجبكم تجاه الوطن مدعاة فخر وأمل، لأنكم بذلك تحفظون لبنان من أعدائه ولا سيما العدو الإسرائيلي والإرهاب، وتمسكون باليمن مظهرين أقصى درجات الاحتراف والعتاني واليقظة والالتزام التام

## قائد الجيش اللبناني: ضبط الحدود أولويتنا

بيروت: الشرق الأوسط

أكد قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون أن الاستقرار شرط أساسي لنهوض الاقتصاد وعمل المؤسسات، مشدداً على «استمرار الجيش بمهامه على الحدود الجنوبية بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وفق القرار 1701 ومندرجاته»، مشدداً على حق لبنان «في مقاومة العدو الإسرائيلي وإطماعه

لبنان واستقراره والدفاع عنه وضبط حدوده، يبقى الأولوية المطلقة بالنسبة للإنسان أثناء تنفيذ مهماتكم». وأكد قائد الجيش «استمرارنا في النهوض بواجباتنا وبخاصة على الحدود الجنوبية بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وفق القرار 1701 ومندرجاته»، مشدداً على «مقاومة العدو الإسرائيلي وإطماعه وخروقاته للسيادة اللبنانية واسترجاع كامل أراضيها». وقال عون إن «حفظ أمن



مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ناشد المتحاربين وقف العنف... وعدد المشردين ناهز المليون

# السودان: خرق «الهدنة» مستمر... وسقوط طائرة حربية مع نجات الطيارين

الخرطوم: محمد أمين ياسين



ديابة تابعة للجيش السوداني في أحد شوارع جنوب الخرطوم الأحد (أ.ف.ب)

واصل طرفا القتال في السودان (الجيش و«الدعم السريع») حرق اتفاق وقف إطلاق النار قصير الأجل، لليوم الثاني على التوالي، حيث تجددت، من صباح اليوم (الأربعاء)، الاشتباكات، وشُيع دوي القذائف في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم.

وقال شهود عيان إن منطقة الشجرة جنوب الخرطوم شهدت اشتباكات عنيفة ومتواصلة بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، وتساقت الرصاص بكثافة داخل المنازل. وشُيع دوي القصف بالأسلحة الثقيلة في العديد من مناطق شمال مدينة بحري، ورجحت مصادر قيام «قوات الدعم السريع» بقصف قاعدة وادي سيدنا العسكرية التابعة للجيش في مدينة أم درمان. وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، إن الطياران الحربي للجيش نفذ العديد من الطلعات الجوية في ضواحي جنوب الخرطوم، بينما تحدث آخرون عن مناوشات بين الطرفين في منطقة (السجانة) التي تبعد عشرات الكيلومترات عن وسط العاصمة الخرطوم. وتشكل عودة المواجهات العسكرية مصدر قلق لسكان العاصمة الخرطوم، الذين استعدوا لممارسة حياتهم العادية. وقال أحمد عبد الله من سكان ضاحية (امتداد ناصر) شرق الخرطوم: «لم نهدأ طويلاً بالهدنة... حدثت اشتباكات في شوارع الحي بين الجيش و«الدعم السريع»».

وأضاف: «المظاهر العسكرية لا تزال موجودة بكثافة»، مشيراً إلى أن «قوات الدعم السريع» تنتشر بأعداد كبيرة في كل الأحياء المجاورة، وأن المواطنين يتخفون من الخروج لفضاء احتياجاتهم».

وفي موازاة ذلك، سقطت طائرة مقاتلة عسكرية للجيش السوداني في مدينة أم درمان، وأسّر أحد طيارها، وزعمت «قوات الدعم السريع» إسقاط الطائرة بالمضاد الأرضية.

وقال شاهد عيان إن «قوات الدعم السريع» موجودة في مناطق جنوب الخرطوم ومنطقة السوق العربي في محيط القصر الجمهوري.

وقال أحد سكان أم درمان: «نسمع أصوات اشتباكات بالرصاص في الأحياء المجاورة، لكن لا نستطيع تحديد مكانها بالضبط».

ولم يلتزم الجيش والدعم السريع بتنفيذ «الهدنة» الإنسانية السابقة، بما في ذلك اتفاق إعلان مبادئ «جدة» بالتوقيع عن أي أعمال قتالية قد تضر بالمدنيين في مناطق الصراع.

ووقع ممثلو الجيش السوداني و«الدعم السريع» في 11 مايو (أيار) الحالي على اتفاق وقف إطلاق النار قصير المدى لمدة 7 أيام، والترتيبات الإنسانية بمدينة جدة، بوساطة سعودية وأميركية. وعقب التوقيع، أعلن

الناس بالوحدة، وأنه تم التخلي عنهم وسط النقص المزمع في الطعام ومياه الشرب... البلد كله أصبح رهينة».

من جهته، أكد المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، في تصريحات للصحافيين في جنيف، الأربعاء، أنه «رغم اتفاقات وقف إطلاق النار المتتالية، لا يزال المدنيون يتعرضون لخطر الموت والإصابة». وأضاف: «بين عشية وضحاها تلقينا تقارير عن طائرات مقاتلة في الخرطوم ووقوع اشتباكات في بعض مناطق المدينة، وكذلك في بحري وأم درمان».

ووصف تورك، الأربعاء، ما يحدث في السودان بأنه «مفجع»، ووجه مناشدة مباشرة لطرفي القتال «لوقف العنف وحماية المدنيين».

وأوضح تورك، الذي التقى مع الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان والفريق أول محمد حمدان دقلو في نوفمبر (تشرين الثاني)، أن مكتبه تلقى تقارير عن استخدام طائرات مقاتلة واشتباكات في العاصمة الخرطوم ليل الثلاثاء - الأربعاء رغم وقف إطلاق النار. وقال في إفادة صحافية في جنيف، حيث تناول الأزمات من أنحاء العالم: «كثير من المدنيين محاصرون فعلياً في مناطق تشهد قتالاً بلا هوادة».

وأضاف: «الجنرال (عبد الفتاح) البرهان، الجنرال (محمد حمدان) دقلو، عليكما أن تصدرتا تعليمات واضحة لا لبس فيها لكل من ينامرون بامركما تفيد بعدم التسامح على الإطلاق مع العنف الجنسي... يجب حماية أرواح المدنيين، ويتعين عليكما وقف هذا العنف العبي على الفور».

وأردف قائلاً إن مكتبه «وثق ما لا يقل عن 25 حالة عنف جنسي حتى الآن، وأن العدد الحقيقي من المرجح أن يكون أعلى من ذلك بكثير».

ومن جهتهم، أعرب عاملو الإغاثة الطبية عن قلقهم بشأن النقص الحاد في الموارد، بعد أن تسبب القتال في تدمير ونهب معظم المستشفيات، خصوصاً في الخرطوم ودارفور.

وقال جان نيكولا أرمسترونغ، من منظمة «أطباء بلا حدود» غير الحكومية، في بيان، اليوم (الأربعاء): «عقب تعرض أحد مستودعاتنا الطبية للنهب في الخرطوم، قطع التيار الكهربائي عن الخالجات وأخذت الأدوية» وتابع: «تدمرت سلسلة التبريد بأكملها، ففسدت الأدوية وباتت غير صالحة لعلاج أي مريض». وأضاف أرمسترونغ: «نشهد خرقاً للمبادئ الإنسانية، والحيث الإنسانية المتاح أخذ بالتقلص بشكل لم أشهده إلا نادراً».

وإلى ذلك، أعلنت «منظمة الهجرة الدولية» أن السودان شهد نزوح أكثر من مليون شخص داخل البلاد منذ اندلاع الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع».

بقيادة محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، عن مقتل المئات... وأكثر من مليون نازح، وما يفوق 300 ألف لاجئ إلى الدول المجاورة.

وحسب بيانات موقع النزاعات المسلحة ووقائعها (إيه سي إل إي دي)، بلغت حصيلة القتلى منذ اندلاع الحرب في البلاد 1800 شخص، سقط معظمهم في العاصمة وفي مدينة الجنينة، عاصمة غرب دارفور.

ويُفترض أن تتيج الهدنة التي وقّع عليها الطرفان، خروج المدنيين وإدخال مساعدات إنسانية إلى السودان. وقالت السودانية إحسان دفع الله إن «الهدنة أتاحت لي الوصول مع أمي المريضة إلى مستشفى أم درمان». وأضافت: «لم تقابل أمي الطبيب أو تتناول الدواء منذ 20 يوماً».

وارغمت الفوضى الملايين من سكان العاصمة على وجه الخصوص، على ملازمة منازلهم للاحتباء من الرصاص الطائش وأعمال السرقة والنهب، ولكنهم يعانون ندرة الماء والغذاء وانقطاع الكهرباء. وفي هذا الصدد، قال خير الأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في السودان، رضوان نويصر: «يشعر

الطرفان مباشرة التزامهما بالتنفيذ الكامل لوقف إطلاق النار والترتيبات الإنسانية».

وشهدت الخرطوم، في اليوم الأول من الهدنة، حالة من الهوء النسبي، عدا اشتباكات محدودة في بعض الضواحي وفي مدينة الأبيض بولاية شمال كردفان.

ونص اتفاق وقف إطلاق النار على وقف العمليات العسكرية والقصف الجوي، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية والاحتياجات الضرورية للمدنيين في مناطق الصراع، والسماح لهم بمغادرة مناطقهم دون التعرض لهم من أي طرف.

ويلتزم اتفاق وقف إطلاق النار الطرفين بعدم احتلال المستشفيات والإخلاء الطبي، ومرافق الخدمات الأساسية (الكهرباء والمياه). كما نص الاتفاق على حفاظ كل طرف؛ الجيش و«الدعم السريع»، على مواقعه المتمركز فيها ساعة التوقيع.

ويمنع الاتفاق الطرفين من استغلال «الهدنة» لتقوية الدفاعات أو إعادة الإمدادات العسكرية والأسلحة، بما في ذلك من المصادر الأجنبية. ومنذ 15 أبريل (نيسان)، أسفر النزاع بين الجيش، بقيادة عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع»

## لم يلتزم الجيش و«الدعم السريع» تنفيذ «الهدنة» الإنسانية السابقة والتوقف عن الأضرار بالمدنيين

أكدنا في بيان أن «الشعب السوداني في حاجة ماسة للمساعدات»

## السعودية وأميركا تطالبان طرفي النزاع بالتزام الهدنة

الرياض: «الشرق الأوسط»

طالبت المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأميركية، طرفي النزاع في السودان بالتزام بما وقعا عليه من التزامات لوقف إطلاق النار المؤقت لتقديم المساعدات الإنسانية الضرورية. وأكدت الجانبان، أهمية اتفاقية وقف إطلاق النار

(قصير الأمد) والترتيبات الإنسانية في السودان، التي وقع عليها الجيش السوداني وقوات الدعم السريع أخيراً، بعد مضي خمسة أسابيع على الصراع المستمر، فالشعب السوداني بحاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية، وإلى عودة الخدمات الأساسية، وهو ما سيكون ممكناً في ظل وقف إطلاق النار المؤقت».

وقال بيان صدر الأربعاء: «إن المسهلين (السعودية والولايات المتحدة)، لاحظا خلال هذه المحادثات، أن كلا الطرفين لم يلتزموا بعدم السعي وراء مكاسب عسكرية خلال فترة الـ48 ساعة، وقبل بدء وقف إطلاق النار، وبالرغم من أن القتال في الخرطوم أخف شدة عن ذي قبل، فإن المسهلين أبلغوا طرفي الصراع بوجود انتهاكات لوقف إطلاق النار، تضمنت

عمليات هجوم في الخرطوم والأبيض وهجمات جوية واستغلال للأسلحة». وأضاف: «انخرط ممثلون للجنة المتابعة والتنسيق في جدة في نقاشات بناءة حول المساعدات الإنسانية وإيصالها، وعملوا على ضم قيادات الطرفين للحديث عن الإدعاءات بوجود انتهاكات لوقف إطلاق النار، والعمل على إيصال المساعدات الإنسانية لإغاثة المحتاجين». وأكد البيان، أنه «نظراً لاستمرار معاناة الشعب السوداني كنتيجة لهذا الصراع المدمر، فإن المملكة والسعودية المتحدة، تجدان التزامهما للشعب السوداني، وتطالبان بالتزام الطرفين بما وقعا عليه من التزامات لوقف إطلاق النار المؤقت لتقديم المساعدات الإنسانية الضرورية».

«الدعم السريع» تنشر «اعترافاته» عن مبادرة «كتائب إسلاميين» بمهاجمتها

## قيادي «داعشي» يتهم «الإخوان» بالتخطيط لإشعال الحرب في السودان



مواطن يمر أمام فرع محروق لأحد البنوك في جنوب الخرطوم (أ.ف.ب)



مشهد من المعارك التي شهدتها العاصمة السودانية (رويترز)

الخرطوم: محمد أمين ياسين

نشرت قوات «الدعم السريع» السودانية، ليل الثلاثاء - الأربعاء، ما وصفته بـ«اعترافات» قائد تنظيم «داعش»، تحدث فيها عن «المخطط الذي دبر لنسف الاتفاق السياسي الإطاري، ووقف عملية الانتقال في البلاد».

وجاء نشر الفيديو في إطار النزاع بين قوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو والجيش السوداني بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان. واتهم القيادي محمد علي

الجزولي في «اعترافاته» قيادات في الجيش بالتخطيط مع الإسلاميين لاستهداف «الدعم السريع» وبدء الأزمة الحالية. لكن لم يتسن الحصول على رد فوري من قيادة الجيش على هذه الاتهامات. وقال الجزولي إن «مجموعات محسوبة على الجيش وكتائب الإسلاميين بقيادة القيادي بالنظام المعزول، اللواء أمن متقاعد أنس عمر، هاجمت قوات (الدعم السريع) في مقرها بالمدينة الرياضية جنوب العاصمة الخرطوم صباحة 15 من أبريل (نيسان) الماضي».

وأضاف أن «التخطيط لإطلاق الطلقة

الأولى والاعتداء على (الدعم السريع) تم بتدبير من الأمن العام للحركة الإسلامية على كرتي (الهبار)، والقيادي أسامة عبد الله، وأنس عمر، وغيرهم». وأشار إلى «أن الاتصالات بدأت عقب التوقيع على الاتفاق الإطاري بين العسكريين (الجيش والدعم السريع) والقوى المدنية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتم الاتفاق على إسقاطه، وأن حلقة القواصل بينهم كانت تتم عبر لواء يدعى حسن بلال».

وقال الجزولي: «تم تنويرنا من قبل الأمن العام للحركة الإسلامية، على كرتي، أنه بعد أن أصدر الجيش بياناً وصف فيه (الدعم السريع)

بأنها متمردة، فإن حالة الاحتقان استفجر وساعة الصفر ستكون يوم السبت 15 من أبريل الماضي». وذكر في بداية التسجيل أنه لا يزال ينتمي إلى تنظيم «داعش». ولا تعرف الظروف والملايسات التي أدلى تحتها الجزولي باعترافاته.

والأسبوع الماضي، أعلن حزب «دولة القانون والتنمية» اختطاف رئيسه محمد علي الجزولي، وأربعة من مرافقيه، من قبل قوة من «الدعم السريع»، على متن 4 سيارات مدججة بالأسلحة، واقتادته إلى جهة مجهولة.

وكان اللواء أنس عمر، المعتقل لدى قوات «الدعم السريع»، أدلى باعتراف مماثل عن «وجود تنسيق سياسي وعسكري من وقت مبكر لإسقاط حكومة رئيس الوزراء المستقل، عبد الله حمدوك، وإفشال الاتفاق الإطاري والتخطيط للحرب الحالية».

وظل قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي» باستمرار يواجه الاتهامات إلى من يصفهم بـ«قادة النظام البائد والانقلابيين في المؤسسة العسكرية، بالتسبب في اندلاع الحرب»، عبر مهاجمة قواته بمعسكر (سوبا) جنوب الخرطوم... إلا أنه هو أيضاً،

يواجه الاتهامات ذاتها من الطرف الثاني، بالبدء في الهجوم على مقر قيادة الجيش والمعروف أنه في 5 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقع قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي» اتفاقاً إطاري مع تحالف «قوى الحرية والتغيير»، وقوى أخرى داعمة لعملية الانتقال المدني، يقضي بخروج العسكريين كلياً من السلطة، والعودة إلى الشكناث، وتشكيل حكومة بقيادة مدنية. لكن اندلاع الحرب قطع الطريق أمام إكمال العملية السياسية.



## رسالة طمأنة لواشنطن في الضفة الغربية

## إسرائيل تتنكر لخطة سمو تريتش «مستوطنة جديدة أو مضاعفة المستوطنين»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في رسالة طمأنة لواشنطن، أفادت مصادر سياسية في تل أبيب، بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، تنكر لتصريحات وزير المالية في حكومته، الذي يشغل منصب وزير شأن في وزارة الدفاع، بتسليخ سمو تريتش، وقال فيها، إنه أعطى تعليمات للوزارات أن تستعد لتنفيذ مخططة في الضفة الغربية، وأن حكومته أطلقت مشروعها لإعادة فتح وبناء مستوطنة حومش.

وقالت هذه المصادر لموقع «واللا» الإخباري العبري، إن مسؤولين إسرائيليين من طرف نتانياهو، التقوا السفير الأمريكي، توماس نايدن، وأكدوا له أن الحكومة لا تخطط لإنشاء مستوطنة في بؤرة «حومش»، ولم تتخذ قراراً بمضاعفة عدد المستوطنين في الضفة الغربية. كما أكدوا له، أن تصريحات سمو تريتش

هي على مسؤوليته الفردية، ومن دون تنسيق مع رئيس الحكومة «الذي يعتبر صاحب القرار الأول والمسؤولة الحقيقية في هذه المواضع». وكانت الإدارة الأمريكية قد وجهت انتقادات لتصريحات سمو تريتش المذكورة في بيانين متتاليين، وقالت إنها تعارض إعادة بناء «حومش»، وهي واحدة من أربع مستوطنات كما قالت إنها ترفض مضاعفة عدد المستوطنين، وترى في المستوطنات عقبة كؤود أمام جهود السلام في الشرق الأوسط، تنسف «حل الدولتين» والمجتمع الدولي.

وقال مسؤول إسرائيلي للموقع، إن «هذا التنكر من طرف نتانياهو لم يقنع إدارة الرئيس جو بايدن بالكامل، الذي أشار إلى أن البؤرة الاستيطانية تقع على أراض فلسطينية خاصة».

وقد رد مساعدو نتانياهو،

بأن قرار الحكومة، هو نقل البؤرة الاستيطانية من الأراضي الفلسطينية الخاصة إلى أراضي دولة في مكان آخر قريب، «ولا يتحدث عن إعادة بناء المستوطنة». وأوضحوا أن الأمر العسكري الذي صدر بهذا الشأن كان ضرورياً، بسبب الضغط السياسي، الذي يواجهه رئيس الوزراء من شركائه اليمينيين في التحالف، ولكنه لا يتعدى ذلك.

سمو تريتش من جهته، رفض التعليق على هذا الخبر، لكن رفاقه في «حزب الصهيونية الدينية»، دأبوا على دفع مجلس المستوطنات إلى إعداد مشاريع استيطانية عدة، تصب في مشروع سمو تريتش، من بينها تنفيذ قرار الحكومة الرسمي الذي صودق عليه في الكنيست بقانون جديد، يلغي القانون الذي تم بوجبه إخلاء المستوطنات الأربع. ويأشر هؤلاء ممارسة الضغوط على الجيش، كي يتيح لهم إعادة بناء المستوطنات. وأصدر المجلس بياناً (الأربعاء) يهاجم قيادة الجيش «التي



نتانياهو يحيي وزير المالية سمو تريتش قبل التصويت على الميزانية الثلاثاء في الكنيست (أ.ف.ب)

## «التعاون الإسلامي» تحذر من استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى

جدة: أسماء الغابري

حذر المشاركون في الاجتماع الاستثنائي للجنة التنفيذية لمنظمة العالم الإسلامي، الذي دعت إليه المملكة الأردنية الهاشمية ودولة فلسطين، الأربعاء، من خطورة استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى، مدينين بأشد العبارات، إقدام حكومة الاحتلال الإسرائيلي على اقتحام المسجد الأقصى وانتهاك حرمة، ومطالبين بتدخل المجتمع الدولي ومجلس الأمن.

وطالب المشاركون بضرورة اتخاذ خطوات فعالة، تلزم إسرائيل بوقف اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني وانتهاكاتهما للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وعدم الإقدام على أي خطوات استفزازية في القدس الشريف تحسب بمشاعر ملايين المسلمين حول العالم، وتهدد الأمن والاستقرار في المنطقة. وشددت الدول الأعضاء المشاركة في الاجتماع، على أن الشؤون الإسلامية، هي شأن داخلي للمسلمين، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة كل شؤون الحرم القدسي الشريف وتنظيم الدخول إليه.

وأكدت على حق دولة فلسطين في السيادة على مدينة القدس الشرقية المحتلة، وأنه ليس لإسرائيل أي حق أو سيادة على مدينة القدس المحتلة ومقدساتها الإسلامية والمسيحية. وأدانت المنظمة في اجتماعها الاستثنائي، إقدام حكومة الاحتلال الإسرائيلي على سابقة خطيرة، يعقد اجتماعها في نفق من شبكة الحفرية والإنفاق الإسرائيلية غير القانونية، يقع بمحاذاة السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك،

جدة: أسماء الغابري

بعد أيام قليلة من إقرارها ورعايتها لما يُسمى بـ«مسيرة الأعلام» المأدنة، التي اقتحمت أحياء البلدة القديمة في القدس تحت حماية قوات الاحتلال.

وشددت المنظمة على ضرورة تفعيل الجهود الهادفة لتحقيق السلام الشامل والعدل والديمقراطية، على أساس القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وحل الدولتين، الذي يضمن تجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة والمصلحة جغرافياً، والقابلة للحياة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، ووقف جميع الإجراءات الإسرائيلية اللاشرعية التي تقوض هذا الحل.

وقال الأمين العام للمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، إن الانتهاكات في مدينة القدس المحتلة، تزامنت مع تصعيد خطير في وتيرة الجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني والمتمثلة في العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، مؤخراً، والذي نتج عنه 36 شهيداً، لافتاً إلى أن عدد الشهداء الفلسطينيين خلال السنة أشهر الماضية، قد ارتفع إلى حوالي 180 شهيداً، بالإضافة إلى مئات الجرحى الفلسطينيين.

وأضاف الأمين العام، أنه لا يعقل أن تبقى إسرائيل، قوة الاحتلال

وتتصرف على أنها دولة فوق القانون، وترتكب جرائمها واعتداءاتها على الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته، مؤكداً مسؤولية المجتمع الدولي تجاه وضع حد للانتهاكات الإسرائيلية باعتبارها تهديداً للأمن والسلام الدوليين.

من جهته، أكد نائب مندوب المملكة الدائم في منظمة التعاون الإسلامي، هاني كاشف، أن ما حصل في القدس الشريف، من اقتحام للمسجد الأقصى المبارك وانتهاك لحرمة من قبل مسؤول إسرائيلي تحت حراسة وحماية قوات الاحتلال الإسرائيلية، وقيام سلطة الاحتلال بعقد اجتماع في أحد الفنادق تحت المسجد الأقصى، يمثل

تعدياً على حرمة المسجد الأقصى واستفزازاً متواصلًا لمشاعر جميع المسلمين، والتطورات السلبية التي تنتج عنها ولا تحمد عقابها، مما يستدعي ضرورة التسارعة بوضع حلول ناجعة لوقف هذه التصديرات ولتجنب المنطقة ويلات الصراعات والمواجهات.

ولفت إلى أنه في اجتماع القمة الثنائية والثلاثين لجامعة الدول العربية، أثمرت الجهود السياسية والدبلوماسية التي بذلتها المملكة وأشقاؤها من الدول الأعضاء في الجامعة العربية، عن بلورة موقف عربي مشترك تجاه القضية الفلسطينية.

من جهته، طالب المندوب الدائم لدولة فلسطين، السفير ماهر كركي، بموقف دولي واضح ينتقل من الأقوال إلى الأفعال، لوقف هذه السياسات والانتهاكات المستمرة، باعتبار أن القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة، مؤكداً أن إفلات إسرائيل من العقاب هو ما يشجعها على ارتكاب المزيد من الاعتداءات والجرائم بحق الشعب الفلسطيني وبحق القدس والمسجد الأقصى بشكل خاص.

## نتانياهو يستحدث وزارة للطاقة الذرية ويكلف وزيراً من أصول مغربية



الوزير ديفيد أمسال يتحدث في جلسة برلمانية (مكتب الناطق باسم الكنيست)

انتقاداته اللاذعة لبس فقط للاختلاف وفي الحزب. وحتى نتانياهو لم يسلم من انتقاداته، لذلك لم يضمه إلى الحكومة. ودخل مساعدو نتانياهو في مفاوضات مع أسالم، فقال إنه يرفض أن يكون وزيراً برتبة «صفر حافظ منزلة»، وطلب تعيينه في منصب رئيس الكنيست، أو وزيراً للقضاء.

اعتكف في بيته، وقال لمؤيديه الذين تجمعوا خارج منزله في ذلك الوقت: «نتانياهو ناكز للجميل. ومع أن بمقدوره أن يذلني. لكن علينا أن نعرف أنه أنزل كل اليهود الشرقيين». وقد حث نتانياهو مستشاريه على إرضاء أسالم، واستغرق الأمر ثلاثة شهور حتى اقنعوه بالانضمام إلى الحكومة في مارس (آذار) الماضي.

تم تعيينه بعدها وزيراً ثانياً في وزارة القضاء، ووزيراً أول في وزارتي خريين، هما: وزارة التعاون الإقليمي، ووزارة التواصل بين الحكومة والكنيست. وهي تعيينه الجديد وزيراً للطاقة الذرية أصبح أسالم صاحب أربعة مناصب وزارية.

المفاعل النووي في ديمونة، بقيادة شمعون بيرس، الذي كان يومها مديراً عاماً لوزارة الدفاع، ونجح في تجنيد فرنسا للمساعدة على إقامته.

وقد تم رفع مكانة رئيس اللجنة إلى بما يوازي رتبة رئيس جهاز «الموساد» (المخابرات الخارجية) و«الشاباك» (المخابرات الداخلية).

رسمياً، تقدم هيئة الطاقة الذرية الإسرائيلية المشورة للحكومة في القضايا المتعلقة بالبحث والتطوير النوويين، وتمثل إسرائيل في المؤسسات الدولية، مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا. ولكن مسؤولياتها الفعلية تفوق هذه الحدود، فهي تقود النشاط النووي الإسرائيلي العسكري أيضاً.

المعروف أن أسالم هو ابن لعائلة هاجرت لإسرائيل من المغرب في سنة 1958 وقد ولد في القدس بعد سنتين. ومنذ مطلع شبابه ينشط في «الليكود»، وانتقل للعيش في مستوطنة «معاليه أوديم» المجاورة.

يعتبر «مشاعياً» في حزب «الليكود»، واشتهر بحدة لسانه الجامعية لطلابها، معتبراً أن التطور التكنولوجي ومواقع التواصل الاجتماعي ساهما بشكل كبير في تغذية الحالة.

وأخذت انتخابات جامعة بير زيت اهتماماً متزايداً، هذا العام، بسبب مناكفات ستترجم على الأغلب في صناديق الاقتراع.

وكانت أيضاً في مواقف السياسيين وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، وكانت إلى حد كبير مشحونة بالتوتر.

وكتب المسؤول في حركة «فتح» - ستة عشر عاماً من الانقسام وما زلنا لم نتعلم أن اختلافنا أصل الإبداع والاستثناء، إننا نتسابق على إسقاطنا بأيدينا، ولا نفوت أي فرصة لنصطاد فيها أخطاءنا، أصبحنا نهتم بالثأني حتى صار الجوهر، أما الأولوية (مواجهة الاحتلال) فإننا لا نلقي لها بالاً.

وطالب الجاغوب بترك الحياة

قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، استحداث وزارة جديدة هي «وزارة الطاقة الذرية»، وكلف الوزير ديفيد أمسال، ذا الأصول المغربية، ووزيراً لها.

لم تتضح بعد، فإن مقرين من مكتب رئيس الحكومة قالوا إن الوزير سيكون مسؤولاً عن «الجنة الطاقة النووية».

وقد اختلف المحللون حول الهدف من هذا التعيين، وهو مجرد مكافأة عنوية للوزير أسالم على جهوده الناجحة لتسوية الخلافات بين نتانياهو وحلفائه المدبرين حول الموازنة العامة، أم هو رفع مكانة الملف النووي في أجندة الحكومة، أم كلاهما معاً؟

تجدر الإشارة إلى أن لجنة الطاقة النووية قائمة في إسرائيل منذ عام 1952، وهي تابعة مباشرة لرئيس الحكومة وديوانه. وعندما أنشئت لم تكن ذات شأن واعتبرت لجنة أخرى من لجان العمل الحكومي.

لكن مكانتها ارتفعت بشكل كبير عندما دخل إسرائيل في بناء

والطلابية حول خيار المقاومة ومشروعها». ورات أن «نجاح هذا العرس» فرصة للتقدم خطوة أخرى نحو الحفاظ على الأجواء الديمقراطية في جامعات الضفة الغربية، وإجراء الانتخابات بشكل منظم ودوري في كافة المؤسسات الفلسطينية. وهي دعوة سخرت منها حركة «فتح» التي دعت «حماس» إلى السماح أولاً بإجراء انتخابات في جامعات قطاع غزة، كما يحدث في الضفة الغربية.

ومنذ سيطرت «حماس» على القطاع في 2007، منعت انتخابات الجامعات الفلسطينية مثل انتخابات أخرى، منها المجالس المحلية وبعض النقابات.

مقابل ذلك، فازت «فتح» في انتخابات جامعة بيت لحم، واعتبرت ذلك «استفتاء على نهجها المقاوم» الذي أثبتت أنها في الضفة الغربية. إنها معركة كبيرة تدور في جامعات صغيرة الحجم نسبياً.

## تعكس حجم الانقسام وتؤشر إلى توجه الشارع الفلسطيني

## زخم انتخابات الجامعات الفلسطينية بغياب الانتخابات الأخرى

رم الله: كفاح زبون

يشغل الفلسطينيون في هذه الانتخابات منذ أسابيع طويلة، وليس فقط الفصائل التي ولّفت كل إمكاناتها للفوز، وكان يمكن رصد كيف تحول الانتصار في جامعة ما، إلى مهرجان يتخلله إطلاق الرصاص الكثيف أو الإعلان عن صوابية منهج محدد، وكيف تحولت الخسارة إلى هزيمة مدوية تستدعي المحاسبة، أو مزاحمة معقولة يجب البناء عليها.

الاهتمام بالانتخابات ونتائجها، بدا هذا العام أوضح من أعوام سابقة، وأخذ أبعاداً سياسية وتنظيمية واجتماعية، في ظل وضع معقد يعيشه الفلسطينيون في الضفة الغربية التي تشهد الكثير من التوترات والتصعيد، وبعد قليل على حرب قصيرة في قطاع غزة.

وترى الكاتبة الفلسطينية هديل ياسين، في مقال منشور في أحد المواقع الفلسطينية، أن كل ما يجري يمثل محاولة لسد الفراغ السياسي

في ظل غياب الانتخابات الرئاسية والانتخابات التشريعية الفلسطينية. واعتبرت أن الاهتمام بالانتخابات التي تخوضها الجامعات الفلسطينية يأتي لهذا السبب تحديداً (غياب الانتخابات الأخرى)، ولأن الأحزاب المشاركة في الانتخابات الطلابية ترى في النتائج «مقياساً لمدى شعبيتها في المجتمع الفلسطيني».

تجدر الإشارة إلى أنه قبل يوم واحد من الانتخابات في جامعة بير زيت، كان يمكن رصد حجم الحشد والاستقطاب في الشارع الفلسطيني، ورصد كيف تجاوزت المناكفات حدود مجالس الطلبة، وأخذت طابعاً عدائياً أكبر تجلّى في تصيد الأخطاء لزملاء الفصائل وساستهم ومخبريهم وطلابهم، وكيل الاتهامات لهم وحتى لنساء وطلبات الفصيل، في مشهد بدا غير مألوف، وعلب ردود فعل كبيرة. وكان لافتاً، كيف أن المناظرات



وفيتنام وقبرص وغيرها. لذلك اتهمه بعض اليسار الأمريكي بأنه «مجرم حرب». كما في عمله الأكاديمي من جامعة هارفارد التي تخرج فيها عام 1954 بشهادة الدكتوراه، اعتنق كيسنجر مذهب «السياسة الواقعية» الذي ابتكره الكاتب الألماني لودفيك فون روشو في القرن التاسع عشر لتقديم الاعتبارات والظروف المعينة في العمل السياسي والدبلوماسي، مقدماً إياه على اتباع نهج أيديولوجي ومفاهيم أخلاقية.

واستطاع كيسنجر، المولود يهودياً في ألمانيا، قبل أن يلجأ مع عائلته إلى الولايات المتحدة عام 1938 هرباً من حكم النازيين بقيادة أدولف هتلر، ليس فقط أن يدخل عالم السياسة الأميركية، بل أيضاً أن يصير أولاً مستشاراً للأمن القومي عام 1969 ثم وزيراً للخارجية عام 1973 في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، وبقي في منصبه الأخير حتى مطلع عام 1977، في عهد الرئيس جيرالد فورد الذي خلف نيكسون عام 1974 على أثر فضيحة «وترغيت».

على الرغم من كل المآخذ، تقدم هنري كيسنجر إلى صفوف أنصار «السياسة الواقعية» البارزين خلال القرن العشرين، مثل مهندس الحرب الباردة جورج كينان ومهندس إعادة توحيد ألمانيا هانس ديتريش غينشر، بالإضافة إلى سياسيين مثل الرئيس الفرنسي شارل ديغول.

«عقبى للمائة؟»، لا بل أكثر، لأن هناك الكثير مما لم يُقل بعد عن هنري كيسنجر، الذي بلغ عمره 100 عام. طُبِع اسمه في السياسة الخارجية الأميركية، وربما الغربية عموماً، منذ أكثر من نصف قرن، راسماً دبلوماسية أميركية عابرة للحزبين الجمهوري والديمقراطي، وتاركا أثراً عميقاً لا يزال حياً حتى اليوم في السياسات الداخلية للولايات المتحدة.

بمناسبة بلوغ هنري كيسنجر عمر 100 عام للرجل المولود في 27 مايو (أيار) 1923، ننظر «الشرق الأوسط» مع عدد من الأكاديميين والدبلوماسيين في هذه المناسبة، إلى جوانب مما يعتبره البعض اختراقات استثنائية في نهج أدى، ضمن أمور أخرى، إلى إنشاء العلاقة مع الصين، وكذلك إلى ابتعاد الأخيرة عن المنظومة الشيوعية التي تدور في فلك الاتحاد السوفياتي، مؤسساً مع ذلك لعقيدة التوازن بين القوى الدولية. ثمة من يرى أن صاحب كتاب «الدبلوماسية» وضع بصمته الأهم، وإن بأشكال جدلية، في النزاع العربي - الإسرائيلي، انطلاقاً من محادثات السلام التي أجراها خصوصاً عام 1973 بين كل من إسرائيل من جهة ومصر وسوريا من الجهة الأخرى، تاركا لبنان لتنهشه وحوش الحرب الأهلية من جهة، وتحت رحمة كل من إسرائيل وسوريا من جهتين أخريين. التدبب الباقية على هذا البلد الصغير منذ عام 1975، تعكس ارتباط اسم هنري كيسنجر بإخفاقات توصف بأنها «مدمرة» ظهرت في بلدان أخرى مثل تشيلي

## أكاديميون ودبلوماسيون يتحدثون لـ «النشرة التوسعة» عن إنجازاته... وإخفاقاته

# كيسنجر في عامه الـ100... لا يزال «أستاذاً فريداً» في العلاقات الدولية

واشنطن: علي بردي

عملية السلام، بطريقة تسمح لاردن (بدلاً من منظمة التحرير الفلسطينية) بتمثيل الفلسطينيين. وهو انتقد تردد كيسنجر، إلى حد سمح لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بالحصول على «دعم عربي رئيسي تمثل بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً» للشعب الفلسطيني، خلال قمة الرباط لعام 1974.

يبدو مدير الأمم المتحدة لدى معهد العلاقات الدولية ريتشارد غاون أكثر تشكيكاً بما صنعه كيسنجر، معتبراً أن «العالم الذي حاول صوغه في السبعينات من القرن الماضي ينهار». وأوضح لـ «الشرق الأوسط» أن «مشاريع الاستراتيجيات الكبرى لكيسنجر كانت الانفراجة مع روسيا والانفتاح على الصين»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة عاقلة الآن في مواجهة مع القوتين». وقال إنه «بمعنى ما، كان هدف كيسنجر هو انتهاز سياسة واقعية بين القوى العظمى بدلاً من مواجهة الأيديولوجية» لأنه «رأى أن السياسة الواقعية أكثر استقراراً». لكن «نحن الآن في عالم تتلاشى فيه روح الواقعية». واعتبر أيضاً أن «العديد من منتقدي كيسنجر سيذكرون دوره في أزمات مثل حرب بنغلاديش، عندما غضت واشنطن الطرف عن الفظائع التي ارتكبت هناك. ومع ذلك عبر غاون عن اعتقاده بأنه «لا يزال في إمكاننا التعلم من إحساسه بالواقعية».

كان أستاذ التاريخ والسياسة الدوليين لدى المعهد العالي للسياسات الدولية في سويسرا البروفسور جوسي هانيمكي، أول من كتب إعادة تقييم أكاديمية رئيسية لهنري كيسنجر؛ إذ سرد وقائع حقيقية للسياسة الخارجية الأميركية انطلاقاً من نظرة كيسنجر الشخصية للعالم. وصف أولاً تأثير تصورات كيسنجر العلمية للعلاقات الدولية بصفته أستاذاً في جامعة هارفارد، ومنها مفهومه لتوازن القوى بين الدول النووية، فيما يعرف أيضاً بـ «دبلوماسية الثلاثية» التي تقوم على بناء جسر للسلام مع الصين، ولتقليل خطر الحرب النووية بين القوى العظمى من خلال مفاوضات الحد من هذه الأسلحة مع الاتحاد السوفياتي. وخلص إلى أن اشتغال كيسنجر بـ «الدبلوماسية الثلاثية» أضر بالسياسة الخارجية في العالم الثالث، وشوّه سمعة كيسنجر الذي وصفه البعض بأنه «مجرم حرب».

يعتقد البعض أنه ما كان لهنري كيسنجر أن يمنح جائزة نوبل للسلام عام 1973، إلا لأنه أراد استخدام ما يسمى «بطاقة الصين» أو «ورقة الصين»، لموازنة قوة الاتحاد السوفياتي، وفقاً لما قاله شوارتز، الذي لاحظ أيضاً أن ذلك حصل «في وقت كانت فيه القوة النسبية لكل منهما مختلفة تماماً عما هي اليوم»، مضيفاً أن «كيسنجر أدرك أن الصين ستضطلع بدور مهم في النظام الدولي». وعلى الرغم من أن كثيرين اعتقدوا أن «التكامل الاقتصادي للصين سيؤدي إلى ديمقراطية سياسية»، رأى أن كيسنجر «ظل مقتنعاً بأن الولايات المتحدة والصين يمكنهما الوصول إلى نوع من التوازن» بين قوتيهما.

وعلى الرغم من بلوغه المائة، بقي كيسنجر موضع المشورة في أخطر النزاعات الدولية. وهو ندد أخيراً بغزو روسيا لأوكرانيا، علماً بأنه قبل الغزو، لم يكن يعتقد أن أوكرانيا يجب أن تنضم إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، معتبراً في حينه أن «الموقف المحايد سيكون الأفضل لأوكرانيا». وما هو «يعتقد الآن أنه بينما لا يزال الحل التفاوضي مرغوباً فيه، فإن أوكرانيا تستحق أن يدافع عنها (الناتو) وأن تنضم في نهاية المطاف إلى الحلف». كما لاحظ شوارتز، بالإضافة إلى ملف أوكرانيا، دخل كيسنجر في مؤبنة على السجل الدائر حالياً ليحذر من خطر الذكاء الاصطناعي.

باختصار، لا أحد على قيد الحياة لديه خبرة أكبر من هنري كيسنجر في الشؤون الدولية، أولاً باعتباره باحثاً في دبلوماسية القرن التاسع عشر، وثانياً بصفته دبلوماسياً من الطراز الأول في القرن العشرين، وثالثاً بصفته مستشاراً لرؤساء العالم في أخطر قضايا القرن الحادي والعشرين.



هنري كيسنجر في برلين يناير 2020 (د.ب.أ)



نيال فيرغسون (غيتي)



تيري رود لارسن (أ.ف.ب)



مارتن إنديك (غيتي)



توماس شوارتز (جامعة فاندربيلت - أرشيفية)

**نيال فيرغسون:**  
ميكيفيلي صاغ نفسه على نمط مترنيخ وبسمارك

**تيري رود لارسن:**  
جمع الدبلوماسية أكاديمياً وعملياً

**مارتن إنديك:** سيد التلاعب الماهر بخصومات القوى المتنافسة

**توماس شوارتز:** الاتفاق مع مصر أزال التهديد الأكبر لوجود إسرائيل

كيسنجر في مفاوضات سببها الثانية، التي أدت إلى أول انسحاب إسرائيلي كبير من الأراضي العربية المحتلة، وعزز ذلك العلاقات الجديدة للولايات المتحدة مع مصر، مقابل إخفاق إدارة أوباما في تسوية النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي بالإضافة إلى المقابلات المباشرة له مع كيسنجر وآخرين من أصحاب الشأن. لم تتح له فرصة الوصول إلى الأرشيفين المصري والسوري وغيرهما في المنطقة العربية.

وعلى الرغم من أنه عمل مع الرئيسين بيل كلينتون وباراك أوباما وكان ينتقد سياسة الرئيس السابق دونالد ترمب في الشرق الأوسط، قارن إنديك اتفاقات إبراهيم للطبيع بين عدد من الدول العربية وإسرائيل بنجاح كيسنجر في التعامل مع الرئيس السوري حافظ الأسد، مقابل فشل إدارة كلينتون في التوصل إلى معاهدة سلام سورية - إسرائيلية، وكذلك إنجاز

كان «هدفه إقامة توازن ثابت للقوى» في الشرق الأوسط. من خلال «التلاعب الماهر بخصومات القوى المتنافسة». غير أن السرديات التاريخية التي اعتمدها مارتن إنديك اعتمدت إلى حد كبير على الأرشيفين الأمريكي والإسرائيلي، بالإضافة إلى المقابلات المباشرة له مع كيسنجر وآخرين من أصحاب الشأن. لم تتح له فرصة الوصول إلى الأرشيفين المصري والسوري وغيرهما في المنطقة العربية.

وعلى الرغم من أنه عمل مع الرئيسين بيل كلينتون وباراك أوباما وكان ينتقد سياسة الرئيس السابق دونالد ترمب في الشرق الأوسط، قارن إنديك اتفاقات إبراهيم للطبيع بين عدد من الدول العربية وإسرائيل بنجاح كيسنجر في التعامل مع الرئيس السوري حافظ الأسد، مقابل فشل إدارة كلينتون في التوصل إلى معاهدة سلام سورية - إسرائيلية، وكذلك إنجاز

والإسرائيليين، تماماً مع وكيل وزارة الخارجية الأميركية سابقاً مارتن إنديك الذي عمل مبعوثاً أميركياً للسلام في الشرق الأوسط، وألف أخيراً كتاباً بعنوان «هنري كيسنجر، سيد اللعبة وفن دبلوماسية الشرق الأوسط»، واصفاً الكتاب بأنه «رائع».

يعرض إنديك في كتابه بشكل شامل ومفصل لما يعتبره البعض «الإنجاز الأكثر حسماً وأهمية» لكيسنجر، الذي انخرط في «دبلوماسية مكوكية»، إثر «حرب تشرين» (حرب يوم الغفران إسرائيليياً) عام 1973، فتوصل إلى ترتيب 3 اتفاقيات لفت ارتباط بين إسرائيل ومصر من جهة، وإسرائيل وسوريا من جهة ثانية. كما ساعد ثالثاً في وضع الأساس لـ «السلام في الشرق الأوسط».

كزس إنديك كتابه لدور كيسنجر الحاسم في الشرق الأوسط، واصفاً إياه بأنه «مفاوض لامع لا يكل»،

إذ كان كتاب «الدبلوماسية» الذي نشره هنري كيسنجر عام 1994 لا يزال مرجعاً رئيسياً في العلاقات الدولية، فهناك عدد كبير من الكتب التي نشرت خلال العقود الماضية حول شخصية الدبلوماسي الذي أحدث عام 1973 زلزالاً جيوبوليتيكياً في العلاقات الدولية والنزاع الصيني ماو تسي دونغ وأسس العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، معيداً تعريف عقيدة التوازن النووي مع الاتحاد السوفياتي. وكذلك أحدث تحولاً رئيسياً في منطقة الشرق الأوسط عندما قاد الوساطة الأميركية لوقف النار بين مصر وسوريا من جهة وإسرائيل من الجهة الأخرى، مما أتاح لاحقاً عقد اتفاقات كامب ديفيد للسلام بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن.

رداً على سؤال من «الشرق الأوسط»، أجاب أستاذ التاريخ في جامعة فاندربيلت البروفسور توماس شوارتز في كتابه «هنري كيسنجر وقوة أميركا... سيرة ذاتية سياسية»، بأن «كيسنجر كان مؤثراً بشكل غير عادي على السياسة الخارجية الأميركية؛ إذ إن كثيرين ممن عملوا معه أو رافقوه، مثل برنت سكوكروفت الذي عمل مستشاراً للأمن القومي في عهدي الرئيسين جيرالد فورد وجورج بوش الأب، ووزير الخارجية سابقاً لورانيس إيلبرغر (في عهد جورج بوش الأب أيضاً)، ووزيرة الخارجية سابقاً كوندوليزا رايس (خلال عهد الرئيس جورج بوش الابن)، وغيرهم ممن «صاغوا مكانة أميركا في العالم بعد فترة طويلة من تولي (كيسنجر) منصب وزير الخارجية».

ولا يزال من اللافت أن كيسنجر بقايرته الواقعية أو السياسية الواقعية التي «لا تحظى دائماً بشعبية»، دفع حتى الرئيس الأسبق باراك أوباما إلى الادعاء بأنه تعامل مع القضايا الدولية على هذا المنوال. سجل هذه الملاحظة أيضاً المؤرخ الإسكوتلندي والأستاذ في جامعة هارفارد البروفسور نيل فيرغسون، الذي ألف كتاب «كيسنجر 1923 - 1963: المثالي، بطريقة مختلفة، اعتبر أن أوباما كان «كيسنجرياً بالممارسة» مع أنه «لم يطلب نصيحة كيسنجر بشكل دوري»، على غرار ما يفعله العديد من زعماء العالم، وبينهم الرئيس الصيني شي جينبينغ.

ورداً على مسألة وماهية «الكيسنجرية»، يوضح نيل أن «الإجابة التقليدية تساوي كيسنجر بالواقعية»، في إشارة إلى من يحدد السياسة الخارجية لدولة ما في ضوء مصالحها الوطنية. وهذا ما دفع زميلاً سابقاً لكيسنجر في جامعة هارفارد إلى اعتباره ميكافيلياً صاغ نفسه على غرار نظيليه المغترضين: رجل الدولة النمساوي كلينمس فون مترنيخ والزعيم البروسي أوتو فون بسمارك، اللذين حملوا لواء السياسة الواقعية الأوروبية الكلاسيكية.

في الوقت ذاته، رأى الموفد الخاص للأمم المتحدة إلى لبنان سابقاً تيري رود لارسن أن كيسنجر شخصية «فريدة تماماً في عالم الدبلوماسية المعاصرة» لأنه يعد «أحد أبرز الباحثين عالمياً في العلاقات الدولية والدبلوماسية»، مضيفاً أن «أعماله في هذا المجال بوصفه أكاديمياً رائحة للغاية»، فضلاً عن أنه «الرقم واحد بصفته دبلوماسياً عاملاً في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية».

وقال لارسن لـ «الشرق الأوسط» إن كيسنجر «حقق إنجازاً هائلاً»، مشيراً أولاً إلى العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، وثانياً إلى دبلوماسيته في الشرق الأوسط. وأكد أن «أوراق اعتماد (كيسنجر) الأكاديمية، وأوراق اعتماده بصفته دبلوماسياً عاملاً» جعلته «يجمع مزيجاً لا يوجد عند أي شخص آخر كونه الأفضل في المجالين». واغتنم مناسبة بلوغ كيسنجر 100 عام لـ «يشيد به وبخدمته طوال حياته من أجل السلام والأمن الدوليين».

يتفق رود لارسن، الذي كان الوسيط الرئيسي في اتفاقات أوسلو لعام 1993 بين الفلسطينيين



... ومع الرئيس الروسي الراحل ميخائيل غورباتشوف مايو 1992 (أ.ف.ب)



كيسنجر عنده حضوره المنتدى الاقتصادي في بكين 2019 (رويترز)



وزير الدفاع وقادة الجيش أجروا تفتيشاً على طول الحدود

## تركيا: وجودنا العسكري في سوريا يحافظ على وحدتها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا مجدداً أنها لا تفكر في سحب قواتها من سوريا في الوقت الراهن، لافتة إلى مخاوف تتعلق بوجود «التنظيمات الإرهابية» على حدودها، وأن وجودها العسكري في المنطقة مفيد بالنسبة لسوريا أيضاً وللحفاظ على وحدتها وأنها لا اطامع لها في أراضيها.

وتفقد وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، رفقة رئيس أركان الجيش وقادة القوات المسلحة التركية مناطق الحدود التركية السورية في جنوب البلاد، الأربعاء، حيث تم إجراء تفتيش بطول الحدود.

وزار أكار ومرافقوه مركز «أفوك» عند نقطة الصفر على الحدود، حيث قاموا بمعاينة الحدود عبر برج المراقبة بالمركز، وتلقى إحاطة عن نظام المراقبة على الحدود عبر الكاميرات الحساسة والحراية وأنظمة الرؤية الليلية والنهارية، التي أكد قائد المركز أنها لا تسمح بأي عبور غير قانوني للحدود.

وقال أكار لمجموعة من الصحفيين الأتراك رافقوه في الجولة، إنه لا صحة للمزاعم حول وجود عمليات عبور غير قانونية للحدود، ويجب على السياسيين الذين يروجون لهذه الأكاذيب أن يحترموا الجهود التي يقوم بها الجيش التركي.

وأضاف أن حدود تركيا مع سوريا والعراق وإيران، «محمية بالكامل» بنظام يشمل الجدران الخرسانية والأسوار السلجية والخنادق، مع تعزيز ذلك بأجهزة المراقبة الإلكترونية، التي تعمل ليل نهار سواء في المراكز الحدودية أو في مركز العمليات الرئيسي في أنقرة. وتابع: «الدينا إدارات مراقبة وأنظمة أسلحة أوتوماتيكية، وأشعة سينية، في حالة محاولة الإرهابيين

## أكار نفى صحة مزاعم حول وجود عمليات عبور غير قانونية للحدود



وزير الدفاع التركي يتفقد الحدود مع سوريا من مركز عند النقطة صفر (وزارة الدفاع التركية)

تلبية الاحتياجات المختلفة للعائدين، مثل الصحة والتعلیم والمسكن والطعام والطاقة، من سيعودون إلى سوريا، لافتاً إلى أن ذلك سيحقق من خلال التعاون مع النظام السوري ودعم من الدول الخليجية والعربية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. وقال: «لدينا خطة لإرسال مليون سوري إلى المناطق الآمنة في الشمال السوري، وتحظى هذه الخطة بدعم من دول مثل السعودية وقطر والإمارات».

إلى مناطق سيطرة النظام، وقد بدأنا التعاون مع النظام في هذا الصدد، في إشارة إلى مفاوضات تطبيع العلاقات مع دمشق. وأشار إلى أنه تم خلال اجتماع وزراء الخارجية الرباعي في موسكو، الاتفاق على تشكيل لجنة على مستوى نواب وزراء الدفاع والخارجية والداخلية وأجهزة المخابرات للعمل على خريطة طريق للتطبيع تتضمن سبل إعادة السوريين، وأكد جاويش أوغلو على ضرورة

الإرهاب، مما يعني موجة هجرة جديدة». وأضاف، في مقابلة تليفزيونية الأربعاء: «وجودنا في الشمال السوري فائدة لسوريا وتركيا، نحن لا نشكل تهديداً لسوريا، فالتهديد هو الإرهاب وعدم الاستقرار». وبشأن اللاجئين السوريين، الذين تحولوا إلى أهم الملفات خلال مناقشة مولود جاويش أوغلو: «نحن (الحكومة) من سعيدي ملايين السوريين إلى بلادهم وحتى

تسأل أكار، خلال مقابلة تليفزيونية ليل الثلاثاء - الأربعاء: «ماذا سيحدث للإرهابيين إذا قمنا بسحب قواتنا؟ بشكل ما، نحن نساهم في وحدة أراضي سوريا. قلنا لننشئ مركزاً مشتركاً في سوريا، لنترك الجنود هناك، ونتابع الأنشطة على الفور ونتخذ الاحتياطات اللازمة حيال التطورات. اتفقنا على هذا، كما اتفقنا على استمرار المفاوضات، سيكون مركزاً تشارك فيه 4 دول». وكان أكار يشير بذلك إلى ما سبق

خارجياً نحو الجمهورية السورية، وامن الحدود». وحول مطالبة دمشق بسحب القوات التركية من شمال سوريا، قال أكار إن تركيا ليست لها اطامع في أراضي أحد، مضيفاً: «هنا الوحيد هو محاربة الإرهاب... لسنا غزاة، وليس لنا عين على أرض أحد». وعشية زيارته للحدود السورية،

## مقترحات لخفض كثافة الطلاب بالفصول وزيادة المعلمين

## مصر: «الحوار الوطني» لمناقشة ملفي «التعليم» و«السكان»



جانب من جلسات «الحوار الوطني» في القاهرة (الصفحة الرسمية للحوار الوطني)

وزير الشباب السابق، أن تشهد جلسات لجان الحوار المجتمعي في أسبوعها الثاني مناقشات ساخنة وثرية»، لافتاً إلى أهمية قضيتي التعليم والسكان.

وأوضح عبد العزيز في تصريحات له «الشرق الأوسط» أن الكثير من المناقشات التي جرت خلال الأسبوع الأول، انصبحت على التعليم باعتباره أحد العوامل المؤثرة على الثقافة والهوية، معتبراً أن الدخول في مناقشة قضايا التعليم، «اقتحام لواحد من أهم الملفات التي تهم المواطن المصري، وتتعلق بمستقبل البلاد، لأنها تتعلق ببناء الإنسان المصري».

وأضاف مقرر الحوار المجتمعي، أن «الحوار الوطني» أقر مجموعة من الضوابط والمحددات لمناقشة جميع المحاور والمقترحات التي يتم طرحها خلال الحوار، مشدداً على أن تلك الضوابط «تزداد أهميتها عند التطرق إلى قضايا بالغة الأهمية كقضايا التعليم والسكان»، وأوضح أن تلك الضوابط

تركز على أن تكون المقترحات قابلة للتنفيذ في ضوء موازنة الدولة، أو في حدود الموارد التي يمكن توفيرها، كما ينبغي أن تكون محل قبول مجتمعي. وأشار إلى أن هناك الكثير من المقترحات التي طرحت ويمكن طرحها خلال المناقشات بخصوص خفض كثافة الطلاب بالفصول المدرسية، لكن ينبغي أن تلتزم المقترحات بإمكانية التنفيذ، وأن تكون متكاملة، متساوياً: «هل سيكون من المقبول مثلاً طرح مقترحات من قبيل بناء مدارس على أرض زراعية في الدلتا، أو بناء مدارس بعيدة في الظهير الصحراوي ونقل الطلاب إليها لمسافة بعيدة؟».

وكان ضياء رشوان، المنسق العام للحوار الوطني، أعلن أن مجلس أمناء الحوار الوطني تلقى من الحكومة، بتوجيه من الرئيس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بختتم المشاركون في جلسات «الحوار الوطني» في مصر، الخميس، أعمال الأسبوع الثاني المخصص للمناقشات، ومن المقرر أن تتركز الجلسات في «الحوار المجتمعي» على ملفي «التعليم والسكان»، وسط توقعات بحضور كثيف من الأحزاب السياسية.

ويحسب الجدول المعلن من أمانة «الحوار الوطني»، فإن هناك جلستين مخصصتين لمناقشة قضية التعليم قبل الجامعي، كما تخصص جليستان أخريتان لمناقشة أبعاد القضية السكانية في مصر.

وشهدت جلسات الحوار الوطني الأسبوع الماضي انتقادات واسعة من جانب المشاركين لتراجع مستوى المنظومة التعليمية في مصر، وحفل مشاركون خلال الجلسات تدني كفاءة الخدمات التعليمية المسؤولة عن تراجع مستوى الثقافة والهوية المصرية.

وبحسب تقرير للبنك الدولي نُشر مطلع أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، ينتظم أكثر من 24 مليون طالب في مصر بمراحل التعليم قبل الجامعي، نحو 90 في المائة منهم في مدارس حكومية، ويوجد ما يقرب من نصف أولئك الطلاب في المرحلة الابتدائية. ووفقاً للتقرير، فإن متوسط نسبة الطلاب إلى المعلمين في المدارس الابتدائية الحكومية يبلغ حالياً 32 طالباً مقابل معلم واحد، وتنخفض إلى 17 طالباً في المدارس الثانوية. ولا تحدد التقارير الدولية نسبة مثالية للعلاقة بين أعداد الطلاب والمعلمين، لكن النسبة السائدة في معظم الدول التي تحتل مرتبة متقدمة في تصنيفات جودة التعليم، تدور حول مدرس لكل 18 طالباً، بحسب التقرير. من جانبه، توقع خالد عبد العزيز، مقرر الحوار المجتمعي في الحوار الوطني،

ترقبوا حلقة جديدة من الموسم الرابع

## الحوار

مع عضوان الأحمري

وظيفة الحلقة

عمرو موسى

سياسي ودبلوماسي مصري



يوم الجمعة | 2:00pm KSA

تردد النايل سات SD

تردد هوث بيرد HD

تردد عرب سات HD

تردد النايل سات HD

نوع النقاط

asharq.com/platforms

الشرق

Rising News



دول خليجية تتعهد مباشرة العمل لافتتاح سفاراتها في العاصمة طرابلس

## توافق بين «النواب» و«الدولة» بشأن قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما أكدت اللجنة المشتركة المكلفة من مجلسي «النواب» و«الدولة» لإعداد قوانين الانتخابات الليبية، أنها «حققت» (توافقاً كاملاً) بخصوص القوانين، عقدت اللجنة العسكرية المشتركة (5) التي تضم طرفي الصراع العسكري في ليبيا اجتماعاً أمس (الأربعاء) في العاصمة طرابلس مع مجموعة العمل الأمني الخاصة بليبيا، والمنبثقة عن مؤتمر برلين، تحت رعاية البعثة الأممية. واجتمعت حكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بإعلان في بيان مقتضب عن انطلاق الاجتماع اللجنة العسكرية، بينما أعلنت مديرية أمن طرابلس إشراف مديرها اللواء خليل وهيبه بشكل مباشر على تأمين الاجتماع، مشيرة إلى أنه «بعد استكمال اجتماعات سابقة، ضمت لجنة (5) والقيادات العسكرية والأمنية والميدانية من شرق وغرب ليبيا».

وشارك في الاجتماع المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، وسفراء تركيا وبريطانيا وألمانيا، فيما وصفه سفير الاتحاد الأوروبي خوسيه سباديل، بـ«المناسبة التاريخية»، لافتاً أن «الأمين عنصر أساسي في العملية السياسية، ولا بد أن يؤدي إلى الانتخابات والاستقرار والوحدة»، ومؤكداً أن «الاتحاد الأوروبي جاهز للدعم». واستبق تاسر مصطفى، القائم بأعمال السفارة المصرية في طرابلس، الاجتماع، بلقاء باتيلي، وتطرق وفق بيان لوزارة الخارجية المصرية إلى «تأكيد دعم مصر لجهود البعثة الأممية في ليبيا، ودور مصر في إطار الرئاسة المشتركة لمجموعة العمل الاقتصادية المنبثقة عن مسار برلين، بالإضافة لإجتماعات لجنة (6)، المعنية بالتوصل إلى توافق حول عدد من النقاط الخاصة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية الليبية، بهدف الوصول لانتخابات برلمانية ورئاسية حرة ونزيهة». وأشارت «الخارجية المصرية» إلى تأكيد باتيلي على «أهمية



جانب من اجتماعات لجنة «5+5» العسكرية مع مجموعة العمل الأمني بطرابلس (حكومة الوحدة)

إجراء الانتخابات الليبية في أقرب وقت، ليتسنى لليبيين ممارسة حقوقهم الدستورية المشروعة، في ظل حكومة وبرنامج منتخب، كما أشاد بمجهودات مجموعات العمل المنبثقة عن مسار برلين».

وكانت اللجنة المشتركة المكلفة من مجلسي «النواب» و«الدولة» لإعداد القوانين الانتخابية (6) قد أعلنت مساء أول من أمس أنها «حققت ما وصفته باتوافق كامل» بخصوص النقاط المتعلقة بانتخاب رئيس الدولة وأعضاء مجلس الأمة، بالإضافة لكيفية إشراك الأحزاب السياسية في انتخابات مجلس النواب عبر قوائم حزبية أو ترشيحات فردية. وقال بيان للجنة في ختام اجتماعها بمدينة بورنيقة المغربية، تلاه رئيس وفد مجلس الدولة عمر بوليفة، إنها «عقدت عدة لقاءات في العاصمة طرابلس، قبل انطلاق هذه الجولة بالمملكة المغربية، اتسمت بجاءة إيجابية بين الأعضاء خلال مناقشة أغلب النقاط المتعلقة بقوانين الانتخابات التشريعية والرئاسية»، مشيرة إلى أنها «تواصلت مع مختلف

### الديببة عبر عن تقديره للدور السعودي في قيادة مباحثات السلام بين الأشقاء في السودان

النواب عبر قوائم حزبية أو ترشيحات فردية، كما لفتت إلى ما وصفته بـ«التقدم المحز في تحديد وتوزيع مقاعد مجلسي النواب والشيوخ حسب الدوائر الانتخابية، والإجراءات الخاصة بتشكيل واعتماد قوائم الترشيحات، وتمثيل المرأة وضبط الجرائم الانتخابية، وإجراءات الطعون الانتخابية الخاصة بانتخابات رئيس الدولة ومجلسي النواب والشيوخ، وتنظيم حق جميع المترشحين في الولوج بشكل متصف إلى المنصات الإعلامية الحكومية، وكذلك الخاصة». كما أكدت اللجنة أيضاً «حرصها على استكمال إعداد مشاريع القوانين الانتخابية المختلفة في هذا الشأن، بما يحقق التوصل إلى إطار تشريعي توافقي وشامل للانتخابات في ليبيا، وبالتشاور المستمر مع الهيئات القضائية، والجهات الفنية المنبثقة في المفوضية العليا للانتخابات والبعثة الأممية». إلى ذلك، عبر الديببة خلال اجتماعه مساء أول من أمس مع وزيرة خارجيته نجلاء المنقوش، بطرابلس عن تقديره للدور السعودي في قيادة مباحثات

السلام بين الأشقاء في السودان، لافتاً إلى أنهما ناقشا «تطورات الجهود العربية والدولية الرامية للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار في السودان»، كما أوضح أن المنقوش أطلعته على مواقف حكومات الدول العربية التي زارتها أخيراً بهدف تنسيق الجهود والمواقف العربية المشتركة تجاه الملفات، والتحديات التي يشهدها المحيطان العربي والإقليمي، وحشد التأييد العربي لإنهاء المراحل الانتقالية في ليبيا ودعم إجراء الانتخابات.

وأشارت المنقوش إلى «وجود إجماع عربي على أهمية إجراء الانتخابات الوطنية في ليبيا، والمحافظة على موقف عربي موحد تجاه هذا التوجه». كما نقلت للديببة تعهدات عدد من الدول الخليجية لمباشرة العمل لافتتاح سفاراتها بالعاصمة طرابلس.

بدورها، أعلنت السفارة الأمريكية «مواصلة حكومة الوحدة العمل مع الحكومة الأمريكية لتسهيل سفر المواطنين، الذي يعزز العلاقات بين البلدين»، مشيرة إلى «تغيير على مستوى قواعد المعاملة بالمثل لبعض التاشيرات الليبية والأميركية». وطبقاً لبيان السفارة الأمريكية فسوف «يحصل المواطنون الليبيون والأميريكيون الذين تتوفر فيهم الشروط الخاصة بالسفر، من أجل الأعمال أو السياحة، على تأشيرة بسنة واحدة متعددة الرحلات». واعتبرت أن «هذا التغيير نقلة نوعية مقارنة بالصلاحيات الحالية للتأشيرة بثلاثة أشهر مع رحلة واحدة». في حين، قالت حكومة الوحدة إن محمد الحداد، رئيس أركانها الذي يقوم بزيارة رسمية إلى إيطاليا قد ناقش مع رئيس أركان الإغاطي، كافو دراجوني، عدة اتفاقيات في مجال التدريب، والتعاون المشترك في المجالات العسكرية البرية، والبحرية والجوية، والطب العسكري، واتفاقات تخص المؤسسات العسكرية الليبية والإيطالية، ومدى التعاون المشترك في جميع المجالات العسكرية.

## الجامعة العربية تؤكد دعمها جهود المصالحة الوطنية في ليبيا

القاهرة: فتحية الداخني

أكدت جامعة الدول العربية دعمها جهود المصالحة في ليبيا. وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أمس (الأربعاء) في القاهرة، خلال استقباله نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي عبد الله اللافي، إن الجامعة العربية «تدعم جميع الجهود التي من شأنها المضي قدماً بالمصالحة الوطنية، ودفع العملية السياسية، بما يقضي إلى الحفاظ على وحدة ليبيا، وإحلال الأمن والاستقرار بها، وإنهاء الوجود العسكري الأجنبي في ليبيا، ودمج الميليشيات المسلحة».

وأوضح المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية جمال رشدي، في بيان صحفي، أن لقاء أبو الغيط والوفد الليبي «شهد تبادل وجهات النظر حول آخر التطورات الساعية لتحقيق المصالحة الوطنية، وتم من شأنها المضي قدماً بالمصالحة الوطنية، ودفع العملية السياسية، بما يقضي إلى الحفاظ على وحدة ليبيا، وإحلال الأمن والاستقرار بها، وإنهاء الوجود العسكري الأجنبي في ليبيا، ودمج الميليشيات المسلحة».

وأوضح المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية جمال رشدي، في بيان صحفي، أن لقاء أبو الغيط والوفد الليبي «شهد تبادل وجهات النظر حول آخر التطورات الساعية لتحقيق المصالحة الوطنية، وتم من شأنها المضي قدماً بالمصالحة الوطنية، ودفع العملية السياسية، بما يقضي إلى الحفاظ على وحدة ليبيا، وإحلال الأمن والاستقرار بها، وإنهاء الوجود العسكري الأجنبي في ليبيا، ودمج الميليشيات المسلحة».

في سياق ذلك، أشار رشدي إلى «ترحيب الأمين العام للجامعة العربية بتعويل المجلس الرئاسي على دور جامعة الدول العربية، من خلال دعمها الجهود الساعية لتحقيق المصالحة الوطنية، وإتمام العملية السياسية، انتهاءً بالانتخابات الوطنية التي تتيح إحلال الاستقرار الدائم في البلاد». بدوره، قال نائب رئيس المجلس الانتقالي الليبي، في تصريحات صحافية بمقر جامعة الدول العربية في القاهرة عقب اللقاء، إن المباحثات «تناولت الأزمة السياسية في ليبيا، وأبعادها المختلفة»، مشيراً إلى أن الأمين العام لجامعة الدول العربية «أكد دعمه لتطلعات الشعب الليبي في إجراء الانتخابات بأسرع وقت ممكن، وذلك بموجب قوانين يتوافق عليها الجميع، توفر ضمانات وحوافر تعطي للجميع فرصة المشاركة في العملية السياسية والانتخابات البرلمانية والرئاسية»، مبرراً أن المباحثات تناولت موضوعات وصفها بـ«المهمة» وتعلق بمشروع المصالحة الوطنية، الذي طرحه المجلس الرئاسي الليبي، الذي «طبع لإنجاز الاستحقاق الانتخابي الذي ينتظره الشعب الليبي». وأشار اللافي إلى «تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر الجامع، الذي دعا له المجلس الرئاسي، لتولي التحضير للمؤتمر ووضع جدول أعماله»، موضحاً أن «الجامعة العربية ستشارك عبر مندوب لها في المؤتمر الجامع لإنجاز مشروع المصالحة الوطنية»، ومرحبا بدور الاتحاد الأفريقي الداعم لمشروع المصالحة الوطنية. ويشان اجتماع لجنة (6) الذي احتضنه المغرب، أعرب اللافي عن أمله في أن يتوصل الاجتماع إلى «توافق على القوانين والتشريعات اللازمة لإنجاز مشروع الانتخابات»، وقال بهذا الخصوص: «نأمل أن نسمع خلال يومين عن توافق يمهّد لإنجاز الاستحقاق الانتخابي».

### مهاج أعرب لالتفاق بين «النواب» و«الدولة» عن قلقه من انعكاسات الأوضاع بالسودان على استقرار البلاد والمنطقة

## سفير فرنسا في طرابلس: الانتخابات المقبلة محطة ضرورية لاستقرار ليبيا

القاهرة: الشرق الأوسط

أكد السفير الفرنسي لدى ليبيا، مصطفى مهاج، أن «تمكين الليبيين من العيش في بلد له سلطة موحدة منتخبة ديمقراطية، توفر مناخاً آمناً ومستقراً واقتصاداً مزدهراً، سيصب في صالحهم أولاً»، معرباً عن قلقه من تطورات الأوضاع في السودان، وانعكاساتها على استقرار ليبيا والمنطقة.

وقال السفير في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «الانتخابات الليبية تمثل محطة ضرورية لاستقرار البلاد»، مجدداً دعم بلاده مبادرة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية نهاية العام الحالي.

وبخصوص ما يطرحه البعض بشأن وجود خلافات بين بعض الدول الأوروبية والغربية حول إجراء الانتخابات والشخصيات المرشح خوضها للسباق الرئاسي، وما يثيره ذلك من مخاوف حول احتمال عرقلتها، دعا مهاج الجميع إلى تذكر «وجود إجماع دولي حول إجرائها، وأن الأساس الذي تعتمد عليه مبادرة المبعوث الأممي هو تعزيز الاتفاق بين

جميع الجهات السياسية والأمنية الفاعلة، وتفيد أن هؤلاء بمفردهم هم من سيقزرون الوسائل والخطوات، التي يجب الالتزام بها بمسار إجراء الانتخابات». مبرراً أنه ليس من صلاحيات بلاده التعليق على أي شخصية تنوي خوض الانتخابات، ومؤكداً أن الأمر متروك لليبيين ليجدوا في قوانين الانتخابات كل ما يتعلق بها.

في سياق ذلك، توه مهاج إلى أن فرنسا «تعمل منذ عام 2017 وحتى يومنا الراهن على تسهيل إجراء حوار شامل بين جميع الجهات الليبية الفاعلة؛ وهو ما يتوافق مع الجهود الأممية في إجراء الانتخابات وتطلعات الشعب الليبي أيضاً». وأعرب عن تأييد بلاده ما أعلنه باتيلي عن «ضرورة ضمان تمتع الانتخابات بمستويات عالية من النزاهة والمصادقية في جميع أنحاء البلاد؛ حتى يتمكن الليبيون من اختيار من يريدون بكامل حريتهم، والتأكد من أن جميع المرشحين على قدم المساواة، وأنه لا يجوز استخدام الأموال العامة لأغراض الحملة الانتخابية».

وعلى رغم إقراره بأن بعض الشخصيات الفاعلة بالساحة الليبية تخشى بالفعل فقدان موقعها الراهن



مصطفى مهاج سفير فرنسا لدى ليبيا (السفارة)

عبر الانخراط بالعملية الانتخابية المستهدفة، قال السفير الفرنسي إنه «لا يوجد هناك من أعلن معارضته لهذه العملية يمكن معالجتها عبر النهضة في الشارع ضد الرئيس ضمان أن تتم المنافسة الانتخابية بالنزاهة والعدالة، واحترام الجميع نتائج صندوق الاقتراع». مشيراً إلى



في غضون ذلك، عدّ السفير الفرنسي أن تقديم مزيد من الدعم لجهود البعثة الأممية واللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5) «مطلوب لتأمين العملية الانتخابية، وتوحيد المؤسسة العسكرية أيضاً، كما أن ذلك سيعدّ ركيزة مهمة في مواجهة التحدي الأمنية، التي تعترض العملية الانتخابية في ليبيا، وفي مقدمتها معضلة وجود قوات أجنبية ومرتبطة فوق أراضيها».

ولمليون مواطن أسماءهم في كشف الناخبين بالمفوضية العليا خلال التحضير للانتخابات، التي كان من المزمع إقامتها نهاية عام 2021، فضلاً عن وصول نسبة المشاركة خلال الانتخابات البلدية الأخيرة في بعض المدن إلى 70 في المائة، مثل بني وليد». مضيفاً أنه يجب على الجميع

ثقافة نزع السلاح، وإدماج المقاتلين في سوق العمل، والذي جرى تأسيسه في العاصمة طرابلس في إطار تنفيذ مذكرة التفاهم الهرمة بين وزارة العمل والتأهيل الليبية، والاتحاد الأوروبي، وبشراكة مع السفارة الفرنسية. كما أشار السفير إلى أن عمله يستهدف عقوبات الأمم المتحدة، طبقاً لما ورد في بيان رئاسة مجلس الأمن منتصف مارس (آذار) الماضي».

في غضون ذلك، عدّ السفير الفرنسي أن تقديم مزيد من الدعم لجهود البعثة الأممية واللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5) «مطلوب لتأمين العملية الانتخابية، وتوحيد المؤسسة العسكرية أيضاً، كما أن ذلك سيعدّ ركيزة مهمة في مواجهة التحدي الأمنية، التي تعترض العملية الانتخابية في ليبيا، وفي مقدمتها معضلة وجود قوات أجنبية ومرتبطة فوق أراضيها».

وبشأن وجود عناصر شركة «فاغنر» في ليبيا، عدّ أن وجودها «مصدر قلق في ضوء أفعالها المرعزة للاستقرار؛ ولذا تناولنا الدعوات لمغادرتها وكافة عناصر المرتزقة والقوات الأجنبية من الأراضي الليبية». مشيراً إلى مشاركته مؤخراً في افتتاح مركز «متالحق» لتعزيز

### تعترم تقديم شكوى تتضمن مطالب عاجلة بالإفراج عنه وبعض الموقوفين السياسيين

## عائلة الغنوشي تقاضي الرئيس التونسي أمام المحكمة الأفريقية

تونس: المنجي السعيداني  
لندن: الشرق الأوسط

قالت عائلة رئيس حركة النهضة الإسلامية والبرلمان التونسي المنحل، راشد الغنوشي، أمس إنها ستدعو شكوى ضد السلطة في تونس لدى المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، بسبب استمرار اعتقاله وأقسام المستشار الإعلاني للغنوشي، ماهر المذوب، لوكلية الأنباء الألمانية، بأن عائلة الغنوشي أنهت جميع الجوانب الإجرائية للشكوى قصد تقديمها بمقر المحكمة في مدينة أروشا بتزانيا. وتتضمن الدعوى وفق بيان حصلت عليه الوكالة الألمانية شكوى «ضد الجرائم

الخطيرة، والانتهاكات الجسيمة التي أقدم عليها قيس سعيد، وكل من تورطه معه في انتهاك مبادئ الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان، وجميع المواثيق والصكوك والمعاهدات الإقليمية والدولية لحقوق الإنسان. المصادق عليها من قبل الجمهورية التونسية». ويتولى المحامي الدولي رودني ديكسون تقديم الدعوى بتكليف من عائلة الغنوشي. وتونس عضو في المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان، التي سبق أن أبطلت إجراءات الرئيس سعيد عدة ما أعلنه المدير الاستثنائية في 25 من يوليو (تموز) عام 2021.

وقالت سمية الغنوشي، نجلة

رئيس الحركة، إن عائلات «المعتقلين السياسيين» يطالبون بالإفراج عنهم، ووضع حد لانتهاك حقوقهم. كما يطالبون بفتح تحقيق مستقل في مقتل الناشط رضا بوزيان، الذي توفي أثناء احتجاجات لانصار حركة النهضة في الشارع ضد الرئيس سعيد في يناير (كانون الثاني) 2022، مشيرة إلى أن نحو «30 سجينا موقوفون في قضايا ملفقة وكيدية، وبإجراءات تحرق المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والقانون الدولي». ونشرت ابنة الغنوشي تغريدة على صفحتها بموقع «تويتر»، أرفقتها بصورة لها أمام مقر المحكمة الأفريقية، كتبت فيها: «في أروشا اليوم مع كوثر، والمحامي رودني

ديكسون لتقديم طلب إجراءات مؤقتة عاجلة للإفراج عن الموقوفين السياسيين في تونس». وأضافت عائلة الغنوشي، الذي يقبع في السجن منذ أكثر من شهرين، أنه يواجه متاعب صحية. ويجري التحقيق مع الغنوشي (81 عاماً) وسياسيين آخرين من المعارضة في قضايا تتعلق بالتحريض، والتآمر على أمن الدولة وشبهات إرهاب، وتلقي تمويل مشبوهة. فيما تقول المعارضة إن الاتهامات «ملفقة»، كما تتهم الرئيس سعيد بالتضييق على خصومه عبر القضاء.

وتحول عدة أطراف سياسية تونسية على الضبط، الذي سيفرضه أي قرار صادر عن المحكمة الأفريقية

لصالحهم لدفع بقية الأطراف الدولية، خاصة منها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا، إلى فرض عقوبات تستهدف الرئيس سعيد، وعدداً من الوزراء بتهمة «التورط في انتهاكات حقوق الإنسان»، بعد أن رفضت السلطات التونسية إضفاء الطابع السياسي على الأحكام الصادرة منذ شهر فبراير (شباط) الماضي ضد مجموعة من الناشطين السياسيين، واعتبار التهم الموجهة لهم ضمن خانة: قضايا حق عام. وشملت الأحكام القضائية في ملف التآمر على أمن الدولة، شخصيات سياسية معارضة، من بينهم وزراء سابقون، على غرار نور الدين البحيري وزير العدل السابق، وعلي العريض، رئيس الحكومة ووزير الداخلية السابق، ومحمد بن سالم، وزير الفلاحة السابق، وغازي الشواشي، الرئيس السابق لحزب التيار الديمقراطي، علاوة على نشطاء سياسيين، ومجموعة من وجوه المعارضة المنتمية إلى جبهة الخلاص الوطني. وذكرت مصادر من حركة النهضة أن القضاء التونسي يحقق مع الغنوشي في تسع قضايا، معظمها على علاقة بالإرهاب، وبقضية التآمر على أمن الدولة، والتحريض على الحرب الأهلية. ومن ناحيته، قال رودني ديكسن، محامي الغنوشي وخمسة سجناء

آخرين لوكلية الصحافة الفرنسية: «إنهم يحاولون الدفاع عن قضاياهم في تونس، لكن كل الأبواب أغلقت» مضيفاً أن الأهالي أرادوا اللجوء إلى القضاء ليخبتوا أن عمليات السجن كانت مخالفة لميثاق حقوق الإنسان الأفريقي، وإطلاق سراحهم. وأوضح ديكسن أنه «لا توجد عدالة في ظل النظام هناك (تونس)، ولهذا السبب يتعين عليهم اللجوء إلى المحكمة الأفريقية»، مضيفاً أن الموقوفين ليس لديهم إمكانية الوصول المنظم إلى محامين، ويعانون من أجل الحصول على رعاية طبية مناسبة. مؤكداً أن «اتهامات بالتعذيب» في حق موقوف ستثار في المحكمة أيضاً.



رئيسها بريغوجن حذر من خسارة الحرب وثورة روسية أشبه بثورة 1917

## «فاغنر» تعترف بمقتل 10 آلاف سجين من جنودها في باخموت

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

اجتماع مجلس رؤساء حكومات الدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة، الذي انعقد في العاصمة كيشيناو.

وعلى الرغم من استبعاد قيام بوتين حاليا بزيارة إلى البلد المجاور، لكن إعلان ساندو حمل إشارة رمزية بالغة الدلالة، على ميل بلاده أكثر بتأثير الحرب الأوكرانية إلى التقارب مع الغرب، وكانت مولدوفا أعلنت في وقت سابق رغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي وتعزيز التقارب مع الاتحاد الأوروبي.

وتوترت العلاقة بين موسكو وكيشيناو على خلفية تدهور الوضع في إقليم بريدنوستروفيه الانفصالية المحاذية للحدود الأوكرانية.

وقالت ساندو إن ضباط إنفاذ القانون في بلدها (سوف يعقلون الرئيس الروسي إذا ما قام بزيارة الجمهورية، امتثالا لقرار المحكمة الجنائية الدولية.. وزادت أن بلدها «تمثلت لقرارات المحكمة الجنائية الدولية ضد بوتين، والتي أصدرت حكما بتوقيفه مارس (آذار) الماضي».

وردت ساندو على سؤال صحافي حول ما إذا كان هذا الالتزام سوف يصل إلى درجة اعتقال بوتين: «نعم. لقد وقعت جمهورية مولدوفا اتفاقا بشأن المحكمة الجنائية الدولية، وسوف تحترم قرار المحكمة».

وكانت آخر زيارة لبوتين إلى مولدوفا المجاورة تمت خلال مشاركتها في أعمال قمة رابطة الدول المستقلة في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2002، ثم زارها مجددا في نوفمبر (تشرين الثاني) في 2008 بصفته رئيسا للوزراء لحضور

سارت مولدوفا خطوة جديدة نحو تأكيد مسار التقارب مع الغرب، وتبني المواقف الأوروبية ضد الكرملين، وأعلنت الرئيسة مايا ساندو أن بلادها ملتزمة بقرارات محكمة الجنائيات الدولية، وقالت إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (سوف يعقل) إذا زار مولدوفا. وشكلت هذه خطوة «عدائية» جديدة، وفقا لتعبير وسائل إعلام روسية، من جانب مولدوفا التي تقرب أكثر من الانخراط في الصراع العسكري الدائر في البلد الجار، بسبب تدهور الوضع في منطقة بريدنوستروفيه الانفصالية المحاذية للحدود الأوكرانية.

وقالت ساندو إن ضباط إنفاذ القانون في بلدها (سوف يعقلون الرئيس الروسي إذا ما قام بزيارة الجمهورية، امتثالا لقرار المحكمة الجنائية الدولية.. وزادت أن بلدها «تمثلت لقرارات المحكمة الجنائية الدولية ضد بوتين، والتي أصدرت حكما بتوقيفه مارس (آذار) الماضي».

وردت ساندو على سؤال صحافي حول ما إذا كان هذا الالتزام سوف يصل إلى درجة اعتقال بوتين: «نعم. لقد وقعت جمهورية مولدوفا اتفاقا بشأن المحكمة الجنائية الدولية، وسوف تحترم قرار المحكمة».

وكانت آخر زيارة لبوتين إلى مولدوفا المجاورة تمت خلال مشاركتها في أعمال قمة رابطة الدول المستقلة في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2002، ثم زارها مجددا في نوفمبر (تشرين الثاني) في 2008 بصفته رئيسا للوزراء لحضور



حذر فيجيني بريغوجن من أن أوكرانيا تعد لهجوم مضاد يهدف إلى دحر القوات الروسية إلى حدود ما قبل 2014 (رويترز)

مقاتليه المحترفين لقوا حتفهم أيضا في القتال، من دون تحديد عددهم بدقة. وأفاد بان السناثر الأوكرانية أكبر بكثير قائلا «عدد القتلى لدي منخفض بنسبة ثلاثة أضعاف، وعدد الجرحى بضعفين».

كما حذر من أن روسيا قد تواجه ثورة مماثلة لثورة 1917 وتخسر أراضيها في الخريف الماضي.

وفي سياق متصل أقر فيجيني بريغوجن مؤسس مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة بأن حوالي 10 آلاف من بين 50 ألف سجين جنديتهم فاغنر من السجون الروسية، قتلوا في أوكرانيا على خط المواجهة في معركة باخموت الدامية.

وقال بريغوجن في مقابلة نشرها المدون المؤيد للكرملين كونستانتين دلغوف مساء الثلاثاء «اخترت 50 ألف معتقل، قُتل 20 بالمائة منهم». إلى ذلك أشار إلى أن نسبة مماثلة من

## «فاغنر» تحذر من وضع يمكن أن تخسر فيه روسيا الحرب

منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962. وقال بريغوجن إن أوكرانيا تعد لهجوم مضاد يهدف إلى دحر القوات الروسية إلى حدود ما قبل 2014 عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم. وأضاف أن أوكرانيا ستحاول محاصرة باخموت وشن هجوم في القرم.

وقال رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية كيريلو بودانوف، في مقابلة مع هيئة الإذاعة اليابانية، إن أوكرانيا لديها المضاد الذي طال انتظاره سيبدأ

سلطات القرم تؤم ممتلكات أوكرانية في شبه الجزيرة... بينها شقة لزيلينسكي

## موسكو تعزز قدراتها لمواجهة اختراقات جديدة



وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أكد أن الجيش «سوف يرد بقسوة شديدة في حالة حدوث المزيد من التخريب الأوكراني» (أ.ف.ب)

الانضمام إلى الحلف ما دامت الحرب مستمرة. وفي فعالية نظمها صندوق مارشال الأمانى للولايات المتحدة في بروكسل، قال ستولتنبرغ: «أعتقد أن الجميع أدركوا أن الانضمام إلى الحلف وسط الحرب ليس واردا. المسألة هي ما سيحدث عندما تنتهي الحرب».

وكان الرئيس الفرنسي أشار انتقادات وعلامات استفهام خصوصا في دول البلطيق، إثر دعوته إلى عدم «إذلال» روسيا ومنحها «ضمانات» أمنية بمجرد عودة السلام إلى أوكرانيا. غير أن جيتاناس نوسيدا أكد أن الحرب في أوكرانيا هي «معركة بين الاستعداد والديمقراطية، ونحن مقتنعون بأننا عبر الالتزام بالوحدة، سوف في هذه المعركة».

دعوا الدول الأعضاء في الناتو إلى تحقيق ميزانية دفاعية تبلغ اثنين في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي من دون تأخير. وقال: «أمل في أن نواصل إلى اتفاق... كي لا يكون ذلك سقفا بل أرضية». كذلك، أشار إلى أن المجموعة السياسية الأوروبية التي أطلقها الرئيس ماكرون والتي ستعقد قمتها المقبلة في الأول من يونيو (حزيران) في تشيسيناو في مولدوفا، ينبغي ألا تكون بديلا عن دخول أوكرانيا ومولدوفا إلى الاتحاد الأوروبي. وقال: «هذا ليس شيئا يعوض عن التوسع من «تهنئة أصدقائنا الأوكرانيين والمولدوفيين قريبا على انضمامهم». من جانبه، أشار ماكرون إلى التزام فرنسا الثابت والحازم بأمن واستقرار ليتوانيا ومنطقة البلطيق بأكملها». وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، اليوم الأربعاء، إن أوكرانيا لن تتمكن من

في السياق ذاته، أعلن الناطق الرئيسي الروسي ديمتري بيسكوف أن الجيش وحرس الحدود والأجهزة ذات الصلة تقوم بعمل مشترك لحماية أراضي الاتحاد الروسي» من هجمات مماثلة من جانب أوكرانيا.

على صعيد آخر، شددت وزارة الخارجية الروسية، الأربعاء، على أن قرار الغرب تزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز «إف 16» يشكل خطوة جديدة في انخراط الغرب بشكل أوسع في الصراع الدائر. وقالت الناطقة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا إن «أي توريدات أسلحة إلى كييف لن تلغي الأهداف التي حددتها العملية العسكرية الخاصة». وحذر من أن «الصخ المؤدي من الأسلحة والقنباث إلى أوكرانيا يؤدي فقط إلى مواصلة تصعيد النزاع وسقوط مزيد من الضحايا بين الأوكرانيين».

وكان الكرملين حذر في وقت سابق من «ساعي الغرب المواصل تاجيح الصراع»، وأكد أن وصول المقاتلات الغربية إلى أوكرانيا «لن يؤثر على ميزان القوى القائم، ويؤكد مجددا ضرورة استكمال تنفيذ العملية العسكرية لتحقيق كل أهدافها».

وحذر الرئيس الليتواني جيتاناس نوسيدا، الأربعاء، خلال زيارة إلى فرنسا، من أي «سماومة» مع روسيا فيما يتعلق بالنزاع في أوكرانيا. وقال الرئيس ماكرون: «يجب أن نبقى متحدين في عملنا الديمقراطي».

وشد الرئيس الليتواني الذي تستضيف بلاده في 11 و12 يوليو (تموز) قمة حلف شمال الأطلسي في فيلنيوس، على «أننا نعيش في أوقات يكون فيها من المهم أن نكون

الغاز تراجعت بعد سلسلة عقوبات غربية فرضت عليها ردا على غزو أوكرانيا.

وحسب وسائل إعلام روسية رسمية، أفاد نوكاف، خلال منتدى الثلاثاء في شنغهاي، بأن إمدادات الطاقة الروسية إلى الصين ستزداد بنسبة 40 في المائة من عام لآخر في 2023. ويشير محللون إلى أن الصين تعد الطرف الأقوى في العلاقة مع روسيا، وهو أمر تزيد عزلة موسكو في الساحة الدولية.

في فبراير (سبباط)، أصدرت بكين وثيقة من أجل «تسوية سياسية» للنزاع ذكرت بلدان غربية أنها قد تمكن روسيا من إبقاء أجزاء كبيرة من الأراضي التي انتزعتها من أوكرانيا تحت سيطرتها. وخلال قمة في موسكو في مارس (آذار) دعا الرئيس الصيني نظيره الروسي لزيارة بكين.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن الكرملين غير مهتم بوقت الحرب مع أوكرانيا. ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن بيسكوف القول، الأربعاء، إن روسيا مستمرة في «عملياتها العسكرية الخاصة» حتى النهاية، حتى تؤكد صالحها وتحقق أهدافها، من خلال القتال أو عبر «سبل أخرى متاحة». ووفقا لبيسكوف، فإنه لا توجد حاليا أي دلالات على احتمالية التوصل لحل سلمي. وأضاف أن المفاوضات مع كييف مستحيلة لأن القيادة الأوكرانية نفسها «حظرت المفاوضات من أي نوع مع روسيا».

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد اعتبر انسحاب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية المحتلة شرطا أساسيا لإجراء مباحثات سلام. من ناحية أخرى، تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن «الاضطراب المتزايد في العالم» في ظل الحرب التي أمر بنشئها منذ نحو عام ونصف العام، وذلك في رسالة عبر الفيديو موجهة لمؤتمر أممي في موسكو.

وأكدت باريس مجددا، الثلاثاء، لمبعوث صيني أرسلته بكين إلى أوروبا للبحث عن حل سياسي للنزاع بين روسيا وأوكرانيا، أن فرنسا والاتحاد الأوروبي مصفمان على دعم كييف «على المدى الطويل»، وفي كل المجالات». وقالت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان، إن مديرها العام للشؤون السياسية والأمنية فريدريك موندولوني أكد خلال استقباله المبعوث الصيني لي هوي على «المسؤولية الكاملة لروسيا عن اندلاع الحرب واستمرارها».

وأوضح البيان أن الدبلوماسي الفرنسي نقل لضيفه الصيني ترحيب فرنسا بـ«استئناف الحوار بين الصين وأوكرانيا»، لكنه شد على أن كييف «تمارس حقها في الدفاع عن النفس» بتصديها للغزو الروسي.

كما أكد موندولوني للمبعوث الصيني أن فرنسا والاتحاد الأوروبي «عازمان على دعم (أوكرانيا) على المدى الطويل وفي كل المجالات».

ولي، السفير الصيني السابق في موسكو، يقوم بجولة أوروبية تستمر أسبوعا يبحث خلالها إمكانية التوصل إلى «حل سياسي» للحرب في أوكرانيا. وقبل وصوله إلى باريس أمضى الدبلوماسي الصيني يوما في كييف ويوما واحدا في بولندا. وبعد فرنسا سيزور لي ألمانيا ثم روسيا.

وفي كييف، قال المبعوث الصيني لوزير الخارجية الأوكراني ديمترو كوليبا ومسؤولين آخرين إنه «لا يوجد دواء سحري لحل الأزمة». ورددت أوكرانيا بالتشديد على أنها لن تقبل «بأي اقتراح ينطوي على خسارتها أراضي أو تجميد النزاع».

وتحافظ روسيا والصين على علاقات وثيقة. وزار الرئيس الصيني شي جينبنغ موسكو في مارس (آذار)، حين قال إن العلاقات بين البلدين «تدخل حقبة جديدة».

الغاز تراجعت بعد سلسلة عقوبات غربية فرضت عليها ردا على غزو أوكرانيا.

وحسب وسائل إعلام روسية رسمية، أفاد نوكاف، خلال منتدى الثلاثاء في شنغهاي، بأن إمدادات الطاقة الروسية إلى الصين ستزداد بنسبة 40 في المائة من عام لآخر في 2023. ويشير محللون إلى أن الصين تعد الطرف الأقوى في العلاقة مع روسيا، وهو أمر تزيد عزلة موسكو في الساحة الدولية.

في فبراير (سبباط)، أصدرت بكين وثيقة من أجل «تسوية سياسية» للنزاع ذكرت بلدان غربية أنها قد تمكن روسيا من إبقاء أجزاء كبيرة من الأراضي التي انتزعتها من أوكرانيا تحت سيطرتها. وخلال قمة في موسكو في مارس (آذار) دعا الرئيس الصيني نظيره الروسي لزيارة بكين.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن الكرملين غير مهتم بوقت الحرب مع أوكرانيا. ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن بيسكوف القول، الأربعاء، إن روسيا مستمرة في «عملياتها العسكرية الخاصة» حتى النهاية، حتى تؤكد صالحها وتحقق أهدافها، من خلال القتال أو عبر «سبل أخرى متاحة». ووفقا لبيسكوف، فإنه لا توجد حاليا أي دلالات على احتمالية التوصل لحل سلمي. وأضاف أن المفاوضات مع كييف مستحيلة لأن القيادة الأوكرانية نفسها «حظرت المفاوضات من أي نوع مع روسيا».

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد اعتبر انسحاب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية المحتلة شرطا أساسيا لإجراء مباحثات سلام. من ناحية أخرى، تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن «الاضطراب المتزايد في العالم» في ظل الحرب التي أمر بنشئها منذ نحو عام ونصف العام، وذلك في رسالة عبر الفيديو موجهة لمؤتمر أممي في موسكو.

وأكدت باريس مجددا، الثلاثاء، لمبعوث صيني أرسلته بكين إلى أوروبا للبحث عن حل سياسي للنزاع بين روسيا وأوكرانيا، أن فرنسا والاتحاد الأوروبي مصفمان على دعم كييف «على المدى الطويل»، وفي كل المجالات». وقالت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان، إن مديرها العام للشؤون السياسية والأمنية فريدريك موندولوني أكد خلال استقباله المبعوث الصيني لي هوي على «المسؤولية الكاملة لروسيا عن اندلاع الحرب واستمرارها».

وأوضح البيان أن الدبلوماسي الفرنسي نقل لضيفه الصيني ترحيب فرنسا بـ«استئناف الحوار بين الصين وأوكرانيا»، لكنه شد على أن كييف «تمارس حقها في الدفاع عن النفس» بتصديها للغزو الروسي.

كما أكد موندولوني للمبعوث الصيني أن فرنسا والاتحاد الأوروبي «عازمان على دعم (أوكرانيا) على المدى الطويل وفي كل المجالات».

ولي، السفير الصيني السابق في موسكو، يقوم بجولة أوروبية تستمر أسبوعا يبحث خلالها إمكانية التوصل إلى «حل سياسي» للحرب في أوكرانيا. وقبل وصوله إلى باريس أمضى الدبلوماسي الصيني يوما في كييف ويوما واحدا في بولندا. وبعد فرنسا سيزور لي ألمانيا ثم روسيا.

وفي كييف، قال المبعوث الصيني لوزير الخارجية الأوكراني ديمترو كوليبا ومسؤولين آخرين إنه «لا يوجد دواء سحري لحل الأزمة». ورددت أوكرانيا بالتشديد على أنها لن تقبل «بأي اقتراح ينطوي على خسارتها أراضي أو تجميد النزاع».

وتحافظ روسيا والصين على علاقات وثيقة. وزار الرئيس الصيني شي جينبنغ موسكو في مارس (آذار)، حين قال إن العلاقات بين البلدين «تدخل حقبة جديدة».

الغاز تراجعت بعد سلسلة عقوبات غربية فرضت عليها ردا على غزو أوكرانيا.

وحسب وسائل إعلام روسية رسمية، أفاد نوكاف، خلال منتدى الثلاثاء في شنغهاي، بأن إمدادات الطاقة الروسية إلى الصين ستزداد بنسبة 40 في المائة من عام لآخر في 2023. ويشير محللون إلى أن الصين تعد الطرف الأقوى في العلاقة مع روسيا، وهو أمر تزيد عزلة موسكو في الساحة الدولية.

## الرئيس الصيني يؤكد دعمه «الثابت» لمصالح موسكو «الأساسية»

بكين: «الشرق الأوسط»

عززت الصين وروسيا في السنوات الأخيرة التعاون الاقتصادي والدبلوماسي، وازداد التقارب بينهما منذ اجتاح أوكرانيا وتم إعلان بكين على أنها ملتزم الحيد تجاه النزاع. وتعد الصين أكبر شريك تجاري لروسيا؛ إذ بلغت التجارة بين البلدين مستويات قياسية بقدرت 190 مليار دولار العام الماضي، وفق بيانات صادرة عن الجمارك الصينية.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الأربعاء، إن الغرب ينظر إلى روسيا والصين على أنها «خصمان» يتكلمان ما سناه تهديدا وجوديا لهيمنة» الغرب. وأضاف: «كما اتضح في تصريحات تم الإدلاء بها في قمة مجموعة السبع التي أختتمت مؤخرا في اليابان، ينظر الغرب إلى روسيا والصين على أنها خصمان استراتيجيان يتكلمان تقريبا تهديدا وجوديا لهيمنة».

وقال الباحث لدى معهد بروكينغز في واشنطن، الذي كان مسؤولا في البيت الأبيض راين هاس، إن زعمي «الهداية» حتى النهاية، حتى تؤكد صالحها وتحقق الأهداف المشتركة». وتابع، كما نقلت عنه «فرانس برس»: «يشعر كلاهما بالاستياء والتهديد من قادة الغرب في النظام الدولي ويؤمنان بوجود مراعاة بلديهما في الخطم المرتبطة بصلحهما».

وأكد الرئيس الصيني، الأربعاء، على دعم بكين لمصالح موسكو «الأساسية» خلال اجتماع عقده مع رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين، الذي وصل إلى الصين، حيث حضر منتدى تجاريا في شنغهاي قبل التوجه إلى بكين للقاء رئيس الوزراء والرئيس شي جينبنغ.

وتعد هذه الزيارة الأعلى مستوى التي يجريها مسؤول روسي إلى الصين منذ الاجتياح العام الماضي. وأفاد شي، في تصريحات نشرتها وكالة أنباء الصين الجديدة، بأن البلدين سيواصلان «تقديم الدعم الثابت لبعضهما بشأن القضايا المرتبطة بمصالح كل منهما الأساسية وتعزيز التعاون في المحافل متعددة الأطراف». وتابع: «أعتقد أن زيارتكم إلى الصين في هذا التوقيت ستترك بصمة كبيرة».

وقال ميشوستين لنظيره الصيني بعد حفل استقبال كبير أقيم له خارج قاعة الشعب الكبرى في بكين، الأربعاء: «بلغت العلاقات بين روسيا والصين مستويات رفيعة إلى حد غير مسبق».

وتابع أنها «تتسم بالاحترام المتبادل لمصالح كلا الطرفين والرغبة في الاستجابة بشكل مشترك للتحديات المرتبطة بزيادة الاضطرابات في الساحة الدولية وضغط العقوبات غير الشرعية من الغرب بأسره».

أثناء رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ، بدوره، بـ«شراكة التعاون الاستراتيجي الشامل بين الصين وروسيا في الحقبة الجديدة».

ولفت لي، الأربعاء، إلى أن حجم التجارة الثنائية بلغ 70 مليار دولار حتى الآن هذه السنة. وقال: «إنها زيادة من عام لآخر تتجاوز 40 في المائة». وأضاف أن «حجم الاستثمارات بين البلدين يزداد بشكل مستمر أيضا.. تتطور المشاريع الاستراتيجية واسعة النطاق بشكل ثابت». وبعد المحادثات، وقع وزراء من البلدين على سلسلة اتفاقيات تتعلق بالتعاون في تجارة الخدمات والرياضة، إضافة إلى إبراءات الاختراع وصادرات حبوب روسية إلى الصين. وقدم ميشوستين برفقة كبار المسؤولين بينهم نائب رئيس الوزراء الكسندر نوكاف الذي يتولى ملف السياسات المرتبطة بالطاقة.

أصبحت الصين، العام الماضي، أهم جهة تشتري الطاقة التي تنتجها روسيا علما بأن صادرات الأخيرة من



يهدد التخلف عن سداده بتراجع النفوذ الأميركي حول العالم

## أزمة سقف الدين العام... استعراض سياسي وتدابير اقتصادية وخيمة

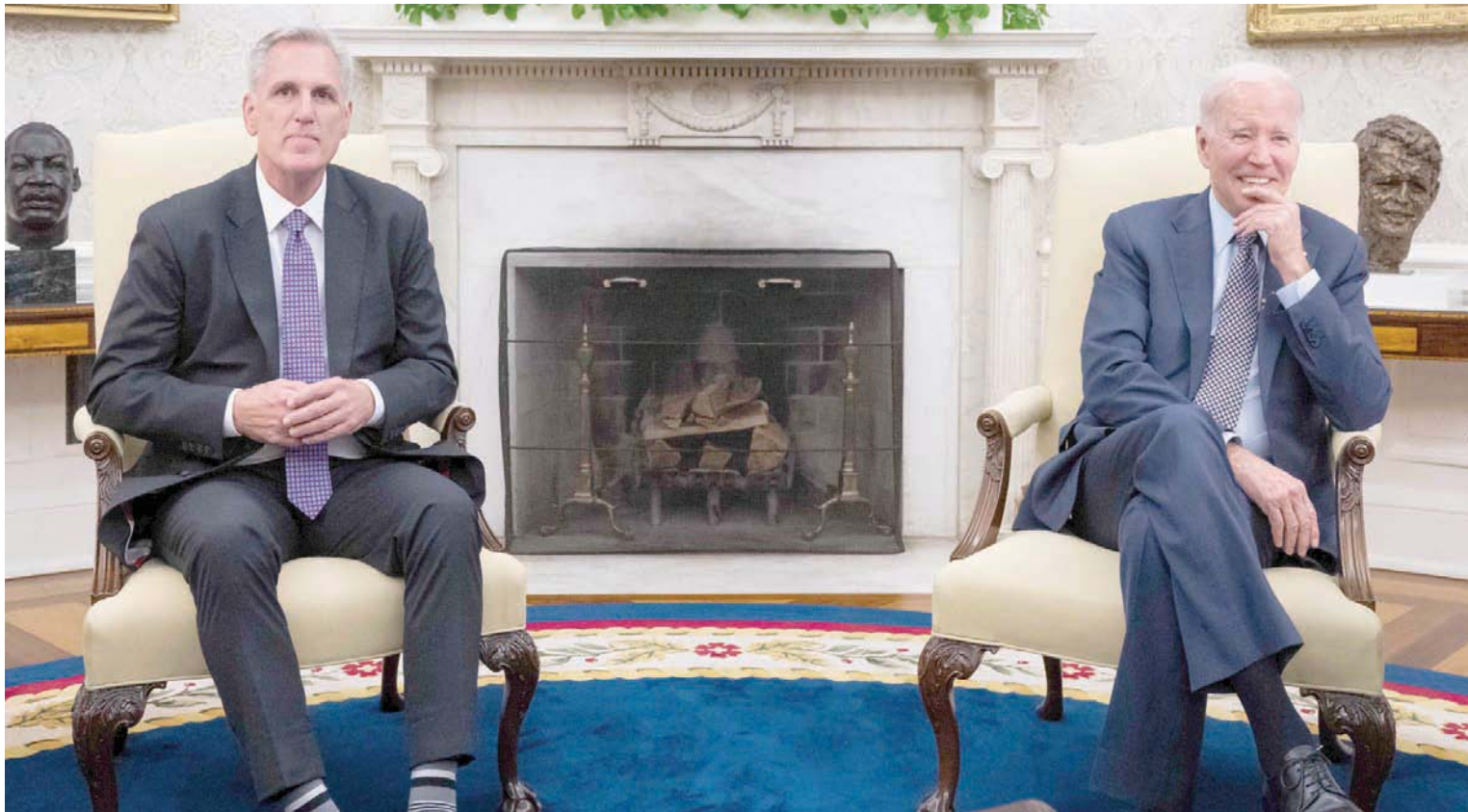
سقف الدين كيبلا تضطر للدخول في هذه المناكفة السياسية المجنونة في كل مرة، ويذكر الديمقراطيون في هذه المخاربة بما يسمى «قاعدة غيبهارت»، التي أصدرها مجلس النواب في سبتمبر (أيلول) من عام 1979، والتي سمحت له برفع سقف الدين تلقائياً عند تمرير الميزانية، دون الحاجة إلى تصويت منفصل على سقف الدين، إلا عندما يصوت مجلس النواب على التنازل عن هذه القاعدة أو إلغاؤها.

ويتحدث تران في هذا الإطار عن تحول الجدول حول رفع سقف الدين العام في الأعوام الماضية إلى «سلاح سياسي»، قائلاً: «لقد تم رفع سقف الدين كثيراً، 78 مرة تحديداً، دون حدوث أي جلبة حتى وقت قريب، ومع تفاقم الاستقطاب السياسي، وبداية أزمة الموازنة وسقف الدين عام 1995 خلال فترة إدارة الرئيس بيل كلينتون للبلاد، بات يتم استخدام رفع سقف الدين كأداة سياسية لفرض التغييرات، والحد من الإنفاق الحكومي».

## خسارة المناقشة مع الصين

على الرغم من المفاوضات المستمرة على مدار الساعة، ومحاولة تخفيف البعض من وطأة الأزمة، فإن زملاءه السابقين في المجلس يخالفونه الرأي. ويقول أحدهم، وهو ريتشارد فونتين مدير الموظفين الجمهوريين السابق في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، إن «تخلف أميركا عن السداد سيؤدي مصداقيتها ويشجع على الابتعاد عن الأصول الأميركية، ويهدد دور الدولار كالعلة الاحتياطية الأبرز في العالم». وتابع فونتين في مقال رأي، نشرته صحيفة «ذي هيل»: «إذا كان الزعماء الأميركيون جديين في حديثهم عن المناقشة طويلة الأمد مع الصين، فلا يمكنهم أبداً التفكير حتى في التخلف عن السداد».

ويوافق تران هذه المخاربة، فيقول: «إذا تخلت أميركا عن سداد التزاماتها من الديون، حتى ولو كان ذلك بشكل مؤقت، فسيمثل ذلك صدمة كبرى تؤدي إلى أزمات على نطاق واسع في الأسواق المالية العالمية، وسيترتب على ذلك آثار اقتصادية حادة وخطيرة، ليس فقط داخل الولايات المتحدة الأميركية، بل في أنحاء العالم أيضاً، خاصة في كثير من الأسواق الناشئة والدول النامية».



جانب من لقاء بايدن ومكارثي حول سقف الدين الأمريكي في 22 مايو (أ.ف.ب)

الديمقراطي والجمهوري إلى اتفاق يحول دون تخلف الولايات المتحدة عن السداد. وفيما أقر ستاينوم بصعوبة جمع الأصوات اللازمة في مجلسي الكونغرس لإقرار الاتفاق، فإنه عبّر عن تفاؤل حذر. وتابع محذراً: «في أسوأ الاحتمالات، إن لم يتم التوصل إلى اتفاق، اعتقد أن (الرئيس جو) بايدن سيلجأ إلى التعديل 14 (من الدستور)، ويعلم أن سقف الدين العام غير دستوري».

ويُعد هذا التعديل سيلاً ذا حدين، لما يحمله من تداعيات قضائية. ولا شك أن هذه الخطوة قد تدفع محاكم إلى تحدي إدارة بايدن حول الصلاحيات التي تمنح بها لاستعمال هذا التعديل في رفع سقف الدين العام. ويتخوف البعض من أن يؤدي الجدول الحاد إلى خسارة الولايات المتحدة تصنيفها الائتماني، كما جرى في عام 2011.

ويقول، كبير الباحثين في مركز «جيو إيكونوميكس» التابع لـ«مجلس الأطلسي»: «حتى إذا منحت وزارة الخزانة الأميركية

الديمقراطي في البيت الأبيض. «فقد رفعت الولايات المتحدة سقف ديونها 78 مرة منذ عام 1960؛ 49 مرة منها في عهد الرؤساء الجمهوريين، و29 مرة في عهد الرؤساء الديمقراطيين».

يضيف ستاينوم، الذي عمل في الكونغرس لأكثر من 30 عاماً، أن الديمقراطيين مستعدون لرفع سقف الدين العام لتسديد فواتير الولايات المتحدة، وأن النقاش حول الإنفاق يجب أن يحصل في المكان والزمان المناسبين. «أي حين يناقش الكونغرس مشاريع الموازنة كل عام».

وأنتهم الجمهوريين باتخاذ «مصلحة البلاد المالية رهينة»، داعياً إياهم إلى العودة لخدمة البلاد.

من ناحيته، يعتبر فيري أن النقاش الدائر حالياً طبيعي ويرتكز على الأيديولوجيات المختلفة بين الحزبين، إذ لطالما أراة الجمهوريون تخفيض الإنفاق الفيدرالي وتخفيف ضوابطه. أما

من ناحيته، يعتبر فيري أن النقاش الدائر حالياً طبيعي ويرتكز على الأيديولوجيات المختلفة بين الحزبين، إذ لطالما أراة الجمهوريون تخفيض الإنفاق الفيدرالي وتخفيف ضوابطه. أما

من ناحيته، يعتبر فيري أن النقاش الدائر حالياً طبيعي ويرتكز على الأيديولوجيات المختلفة بين الحزبين، إذ لطالما أراة الجمهوريون تخفيض الإنفاق الفيدرالي وتخفيف ضوابطه. أما

## هل ستدخل الانقسامات الحزبية العميقة أميركا في زوبعة أزمة ذات تداعيات كارثية؟

## التخلف عن السداد

رغم هذه الاختلافات، بدأ كل من فيري وستاينوم واتقن من توصل الطرفين

واشنطن: رنا أنتر

جدل يتكرر كل مرة تصل فيها الولايات المتحدة إلى حد التخلف عن السداد، لهذا يعتبره البعض مجرد جدل دوري يستعرض خلاله الطرفان الديمقراطي والجمهوري عضلاتهما السياسية، وفي نهايته ترمي أطراف «النزاع» أسلحتها وتعود إلى قواعدها ويتم التوصل إلى اتفاق يحفظ ماء الوجه.

لكن هل سيتكرر السيناريو هذه المرة؟ أم أن الانقسامات العميقة التي زرعت بذورها في القاعدة الحزبية ستقلب المعادلة وتدخل الولايات المتحدة في زوبعة «أزمة ذات تداعيات كارثية»، بحسب وصف وزيرة الخزانة الأميركية جانيت لين.

## سجال سياسي

استطلعت «الشرق الأوسط» آراء خبراء لتسليط الضوء على تفاصيل أزمة سقف الدين وتدابيرها. وخفف جون فيري، المتحدث باسم رئيس مجلس النواب الجمهوري السابق، من أهمية الجدول الحالي، متوقفاً أن يتوصل الكونغرس في نهاية المطاف إلى تسوية لرفع سقف الدين العام. ويقول فيري في حديث مع «الشرق الأوسط» إن ما يجري حالياً هو أن «الطرفين الديمقراطي والجمهوري يخوضان نقاشاً مبنياً على مواقف مرتكزة على مبادئ يؤمنان بها لكنهما في الوقت نفسه يصدران تصريحات علنية تهدف إلى التباهي السياسي».

لكن جايوسون ستاينوم، كبير الموظفين الديمقراطي السابق في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، يخالف فيري الرأي بشكل جذري. فاعتبر أن الأزمة الحالية التي تعيشها البلاد قد تخرج عن السيطرة. وقال ستاينوم لـ«الشرق الأوسط»: «إنه «بناء على مقياس يتراوح بين واحد وعشرة، فإن هذه الأزمة تصل إلى 11. محذراً من أن يتسبب تخلف أميركا عن السداد في تهالك الدولار، وتراجع مخرجات تقاعد الأميركيين، وتزعزع الثقة بالولايات المتحدة، إضافة إلى تضائل نفوذها في العالم».

ويذكر ستاينوم بأن الجمهوريين دائماً ما يرفعون سقف الدين العام عندما يكون الرئيس جمهورياً، لكنهم سرعان ما يطالبون بتخفيضات ضخمة في إعانات الأميركيين عندما يكون هناك رئيس

حملته تتوقع جمع 200 مليون دولار

## ديسانتيس يدخل سباق الرئاسة الأميركية في تحد لترمب

دولار على «توعية الناخبين». وتخطط لطرق باب كل ناخب محتمل، أربع مرات على الأقل في ولايات نيو هامبشير ونيفادا وساوث كارولينا، وخمس مرات في ولاية أيوا، التي تتخلق منها الانتخابات التمهيدية. وقالت المجموعة إنها تتوقع أن يكون لديها ميزانية إجمالية لا تقل عن 200 مليون دولار، بما في ذلك أكثر من 80 مليون دولار جمعها ديسانتيس خلال حملته الانتخابية للفترة بمنتصب حاكم ولاية فلوريدا.

سيكون عليه التنافس مع ترمب، الذي أظهر على مدى عقود موهبة في السيطرة على الأضواء، خصوصاً أن حملته أعلنت أخيراً أنه يستعد للعودة لاستخدام «تويتري»، منصة المفضلة، بعدما رفع ماسك الحظر المفروض عليه.

## مبايع كبيرة

تستعد مجموعة العمل السياسي التي تدعم ترشح ديسانتيس، لإنفاق 100 مليون

بداية الشهر، أنه سيقدّم برنامجاً على «تويتري». في المقابل، تسدرك حملة ديسانتيس أهمية الترويج لترشح الحاكم الأريبعيني عبر القنوات التقليدية، وأبرزها الشبكات التلفزيونية المحافظة، للتواصل مع الناخبين الأكبر سناً. وسيطّل ديسانتيس عبر «فوكس نيوز»، مساء الأربعاء، للحديث عن إطلاق حملته. لكن ظهوره على «تويتري»، ضخ مستوى جديداً من التحديات التي قد يواجهها الحاكم الأريبعيني، إذ

في الانتخابات العامة. ويعدّ قرار ديسانتيس إعلان ترشحه على «تويتري» محاولة للتواصل مع شريحة كبيرة من الجمهوريين النشطين على «تويتري»، خاصة بعد استحواذ ماسك على المنصة وإنهاء ما كانوا يعتبرونه سلسلة من القرارات الداعمة للتوجهات الديمقراطية، وفي مقدمتها حظر حساب ترمب بعد أحداث اقتحام الكابيتول. وكان لافتاً في هذا الصدد إعلان تاكر كارلسون، نجم «فوكس نيوز» السابق الذي طردته المحطة

إن استضافته لديسانتيس «ليست تعبيراً عن دعم رسمي له، أو لأي جمهوري آخر». وأنتج ذلك بإعادة نشر تغريدة لمقطع فيديو عن إعلان السيناتور الجمهوري تيم سكوت، حملته الرئاسية.

لكن ماسك كان قد أعلن صراحة دعمه لديسانتيس، في يوليو (تموز) الماضي، عندما غرد بأن حاكم فلوريدا «سيفوز بسهولة» إذا واجه بايدن في عام 2024. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، رد بالإيجاب عندما سئل على «تويتري» إذا كان سيديمعه

السابق دونالد ترمب. فلماذا اختار حاكم فلوريدا «تويتري» لإعلان دخوله السباق الجمهوري على الرئاسة؟

## استراتيجية مفاجئة

كان دخول ديسانتيس السباق التمهيدي الجمهوري متوقفاً على نطاق واسع، لكن إعلان ترشحه في مقابلة مع إيلون ماسك، مالك «تويتري» وشركة «تسلا»، شكّل عنصر مفاجأة. وقال ماسك في حوار مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، الثلاثاء،

واشنطن: إيلي يوسف

بعد أشهر من الانتظار، يدخل الحاكم الجمهوري لولاية فلوريدا رون ديسانتيس، السباق الانتخابي ليناكس على ترشيح الحزب الجمهوري لخوض الانتخابات الرئاسية. وفي إعلان، مساء الأربعاء، على مساحة يفوقها إيلون ماسك على منصة «تويتري»، أطلق ديسانتيس حملته الانتخابية رسمياً، في خطوة كان ينتظرها ناخبون جمهوريون يبحثون عن بديل للرئيس الأميركي

مطالب بترحيل 13 مليون طالب لجوء إلى بلدانهم في غضون عام

## كليتشار أوجلو يحشد دعم القوميين بعد إعلان أوغان مساندة لإردوغان



كمال كليتشار أوجلو وأوميت أوزداغ في أنقرة (رويترز)

إرسال 13 مليون طالب لجوء إلى بلدانهم في غضون عام واحد، وفقاً للقانون الدولي، مع ضمان سلامة اللاجئين المعاهدين، ورفع الععب عن الاقتصاد التركي».

## جدل المناصب

أثار أوزداغ الجدال عشية لقائه كليتشار أوجلو بعد أن أعلن عبر «تويتري» أنه سيحصل على منصب وزير الداخلية حال انتخاب كليتشار أوجلو. وفسرت تغريدة أوزداغ على أنه التفاوض على أساس حصوله على وزارة الداخلية، لكن المتحدث باسم حزب «الشعب الجمهوري»، فائق أوزتراك، نفى ذلك وقال إن الأمر لم يناقش. وقالت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشارا عندما سئلت عن الموضوع: «لم نناقش مسألة توزيع الحقائق الوزارية داخل تحالف (الأمة)، ليس لدي اعتراض على كل ما أعلن في البروتوكول الذي وقعه السيد كليتشار أوجلو مع السيد أوميت أوزداغ. والسيد كليتشار أوجلو يتحرك بموجب تفويض ممنوح له من قبل قادة أحزاب تحالف الأمة».

ولاحقاً نفى أوزداغ نفسه، في مقابلة تلفزيونية، أن يكون جرى التطرق إلى مسألة تعيينه وزيراً للداخلية أو الحديث عن هذا الأمر مع كليتشار أوجلو.

للقاء أوزداغ، لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق؛ لخلافات واضحة بشأن ملف اللاجئين والمهاجرين.

وحصل حزب «النصر» في الانتخابات البرلمانية على نسبة 2,23 في المائة من أصوات الناخبين، بواقع مليون و529 ألفاً و119 صوتاً في الانتخابات البرلمانية، بينما حصل سنان أوغان على نسبة 5,17 في المائة من الأصوات (نحو مليونين و800 ألف صوت) في الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة، تشمل أصوات أحزاب تحالف «أتا». وجاء دعم حزب «النصر» لكليتشار أوجلو، بعدما سبق وأعلن حزب «العدالة» ثاني أكبر أحزاب تحالف «أتا» دعمه له.

وقال أوزداغ، في مؤتمر صحفي مشترك مع كليتشار أوجلو عقب لقائهما بمقر حزب «النصر» في أنقرة، الأربعاء، حيث جرى التوقيع على بروتوكول تضمن إعلان مبادئ لدعم كليتشار أوجلو: «من دون شك، فإن أكبر مشكلة تواجهها تركيا هي مشكلة اللاجئين، ومن دون حل هذه المشكلة لا يمكن حل مشاكل الاقتصاد والفقر والبطالة وارتفاع إيجارات المنازل والأمن في الشوارع، وكل المشاكل التي تواجهها تركيا».

وكليتشار أوجلو التزامه بالعمل على عودة اللاجئين السوريين والمهاجرين الأفغان وغيرهم. وقال: «اتفقنا على خطة من شأنها

أنقرة: سعيد عبد الوازق

حصل مرشح المعارضة لرئاسة تركيا كمال كليتشار أوجلو على دعم واسع من القوميين، قبل أيام قليلة من جولة إعادة الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها مع الرئيس رجب طيب أردوغان، الأحد.

ويمكن كليتشار أوجلو من تحقيق استدارة كبيرة وقلب طاولاة القوميين لصالحه، بعدما أعلن المرشح الرئاسي السابق لتحالف «أتا» (الأجداد) سنان أوغان دعمه لإردوغان في جولة إعادة. وأعلن أوميت أوزداغ، رئيس حزب «النصر» اليميني القومي، الذي شكّل وقاد تحالف «أتا» قبل حله بعد الانتخابات البرلمانية في 14 مايو (أيار) الحالي، الأربعاء، دعمه لكليتشار أوجلو في جولة إعادة، داعياً أنصار حزبه وسائر الناخبين إلى التصويت لصالحه، «إذا أرادوا حل مشكلة اللاجئين السوريين والمهاجرين غير الشرعيين».

## محاولة إردوغان

سعى إردوغان للحصول على دعم أوزداغ وحزبه، وأرسل نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» الحاكم نعان كوتولوش



## عن حركة النهضة بعد سجن الغنوشي



فهد سليمان الشقيراني

**الغنوشي جنى على نفسه  
وعلى الحركة برمتها بسبب  
فعلته المخالفة للقوانين  
والدستور، والقضاء  
التونسي المستقل قال كلمته**

الباحثين وخلطه مع جرائم موجبة للتوقيف بات واضحاً ومطروحاً لدى بعض العاطفيين في القنوات التلفزيونية والمصنات الإعلامية. الغنوشي يقود حركة متورطة بالإرهاب وبغسل الأموال وبكوارث أمنية ونكبات سياسية. حركة النهضة زرعها البراغمية عالية؛ ولذلك تختبئ وراء مفاهيم دحض الإرهاب، والتمسك بالديموقراطية والحوار، والغنوشي روج ذلك في عدد من حواراته، حيث يدّعي أن «النهضة حزب سياسي مدني ديمقراطي. إذ نشأت الحركة كتيار مجتمعي واردة فعل على سياسة الدولة التي تبنّت نظام الحزب الواحد، وعملت على تهميش الهوية العربية الإسلامية منذ فجر الاستقلال. وكردة فعل على نظام شمولي، برزت هذه الظاهرة المجتمعية شاملة أبعاداً مختلفة، خاصة الأبعاد الدعوية والثقافية والمجتمعية، ثم تطورت بعد فترة التأسيس الأولى في بداية السبعينات لتضمّل البعد السياسي. هذه الظاهرة لم يُترك لها المجال والحرية لتتطور تطوراً طبيعياً، بل ووجهت بقمع شديد من قبل الدولة. الحرية التي كانت مفقودة وقرتها لنا الثورة؛ ما اتاح لنا الفرصة لاستئناف مسار التطور العادي للظواهر أو التيارات المجتمعية».

نحن نرى أن مسألة الهوية والصراع أو الخلاف حولها قد حُسم بإقرار الدستور التونسي بداية 2014، الذي حظي بتأييد 94 في المائة من البرلمان. هذا الدستور حدد الأرضية التي يتوافق حولها الشعب التونسي بقراراته كافة، وحدد طبيعة النظام السياسي الذي نريده. وقد حدد الدستور التونسي في بنده الأول، وهو بند غير قابل للمراجعة، أن تونس دولة حرة مستقلة، لغتها العربية ودينها الإسلام. وبالتالي أصبح هناك إجماع وطني حول موضوع الهوية، ولا يبقى للأحزاب إلا أن تتنافس في إطار البرامج العملية وليس في إطار الصراع حول الهوية. كما حدد أيضاً الدستور التونسي الذي كنا من أكبر صانعيه، أن الشأن الديني هو شأن عام تؤطره الدولة والمجتمع المدني، ومنع الدستور الجمع بين المسؤوليات السياسية والمسؤوليات الدينية أو في المجتمع المدني، وبالتالي تخصصنا في الجانب السياسي هو التزام بالدستور الذي وضعناه. وستبقى «النهضة» في رأينا حزباً مدنياً يستمد مرجعيته من قراءة تعتبر أن الإسلام والديمقراطية متوافقان، فنحن نعتبر أنفسنا ضمن تيار الإسلام الديمقراطي، وهذا ليس بدعة في العالم الديمقراطي، حيث نجد أحزاباً ديمقراطية عربية تستمد إلهامها ومرجعيتها من ديانتها، فهناك المسيحيون الديمقراطيون وغيرهم من الأحزاب التي تجمع بين المرجعية الدينية، والالتزام بالديمقراطية» حركة النهضة بأزمها الإعلامية والسياسية تتجنى الخطاب الإخواني بكامل مفاهيمه، ولكنها تتبنى الأسلوب المراوغ، وتتهماً باستمرار بالانقضاض على السلطة كما حدث من قبل، ولكن أن تخفي ممارسات هذه الحركة بكل أدائها السياسي والأمني المنقوص على بعض المحللين والكتّاب فإن هذه هي الكارثة.

وليس من الدولة التونسية، مثل أجهزة الأمن أو الرئاسة».

الرأي الثالث لا يبتعد كثيراً عن سابقه للتونسي مختار الواتني، الذي يحلل قائلاً «إن الحكم بسجن الغنوشي يدخل شيئاً من البهجة على المواطنين الراغبين في محاكمته، فإن من يمعن النظر في مدة الحكم وحجتياته، يرى فيه ضعفاً وعدم تجانس بينه وبين طبيعة التهمة المسببة له. الحكم على رئيس حركة النهضة، لا يتناسب مع فداحة أفعاله، وأصفاً بأنه صاحب بعض المحللين الطرف عنها. حركة النهضة طويلة، في إشارة إلى ملف الجهاز السري وجرائمه التي عرضتها هيئة الدفاع عن شكري بلعيد ومحمد البراهمي اللذين اغتلبا عام 2013، إضافة إلى عدد من الجرائم الأخرى التي تشهد فيديوهات عدة على صحتها راجت عبر الوسائط الاجتماعية».

وواقع أن هذه الآراء الثلاثة تتعدد كثيراً عن عصب السبب الرئيسي وهو التطرف، الحديث عن القضية وملفاتها حسمه القانون، ولكن الأخطر هذه الأيديولوجيا الدموية التي يغض بعض المحللين الطرف عنها. حركة النهضة حاولت عبر أدوات وتصريحات وكتب وجواريات تعويم مفاهيمها داخل المجتمع التونسي وبخاصة بعد ما يسمى بـ«الثورة»، وتمكن قراءة هذا الرصد الدقيق لأيديولوجيا الحركة ضمن كتاب «الخارطة التونسية بعد الثورة» من إعداد مركز المسبار للدراسات والبحوث في دبي.

الغنوشي جنى على نفسه وعلى الحركة برمتها بسبب فعلته المخالفة للقوانين والدستور، والقضاء التونسي المستقل قال كلمته، والتحليل السياسي الذي يطرحه بعض

«سجن الغنوشي... هل يكتب شهادة وفاة حركة النهضة التونسية؟» هذا السؤال عنوان ملف أفرده موقع «السياق»؛ وذلك بعد الضربات القانونية التي وجهت إلى حركة النهضة بعد سلسلة الكوارث السياسية والمالية المرتكبة. وهذا السؤال طرح بعد الضربة على «الإخوان» بمصر، وعلى حركة الصحوة السعودية عبر وعلى شتى جماعات الإسلام السياسي بالشرق والغرب. بعد سجن رموز «الصحوة» بالسعودية دار سجالات عنيف حول مدى إمكانية عودتهم، وبالغالب بعد الإفراج عنهم بسنتين عاد وهجم مثل سابق عهده وأكثر. الدرس المستفاد عبر تاريخ الحرب مع الإسلام السياسي أن كونه لا يعني انتصاره، بل يعني لمة الشتات وترتيب الأوراق بل وربما ادّعوا قيامهم بمراجعات، كما حدث في السعودية ومصر وتونس.

المشاركين بالملف المشار إليه بعضهم رأى «أن حركة النهضة الإخوانية، تعاني تضييقات سياسية، بخلاف عزوف الرأي العام عنها، بسبب أدائها خلال العقد المنصرم، مشيرة إلى أنها فقدت التعاطف الشعبي المعتاد مع الحركات الإسلامية، إن هناك مسارين أمام الحركة الإخوانية، أولهما يتعلق بالرؤية الذاتية لها، بمعنى أنها قابلة للتعامل مع أي ضغط يواجهها، في إشارة إلى أنه منذ نشأة الحركة المسار الآخر - بحسب الباحث شلطة - يتعلق باستقبال السياسي للحركة، ويتحكم فيه موقف المجتمع السياسي والتسبب؛ ذلك أن تصاعد الصدام مرتبب بالرئيس التونسي قيس سعيد؛ ما يعني أنه ما دام الرئيس في الحكم، ستستمر العلاقات في التآزم. «النهضة الإخوانية» ترى مساحة للتهديد مع القوى السياسية لفترة، حتى لو كانت محددة، حال مجيء رئيس جديد، خلفاً لقيس سعيد. والتهدئة ستتيح انفتاحاً سياسياً - بشكل أو بآخر - يسمح لحركة النهضة بتجديد دماها وإعادة بناء قواعدها.

هذا تحليل متسرع في تبيحة نتيجة الهدنة التي تسعى إليها حركة النهضة لإعادة التآزم وفيه حسن ظن وإن كان محدوداً، واختلف مع الباحث في جزمه بإمكانية السماح لـ«النهضة» بالحركة في حال حدوث هدنة. في السياق نفسه، قال الدكتور عادل عليم المحلل التونسي «إن ثمة عوامل يجب عدم إغفالها في قراءة تداعيات التحركات الأخيرة ضد زعيم النهضة. أول هذه العوامل - بحسب لطيف - يتمثل في طبيعة القضية نفسها التي يحاكم فيها راشد الغنوشي؛ إذ إنهما ترتبط بتصريحاته الأخيرة وليست ملفاً يضم أدلة مادية ملموسة، بينما يتمثل العامل الثاني، في أن هذا القضية قُدمت من أحد أفراد الأمن،

## العلم ليس ترفاً!



سوسن الأبطح

**الأزمات المتلاحقة  
في لبنان انعكست بشكل  
كارثي على البناء  
التعليمي برتمته**

كان يفترض، وبالحالة هذه، حين نشر «مركز الدراسات اللبنانية» الشهر الماضي، وناقش دراسته المعتمة والسوداوية، عن التدهور الصاروخي الذي شهده الوضع التعليمي في لبنان في السنوات الأربع الأخيرة، أن تنبئ هيئات الأهل، والجمعيات المعنية بالطفل والأهل والشجر، لتناقش وتنبه وتدق ناقوس الخطر.

الأرقام المخشورة حول التعليم لها دلالاتها الكبيرة، وانعكاساتها الخطرة على المستقبل، والميزانيات حين تهدر بدلاً من أن تذهب لتعليم أطفالنا لها مخاطرها وتبعاتها. يتبين أن مبلغاً فاض على 16 مليار دولار أنفق على التعليم الرسمي اللبناني منذ عام 2011. لو أضفنا إلى هذا المبلغ المبادرات التي تدفعها العائلات في مختلف مراحل التعليم للمدارس والجامعات الخاصة، لا يمكننا تصور ميزانية خيالية لبلد صغير مثل لبنان، لم تصمد غالبية مدارس عند أول اختبار. وهذا بسبب غياب الرؤية العامة، والاستراتيجية الوطنية التي تنظم التعليم، بدلاً من أن تتركه لمصالح الجهات المنفعة، فإن ذهبت الميزانيات والمنح والمساعدات الدولية السخية؛ ومن حرم أطفال لبنان من نور المستقبل، بحيث أصبحت المدرسة حكرًا على المسورين؛ علماً بأن الغالبية لم يعد بإمكانها الالتحاق بالتعليم المدفوع.

فالجامة اللبنانية تضم 53 في المئة من طلاب لبنان في التعليم العالي، ومع ذلك تبعد مفرقة، وكاننا نمة نعمة سياسية عليها، ورغبة دفينية في التخلص منها. الجامعات الخاصة، عانت في الأخرى، والكلام عن مغادرة ما يقارب نصف الهيئات التعليمية البلاد، بعد أن انخفضت الرواتب مع انهيار الليرة، إلى مستويات لم تُعد تسمح بالوصول. وكما عُثِرَ أطباء خريجون صغار في المستشفيات، استبدل بعض كبار الأساتذة المغادرين بخريجين جدد.

وبالعودة إلى المدارس، يقتر الخبير التربوي نعمة نعمة في مقابلة له، الأموال المنهوبة من وزارة التربية بنحو مليارين ونصف المليار دولار، وبالتالي «ما يقال عن غياب الموارد المالية بسبب الأزمة الاقتصادية غير صحيح، والوزارة ذاع صيتها أصلاً لدى البنك الدولي، الذي عدّ أن وزارة التربية تعاني قلة التوظيف وغياب النظرة التجديدية وغياب إدارة الموارد المالية».

وهذا كان له تبعاته المدمرة، فبعد الانهيار الاقتصادي، جاء اللوات، وبعاد أطفال العالم إلى مدارسهم، لكن أطفال لبنان، بدأ يتناقص عدد الملحقين منهم بالمدارس بشكل كبير من سنة إلى أخرى. فمن 60 في المائة عام 2020 إلى 43 في المائة العام الذي تلاه، وبين العوز، وصعوبة التنقل بسبب غلاء الوقود، والحاجة إلى العمل، واليأس من المستوى التعليمي، هجر آلاف الطلاب المدارس، ومنهم من تسجل ولم يأت. أما الأطفال السوريون الذين دار خلاف كبير حول استقبالهم في المدارس أو رفضهم، فقلّتهم، لم يذهبوا أصلاً، إلى المدرسة. وتنبّه الهيئات الأممية إلى تراجع في عدد مرشدي المدارس ليس في لبنان وسوريا فقط، بل في كل منطقة شرق آسيا وشمال أفريقيا؛ مما سينعكس بشكل

العلم ليس ترفاً؛ الأزمات المتلاحقة في لبنان انعكست بشكل كارثي على البناء التعليمي برتمته سوسن الأبطح الأزمات المتلاحقة في لبنان انعكست بشكل كارثي على البناء التعليمي برتمته

تعرف أن إغلاق المدارس ينشر الجهل والامية، لكن اليونيسيف، تقول إنه يرفع معدلات العنف والاستغلال الجنسي، وعمالة الأطفال، أيضاً، وزواج القصر ويؤثر على الصحة، والبيئة وحماية الكوكب. هذا عدا تفاقم الفقر والبؤس وتدني المساواة.

كان يفترض، وبالحالة هذه، حين نشر «مركز الدراسات اللبنانية» الشهر الماضي، وناقش دراسته المعتمة والسوداوية، عن التدهور الصاروخي الذي شهده الوضع التعليمي في لبنان في السنوات الأربع الأخيرة، أن تنبئ هيئات الأهل، والجمعيات المعنية بالطفل والأهل والشجر، لتناقش وتنبه وتدق ناقوس الخطر.

الأرقام المخشورة حول التعليم لها دلالاتها الكبيرة، وانعكاساتها الخطرة على المستقبل، والميزانيات حين تهدر بدلاً من أن تذهب لتعليم أطفالنا لها مخاطرها وتبعاتها. يتبين أن مبلغاً فاض على 16 مليار دولار أنفق على التعليم الرسمي اللبناني منذ عام 2011. لو أضفنا إلى هذا المبلغ المبادرات التي تدفعها العائلات في مختلف مراحل التعليم للمدارس والجامعات الخاصة، لا يمكننا تصور ميزانية خيالية لبلد صغير مثل لبنان، لم تصمد غالبية مدارس عند أول اختبار. وهذا بسبب غياب الرؤية العامة، والاستراتيجية الوطنية التي تنظم التعليم، بدلاً من أن تتركه لمصالح الجهات المنفعة، فإن ذهبت الميزانيات والمنح والمساعدات الدولية السخية؛ ومن حرم أطفال لبنان من نور المستقبل، بحيث أصبحت المدرسة حكرًا على المسورين؛ علماً بأن الغالبية لم يعد بإمكانها الالتحاق بالتعليم المدفوع.

فالجامة اللبنانية تضم 53 في المئة من طلاب لبنان في التعليم العالي، ومع ذلك تبعد مفرقة، وكاننا نمة نعمة سياسية عليها، ورغبة دفينية في التخلص منها. الجامعات الخاصة، عانت في الأخرى، والكلام عن مغادرة ما يقارب نصف الهيئات التعليمية البلاد، بعد أن انخفضت الرواتب مع انهيار الليرة، إلى مستويات لم تُعد تسمح بالوصول. وكما عُثِرَ أطباء خريجون صغار في المستشفيات، استبدل بعض كبار الأساتذة المغادرين بخريجين جدد.

وبالعودة إلى المدارس، يقتر الخبير التربوي نعمة نعمة في مقابلة له، الأموال المنهوبة من وزارة التربية بنحو مليارين ونصف المليار دولار، وبالتالي «ما يقال عن غياب الموارد المالية بسبب الأزمة الاقتصادية غير صحيح، والوزارة ذاع صيتها أصلاً لدى البنك الدولي، الذي عدّ أن وزارة التربية تعاني قلة التوظيف وغياب النظرة التجديدية وغياب إدارة الموارد المالية».

وهذا كان له تبعاته المدمرة، فبعد الانهيار الاقتصادي، جاء اللوات، وبعاد أطفال العالم إلى مدارسهم، لكن أطفال لبنان، بدأ يتناقص عدد الملحقين منهم بالمدارس بشكل كبير من سنة إلى أخرى. فمن 60 في المائة عام 2020 إلى 43 في المائة العام الذي تلاه، وبين العوز، وصعوبة التنقل بسبب غلاء الوقود، والحاجة إلى العمل، واليأس من المستوى التعليمي، هجر آلاف الطلاب المدارس، ومنهم من تسجل ولم يأت. أما الأطفال السوريون الذين دار خلاف كبير حول استقبالهم في المدارس أو رفضهم، فقلّتهم، لم يذهبوا أصلاً، إلى المدرسة. وتنبّه الهيئات الأممية إلى تراجع في عدد مرشدي المدارس ليس في لبنان وسوريا فقط، بل في كل منطقة شرق آسيا وشمال أفريقيا؛ مما سينعكس بشكل

تكاد تترك شيئاً لغيرها من المدن على اتساع البلد وامتداده. والشيء الثاني أن المهرجان ليس حدثاً معلقاً في فضاء، ولكنه لمن يتطالع تفاصيله جزء من برنامج «جودة الحياة» الذي يرتبط هو الآخر بـ«رؤية المملكة 2030»، ويمثل واحداً من بين برامج متعددة فيها.

فالتطابع الاقتصادي يغلب على هذه الرؤية المعلنّة من سنوات، ولكن تطابعها الذي اشتهرت به لا يمنع أن تكون لها خطوط عمل أخرى، ولا يمنع أن يكون المكون الثقافي جزءاً عضوياً فيها، ولا أن يسعى هذا الجزء في محصلته الأخيرة إلى تحقيق أهدافها في مجملها.

والمعنى أن ما علمته وزارة المالية في الرياض عن حجم ما حققته المملكة من الإيرادات غير النفطية في الأشهر الثلاثة الأولى من هذه السنة، يمكن فهمه في ضوء طبيعة مهرجان حاتم الطائي، الذي لا ينفصل عن «رؤية 2030»، ولا هي تغرّد بعيداً عنه في سماء أخرى.

وإن يتغير العطاء عنده في الشعر والقصيدا عنه في الفروسية ولا في الكرم، وفي الحالات الثلاث سيكون هو الرجل يتقن ما يجبه، ويحب ما يتقنه، ولا يبادر إلى الآخرين من حوله إلا بما يسعد ويبهج في كل خصلة من خصاله الثلاث.

هذا كله مهم، ولكن ما هو أهم منه شيئاً؛ أحدهما أن المهرجان اختار حائل ليقام فيها، وكان اختيارها له ما يبرره لأن المدينة كانت مسقط رأس حاتم وكانت الملعب الذي شهد حياته. أقول ذلك لأنه من الضروري أن يعرف المتابعون لأخبار مثل هذا المهرجان أن في البلد الكثير من المدن الكبرى الأخرى بخلاف الرياض وجدة والمدينة المنورة ومكة المكرمة، وأن في تلك المدن الأخرى ما يستحق أن يتابعه المهتم ويشاهده. هذه مسألة مهمة بوجه عام، لأننا اعتدنا أن نستحود العواصم في بلادنا العربية على كل شيء في الغالب، ولأننا عشنا نرى عواصمنا تستأثر في الغالب أيضاً بالكاميرات والعدسات والأضواء، ولأنها لا



سليمان جودة

**المهرجان اختار حائل  
ليقام فيها وكان اختيارها  
له ما يبرره لأن المدينة  
كانت مسقط رأس حاتم**

الكثيرة، وكانت الفروسية من بين هذه الخصال، ولكن الكرم لم يكن من بينها. وقد مات المتنبي وهو يرقد بيت الشعر الذي نحفظه، لأنه لم يقبل أن يفاخر فيه بفروسيته ثم يلوذ بالفرار في لحظة المواجهة مع العدو، ولكن الطائي في المقابل مات وهو على الكرم لا يفارده، ولا بد أنه مات عليه كان يرسخ قيمة عربية أصيلة بينما

ولو أنت تأملت الخصلتين الآخرين فيه، وهما الشعر والفروسية، فسوف تكتشف فيهما الكرم على نحو آخر، وسوف ترى في الفروسية جوداً على وجه من الوجوه، وفي الشعر كرمًا على معنى من المعاني، لأن الفارس يقدم الناس في الميدان، وهو عارف بأنه قد يقدم روحه التي هي أعلى ما عنده، وأن الشاعر يخرج على الناس إذا قال شعراً بخاصة ما في وجدانه، فيقوله بغير أن ينتقص منه أي شيء.

فيذاً كان الذي سيفعل ذلك هو حاتم الطائي المعروف بالكرم، فلن يختلف الجود عنده في الفروسية عنه في الجدل للناس،

ورغم حياته البعيدة التي كانت قبل الإسلام وبعده، ورغم كل هذه القرون من الزمان التي مرت وانقضت على رحيله عن الدنيا. ومن سيرته نفهم أنه كان في الكرم من نوع الرجل الذي أشاروا إليه في زمن آخر فقالوا إنه: إذا سئل جاد بروحه فليقت الله سائله.

ولم يكن حاتم الطائي بلا مناصف في الكرم فقط، ولكنه برع كذلك في الشعر، بمثل ما برع في الفروسية، وكان في الميدان الثلاثة مثلاً للرجل يجيد ما يفعله فلا يسبقه إليه أحد، ولكن الكرم عنده قد غطى طبعاً على ما سواه من الخصال، ربما لأن الطائي قدم فيه ما لم يقدمه أحد سواه، وأثبت في مجال الجود أنه بلا نظير، وأن كل الذين أعطوا في سناء كانوا تلاميذ في مدرسته التي أسس لها.

كان أبو الطيب المتنبي شاعراً، بمثل ما كان الطائي شاعراً، وكلاهما كان فارساً، ولا نزال نحفظ بيت الشعر الشهير الذي قاله المتنبي في نفسه، وتفاخر فيه بخصاله

## رؤية تراها في سماء حاتم الطائي

المقر الرئيسي	المكاتب	الوكيل الإعلاني	وكيل الاشتراكات	وكيل التوزيع
10th Floor Building7 Chiswick Business Park 566 Chiswick High Road London W4 5YG United Kingdom Tel: +4420 78318181 Fax: +4420 78312310	الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300	شركة العربية للوساطات ARAB MEDIA COMPANY المركز الرئيسي: ص.ب: 22304 الرياض 11495 ص.ب: 62116 الرياض 11585 هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774	ص.ب: 62116 الرياض 11585 هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
www.aawsat.com editorial@aawsat.com	جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com موقع الكتروني: saudi-distribution.com وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر
	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103	بريد الكتروني: info@arabmediaco.com موقع الكتروني: www.arabmediaco.com هاتف مجاني: 800-2440076
	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103	بريد الكتروني: sales@smc.me موقع الكتروني: www.smc.me	ص.ب: 62116 الرياض 11585 هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774



srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

التنسيق الأوسط  
مجموعة عبر الحدود

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

رئيس التحرير

Editor-in-Chief

Ghassan Charbel

مساعدو رئيس

Assistants

رئيس التحرير

Editor-in-Chief

عبدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

Saud Al Rayes

سعود الرئيس



## تركيا بعد الانتخابات اطلسية بامتياز لا اوروبية بالتفاوض!

لكن عرض عضوية تركيا لا يزال مفتوحاً من الناحية الفنية ولا يمكن إلغاؤه واقعياً من دون تكبد خطر الانتقام من اردوغان.

ببساطة، تركيا كبيرة جداً وفقيرة جداً وبعيدة جداً «نفسياً» عن أوروبا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. إذا انضمت تركيا إلى الاتحاد اليوم، فسيتكون أكبر عضو من حيث عدد السكان، وبالتالي ستحصل على أكبر عدد من الأصوات في مجلس الاتحاد والبرلمان الأوروبيين.

إذا كان عرض تركيا للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي بالفعل على أرض هشة، فإن ترشيح أوكرانيا، بدافع من الغزو الروسي، يؤكد أن عملية انضمام تركيا ستستمر في الماطلة.

من المحتمل أن يبدأ قادة الاتحاد الأوروبي مفاوضات بين كيبف وبروكسل - وهي خطوة رئيسية - في ديسمبر (كانون الأول) 2023. وراء الكواليس، تطبيق مفاوضات مماثلة بشأن توسيع عضوية الاتحاد الأوروبي لتشمل تركيا على أوكرانيا - أي حجمها وجغرافيتها وفقرها. ولكن مع ترشيحها لن تتحرك تركيا إلا إلى أسفل قائمة الأولويات.

وقال مسؤول أوروبي كبير هذا الأسبوع: «في مرحلة ما، سنتعين علينا توضيح أن أوكرانيا وغرب البلقان هي التوسيع الأخير. من غير المتصور أن يتمكن الاتحاد الأوروبي من استيعاب كل من تركيا وأوكرانيا».

كانت أفاق تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي دائماً بعيدة، لكن اردوغان بالتأكيد جعلها ما لا يمكن تصوره. سيمثل فوز كليتشدار أوغلو في الجولة الثانية الأمل الأخير لتركيا في الانفتاح أوروبياً. إذا صوت الأتراك لإبقاء اردوغان في السلطة في 28 مايو، كما يبدو مرجحاً، فإن قصة تركيا الأوروبية تكون قد انتهت بشكل أساسي.

ويكتفي اردوغان بالاستمتاع بمقعد تركيا المميز جداً في حلف «الناتو».

تركيا «للنظر إلى الشرق» نحو أنظمة مثل روسيا والصين.

بالنسبة إلى حلفاء أنقرة في حلف «الناتو» في أوروبا والولايات المتحدة، من الواضح تماماً أن نتيجة يوم الأحد ذاك كانت نكسة مخيبة للآمال، لأنها تعني إعادة انتخاب اردوغان المرشح أن يستمر في العمل معرقل داخل التحالف، حيث لا يزال يمنع محاولة السويد للانضمام، ويستمر في مقاومة الضغوط الأوروبية لدعم العقوبات الغربية ضد روسيا، والمساعدة في تسليح أوكرانيا. في الوقت نفسه، يمكن اكتشاف مسحة من الارتياح هذا الأسبوع لدى بعض كبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي الذين اعتمدوا وجهة نظر عملية مفادها أن «الشيطان» الذي يعرفونه قد يكون أفضل من أوغلو، وهو «كبان» غير معروف.

عندما سُئلت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين عن نتيجة الانتخابات في مؤتمر صحفي، يوم الاثنين قبل الماضي، تحدثت على نطاق واسع عن «الأخبار السارة» التي يمثلها الإقبال الكبير: أكثر من 90 في المائة، في الانتخابات، مضيئة أنها «علامة على أن الشعب التركي ملتزم بممارسة حقوقه الديمقراطية».

ولكن عندما سألها صحافي تركي عن رغبة كليتشدار أوغلو المعلنه في انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، تجنبت فون دير لاين السؤال، مشيرة فقط إلى أن «تركيا شريك مهم بالنسبة إلينا».

يعكس رد فون دير لاين الحيل المشدود الذي كان على مسؤولي الاتحاد الأوروبي دائماً السير عليه فيما يتعلق بمستقبل تركيا الأوروبية. في الواقع، تعرف بروكسل أن عملية انضمام تركيا، التي بدأت في عام 1999 ليس لديها سوى القليل من الدعم اليوم بين أعضاء الكتلة، ولديها فرصة ضئيلة للنجاح. كان أطلالها الأكثر حماسة هم المملكة المتحدة - التي انسحبت من الاتحاد - والولايات المتحدة، التي تخلت في الغالب عن مستقبل تركيا داخل المدار الأوروبي.



هدى الحسيني

إردوغان ثابت على التزاماته وعلى شعرة معاوية مع بوتين وبروكسل تقول إن التوسعة الأخيرة ستشمل أوكرانيا وغرب البلقان

ولو تقاضى اثماناً كبيرة لذلك. وحافظ اردوغان على علاقة سوية مع إسرائيل، القاعدة المتقدمة في المنطقة للولايات المتحدة، ما عدا العروض المسرحية في المؤتمرات بين الحين والآخر. ولكن الميزة الكبرى لتفضيل اردوغان على سواه أنه استوعب الإسلام المتطرف في تركيا وخارجها؛ فهو الإسلامي الذي لا يمكن لأي من الأصوليين المرادفة عليه، وفي الوقت ذاته هو منفتح ومتعاون مع الغرب، وهذا أمر لا ينطبق على أوغلو الذي تقول تقارير دبلوماسية غربية إنه لو انتُخب فسيعود التطرف الديني إلى الظهور.

على كل لا يزال مسؤولو الاتحاد الأوروبي يهضمون النتيجة المفاجئة للدورة الأولى للانتخابات العامة التركية يوم الأحد قبل الماضي، في حين أن عداة اردوغان تجاه الاتحاد الأوروبي وحلف «الناتو» قد أكسبه عدداً قليلاً من الأصدقاء في بروكسل. يتساءل كثيرون أيضاً عن صحة المثل الشهير: «الشيطان الأفضل هو الذي تعرفه»، بالنظر إلى أن التغيير في الحكومة يمكن أن يواجه الاتحاد الأوروبي بأسئلة صعبة ليس مستعداً تماماً للإجابة عنها.

يأمل العديد من الأتراك الليبراليين الذين يفضلون العلاقات الوثيقة مع أوروبا بمعجزة في الجولة الثانية المقرر إجراؤها في 28 مايو (أيار). لكن اردوغان يظهر في طريقه للفوز بالنظر إلى عرضه الأفضل من المتوقع في الجولة الأولى وتأييد سنان أوغان، المرشح الثوري الديمقراطي اليميني المتطرف له.

كانت هذه الانتخابات، من نواح كثيرة، الفرصة الأخيرة لتركيا لعكس المسار والاقتراب من الاتحاد الأوروبي - أو على الأقل تطوير شراكة قوية معه. في العقدتين الماضيتين، وجه اردوغان أنقرة بشكل متزايد بعيداً من أوروبا وقاد بلاده إلى طريق الشعبوية الإسلامية.

ربما أيد 45 في المائة من الناخبين الأتراك رؤية أوغلو لمستقبل أوروبي، ولكن في ديمقراطية الفائز يأخذ كل شيء، وحكومة استقرار لم يتحقق لها

في تغريدة لجاكوب ريس موغ وزير الطاقة والأعمال في الحكومة البريطانية الحالية، وهو من اليمين المحافظ حتى التطرف، قال إنه معجب بتوق الشعب التركي إلى «ممارسة حقه الديمقراطي، حتى لو انتخب من هو ليس ديمقراطياً بل هو شمولي وقمعي في أدائه»، ويعني طبعاً الرئيس رجب طيب اردوغان الذي حصل على 49,24 في المائة من أصوات الأتراك الذين أقدم 89 في المائة من المقترعين على ممارسة حقهم الديمقراطي، وعلى الأغلب سعاد انتخاب اردوغان في الدورة الثانية.

ريس موغ يمثل معضلة الغرب الحقيقية التي تنادي بممارسة الديمقراطية حقاً أساسياً للشعوب وتشن حروباً صروساً لإزالة أنظمة لا تمارسها، ومن بعدها تتعامل مع النتائج حسب مصالحها، والتاريخ يشهد على كثير من خيارات الشعوب التي انتخبت من يمثلها ديمقراطياً وتم إقصاؤهم بالحصار الاقتصادي والترهيب والاعتقال من قبل الغرب نفسه الذي دعا إلى ممارسة الديمقراطية، وما مثال اعتقال سلفادور ليندزي في تشيلي، وصولاً إلى تجويع فنزويلا، إلا مثلاً لما سلف ذكره مع الفارق الكبير بين الليندي وهوغو شافين، فضلاً عن غض النظر والتعايش مع أنظمة ديكتاتورية قائمة ومذلة لشعوبها.

بالعودة إلى الخيار الديمقراطي للشعب التركي، فإن الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ومعهما الأخ الأكبر الولايات المتحدة سيرضيهام انتخاب اردوغان إلى ولاية ثالثة، لعدد من الأسباب؛ فالرجل وفي بالتزاماته تجاه حلف «الناتو»، وفي الوقت نفسه لم يقطع شعرة معاوية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وهو سيكون حتماً جسر عبور لأي حل لفضيحة أوكرانيا مما ليس مضموناً مع كمال كليتشدار أوغلو. وفي القضية السورية كان اردوغان عنصراً مؤازراً للقوات الغربية الموجودة على الأراضي السورية، واستوعب أعداداً كبيرة من المهجرين مانعاً لجواهرهم إلى أوروبا

## ليبيا... حكومات متتابعة لنهب المال العام

لفرض سياسة التمكين في البلاد. رغم إنتاج البرلمان حكومات كثيرة فإن الشارع الليبي شرقاً وغرباً وجنوباً خرج غاضباً ومطالباً بإنهاء عهدي البرلمان ومجلس الدولة والمجلس الرئاسي المنتخب عنهما في اتفاق جنيف، بعد أن بات من المسلم به أن لا انتخابات في المدى القريب، أو ربما لا انتخابات أبداً في ليبيا المنكوبة بالفوضى والمراحل الانتقالية وصراع الشرعيات، أو هكذا أرادت السلطات الثلاث (البرلمان ومجلس الدولة الاستشاري والحكومة الانتقالية المؤقتة) ومن يملكون القرار في ليبيا لنعود إلى المربع الأول، خصوصاً في ظل استمرار الخلاف الدولي على رؤية حل موحد في ليبيا، مما يعرقل أي توافق ليبي - ليبي لحل الأزمة محلياً.

لذلك الحل في ليبيا يكمن في انتخابات برلمانية - رئاسية متزامنة ونزيهة توحد البلاد وتنهي حالة الانقسام وتنهى وجود الأجسام السياسية وغروبيها عن المشهد السياسي الليبي، وليس في إعادة إنتاج حكومات محاصصة جهوية تنتهي بالفشل والفساد وإهدار المال العام.

الفساد الذي طال أغلب الوزارات؛ وقد سجن ثلث وزراء حكومة «الوحدة الوطنية» بتهم فساد من النائب العام، ناهيك عن تزوير منظومة السجل المدني (النفوس) وتزوير الأرقام الوطنية مما يشكل اختراقاً للأمن الوطني بالبلاد، في حين عجزت حكومة الوحدة الوطنية رغم صرفها نحو مائة مليار دينار (نحو 25 مليار دولار) من دون أن تطبع الكتاب المدرسي لأول مرة في تاريخ ليبيا لأكثر من خمسين عاماً.

ليست الأزمة بليبيا في كيفية إنتاج حكومة وتوزيع حقائبها شرقاً أو غرباً، فليبيا تعاني من تخمة في إنتاج الحكومات التي لا تفعل شيئاً للمواطن، فالأزمة الحقيقية تكمن في الآليات والكيفية التي تستفد بها الحكومة أعمالها، وتقديم خدماتها وبسط سلطتها وضبط السلاح وحل الميليشيات وإخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من البلاد منزوعة السلاح، كونها ستشكل خطراً إقليمياً، فيما لو خرجت تلك الميليشيات بالعتاد والسلاح الذي تسلمت به من قبل جماعات الإسلام السياسي التي استخدمتها



جبريل العبيدي

الحل في ليبيا يكمن في انتخابات برلمانية - رئاسية متزامنة توحد البلاد وتنهى حالة الانقسام

حدث إنقاذ، وحكومة «وفاق وطني» وما كان هناك أدنى درجات للوفاق، بل ضاعت السيادة الوطنية بسبب جلبيها المرتزقة والقوات الأجنبية وورطت البلاد في اتفاقية بحرية حدودية تم فيها تزيف الجغرافيا، ثم جاءت حكومة «الوحدة الوطنية» وما تحققت الوحدة بين الشرق والغرب ولا المصالحة الوطنية، التي تعد حجر الزاوية في استقرار ليبيا، وحكومة استقرار لم يتحقق لها الاستقرار لتحقيقه لليبيين.

تشكيل حكومة جديدة ليس من الأولويات الآن، بعد غرق الحكومات المخنازعة الشرعية في مستنقع الفساد وإهدار المال العام، فاليوم الشروع في إنتاج حكومة جديدة بالشرق وأخرى بالغرب، وكلتا الحكومتين لا هم لها سوى إهدار المال العام عبر مشروعات ضخمة الميزانية والتحويل صغيرة الأثر على الأرض، في ظل فساد حكومي غير مسبوق، شهدت به تقارير هيئة الرقابة الإدارية وديوان المحاسبة، فليبيا فبراير (شباط) التي بدأ الفساد فيها بصرف 6 مليارات دينار في قرطاسية مكتئبة حكومية، ناهيك عن

ليبيا المقسمة سياسياً بحكومتين ومجلسين ومصرفين، وأخيرين العبد بهالين، فجاء الدور على ولادة حكومات التوائيم، والانقلاب داخل الحكومة الواحدة، فمن الحكومة المؤقتة إلى حكومة الإنقاذ فحكومة الوفاق الوطني، مروراً بحكومة الاستقرار وحكومة الوحدة الوطنية والحكومة الليبية، وجميعها بسبب التشظي السياسي الذي تسبب في الانقسام المؤسسي بالبلاد.

محاولة إنتاج حكومة جديدة من قبل البرلمان بعد أن سحب الثقة من حكومة باشاغا وإيقافه عن العمل والتحقيق معه، وهي آخر حكومة أنتجها البرلمان والتي لم تتمكن من دخول العاصمة السياسية طرابلس رغم محاولاتها الكثيرة الدخول بقوة عسكرية، لكنها في النهاية عجزت وبقيت حكومة منفي تستلغ الأموال من البنوك الخاصة والعامة وتلاحقها اتهامات بالفساد وإهدار المال العام.

في ليبيا تم إنتاج حكومات متعددة بتسميات مختلفة من دون تحقيق أدنى درجات الوصف الوظيفي لها، فليبيا عرفت حكومة «الإنقاذ» وما



# الأول من مايو ملحة تاريخية



د. سعاد كريم\*

## العمال الأوروبيون المهاجرون إلى العالم الجديد يمثلون الشريحة الكبرى للقوة العاملة في أميركا

احتفل ملايين العمال في العالم ومعهم لبنان بعيد العمال الذي يوافق في 1 مايو (أيار) من كل عام ويكون عطلة رسمية في بعض البلدان، حيث أصبح هذا اليوم رمزاً للنضال الطبقة العاملة من أجل حقوقها. يُقام في بعض البلدان احتفال سنوي تنظمه حركات عمالية ونقابية، طابعه دولي، شيوعي، لا سلطوي، فوضوي، اشتراكي، علماني، والرمز الأكثر تداولاً في عيد العمال متعلق بالشيوعية وهو المنجل والمطرقة، إضافة إلى اللون الأحمر. لكن فكرة «عيد العمال» ليست شيوعية، بل هي فكرة «اشتراكية» تم تبنيها في مؤتمر للاشتراكية الدولية في امستردام عام 1904.

بدأ الاحتفال بعيد العمال من القرن التاسع عشر في أستراليا، إذ إنه قبل ذلك التاريخ ومع بداية الثورة الصناعية (1760-1830) في بريطانيا العظمى، كانت حياة العمال في المصانع كالجحيم، حيث كان يوم العمل يتراوح بين عشر وست عشرة ساعة واسبوع العمل يصل إلى ستة أيام في الأسبوع، كما كانت عمالة الأطفال منتشرة، وما يرافقها من عدم سلامة وأمن صناعي أو صحي أو انتشار أوبئة وأمراض بين العمال وخاصة الأطفال، ما أدى إلى ظهور حركة «الغثافي ساعات يومياً»، التي تهدف إلى تنظيم يوم العمل ومنع الانتهاكات.

روبرت أوين، أحد مؤسسي «الاشتراكية الطوباوية»، كان أول من طالب بشعار: «ثمان ساعات لعمل»، «ثمان ساعات راحة»، «ثمان ساعات ترفيه»، ومُنحت النساء والأطفال في إنجلترا ميزة عشر ساعات يومياً عام 1847، أما في فرنسا فقد حصل العمال الفرنسيون على اثنتي عشرة ساعة يومياً بعد ثورة فبراير (شباط) عام 1848، بينما كانت الولايات المتحدة تعيش الثورة الصناعية الناشطة، حيث إن العمال الأوروبيين المهاجرين إلى العالم الجديد يمثلون الشريحة الكبرى للقوة العاملة في أميركا.

وكان من بين قادة الحركة العمالية الأميركية عدد كبير من الاشتراكيين والشيوعيين وغيرهم من اليساريين الذين كانوا يؤمنون بضرورة القضاء على النظام الرأسمالي من أجل إنهاء الاستغلال، إذ إن العديد من هؤلاء القادة المهاجرين من أصول المانيّة والذين تأثروا برأي كارل ماركس في كتابه (الذي صدر في ثلاث مجلدات ونشر المجلد الأول منه عام 1867): «إن الإنتاج الرأسمالي يتسبب من خلال تحديد يوم العمل لا في تدهور قوة العمل البشري عن طريق سلبه الظروف المعنوية والمادية الطبيعية للنمو والنشاط فحسب، وإنما يتسبب أيضاً في استفاد وموت هذه القوة العاملة نفسها».

من أستراليا بدأت الحكاية في 21 أبريل (نيسان) من عام 1856، بعد أن نجح عمال البناء في ملبورن، سيدني، عُرفوا حينها بـ«حركة الغثافي ساعات يومياً»، في تحقيق مطالبهم بتخفيض ساعات العمل إلى 8 ساعات يومياً، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد حوالي ثلاثين عاماً، وذلك بعد الحرب الأهلية الأميركية (1861-1865). وبعد فترة كساد طويلة، حدث توسع كبير في مجال الإنتاج الصناعي وكانت شيكاغو من أهم المراكز الصناعية في تلك الفترة، لكن العمال، وغالبيةهم من أصول المانيّة، كانوا يحصلون على أجر لا يزيد على دولار ونصف يومياً مع عمل لا يقل عن عشر ساعات ولمدة ستة أيام في الأسبوع، فأصبحت المدينة مركزاً لنشاطات عمالية لتنظيم وتحسين ظروف العمل. وهكذا، خلال فترة الكساد، كانت المنظمات الاشتراكية والفوضيون ناشطين في الولايات المتحدة، ونقابات العمال كانت في صراع مرير مع أرباب العمل في المصانع والشركات الكبرى.

لكن ما الذي أشعل فتيل «قضية هايماكرت»؟ في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1884، عُقد اجتماع للاتحاد الوطني لنقابات العمال والتجار، حيث تم تحديد الأول من مايو عام 1886، يوم البدء بالعمل ثماني ساعات يومياً فقط، وبالفعل شهدت العديد من المدن الأميركية، يوم السبت 1 مايو عام 1886، إضراباً عاماً ومسيرات عمالية شارك فيها آلاف العمال، وكان الشعار الذي توخّد خلفه جميع العمال في ذلك اليوم هو «ثمان ساعات في اليوم دون اقتطاع للأجور». وبلغت التقديرات لأعداد العمال المشاركين في المسيرات والإضراب العام بين 300 و500 ألف عامل. وفي الثالث من مايو التقى العمال المضربون في شيكاغو قرب «مصنع ماكورميك لمعدات الحصاد»،

البلد حساباته وأولوياته ويوظف الجهود نحو ثرواته الطبيعية الكثيرة بتركيز خاص على القطاع الزراعي والثروة الحيوانية. هناك أيضاً مجال التعدين الذي يمكن أن يُدر دخلاً كبيراً لو احسن استغلاله وتدريب عائداته التي تُد جزء كبير منها بسبب الإهمال والفساد. فعلى سبيل المثال أعلن السودان أن عائدات صادرات الذهب العام الماضي سجلت «رسمياً» ملياراً و600 مليون دولار، وهو رقم يقل بكثير عن حجم الإنتاج الفعلي الذي يضيع قسم كبير منه في عمليات التهريب وبسبب الفساد. ووفقاً لتقارير متداولة فإن مجمل الإنتاج يقدر بين 95 و100 طن يمكن أن تدر دخلاً سنوياً لا يقل عن 5 مليارات دولار، لولا أن أكثر من 60 في المائة من الإنتاج يجري تهريبه ولا يدخل خزينة الدولة.

الغريظ في ثروة البلاد من الذهب كان نقمة على السودان وأدخلته في صراعات أسهمت في هذه الحرب بعدما استفادت قيادات الدعم السريع من استحوادها وعلى عجلها بامتلاك ضخمة استخدمت في تنمية قدرات وتسليح هذه القوات، وتعزيز علاقاتها الخارجية بما في ذلك مع روسيا التي استفادت أيضاً من ذهب السودان المهدر. لهذا السبب فإن قطاع تعدين الذهب يحتاج إلى ضبط ومراقبة صارمة إذا كان للبلد أن يستفيد منه في جهود الإعمار والتنمية.

هناك أيضاً قضية الأموال المنهوبة التي تقدر بعشرات المليارات وموجودة خارج البلاد، ويمكن أن تساعد في إعادة الإعمار لو جرت ملاحقتها بجدية على الرغم من أن الموضوع ليس سهلاً. فلاستعادة هذه الأموال يحتاج السودان إلى تعاون مع عدد من الدول الصديقة والشقيقة، كما يمكنه أيضاً الاستفادة من سجلات مؤسسات دولية من بينها منظمة أنشائها الممثل الأميركي جورج كلوني وآخرون عملت على مدى سنوات في رصد الأموال السودانية المنهوبة.

إعادة الإعمار قد تكون فرصة أيضاً لإشراك المغتربين السودانيين في جهود التنمية بتحفيزهم وجذب خبراتهم ومدخراتهم من خلال مشاريع استثمارية وشركات عامة تطرح أسهمها للاستحباب في قطاعات حيوية وراحة من الاستثمار الزراعي إلى الاستثمار في قطاع الاتصالات، والطاقة الشمسية وغير ذلك. لكن هذا الأمر يتطلب أولاً إجراءات رادعة لمحاربة الفساد وضمان الشفافية والمراقبة، وهي إجراءات ستكون مطلوبة أيضاً من الدول المانحة التي تتقدم للمساعدة في عملية إعادة الإعمار، أو لاستثمار طويل الأمد.

وكل هذه الجهود مجرد مقدمة للمساعدة في عملية إعادة الإعمار، أو لاستثمار طويل الأمد.

تنتظر السودان بعد أن تصمت المدافع والأمل لا يطول الانتظار.

هذا سيكون مفيداً للسودانيين لو بدأوا التفكير منذ الآن في خياراتهم وإمكاناتهم، ووضعوا الدراسات والخطط وحددوا الأولويات، بدلاً من الانتظار حتى ينقش غبار المعارك. فبعد المساعدات الأولى سينحسر أو يتوقف أي تمويل خارجي لإعادة الإعمار، وهو ما يتطلب استراتيجية طويلة الأمد تعتمد على القدرات والموارد الذاتية. فالسودان بلد غني بالموارد والخبرات بكل المقاييس، وإن أقره عدم الاستقرار وسوء الإدارة وصراع الكراسي. وهناك ما يشبه الاتفاق على أن أي نهضة حقيقية فيه لا بد أن تنطلق من التنمية الزراعية أولاً، لا سيما في وقت يتوجه فيه العالم بانظاره وتفكيره نحو الأمن الغذائي مع الضغط على الموارد وزيادة في عدد السكان. وهذه الحرب قد تكون فرصة لكي يعيد

الدمار دائماً سهل لكن البناء صعب. هذه هي القاعدة في كل الحروب، والسودان في حربه الراهنة لن يكون استثناء. فالدمار الذي حدث في خمسة أسابيع من القتال يفوق الوصف، وكلما طال أمد الحرب ازدادت مخاطرها، واتسع حجم دمارها، وارتفع عدد ضحاياها.

أكثر ما يثير غضب الناس وحيرتهم هو التدمير المنهجي الذي تعرضت له عاصمة البلاد، واستهداف كل مقومات الحياة ومؤسسات الدولة والمنشآت الخدمية الأساسية، ولم تسلم منه الأسواق التي خرقت بعد نهبتها بالكامل، والجامعات التي تعرضت للتخريب والنهب، وبيوت المواطنين التي استُبيحت ونُهبت وخربت محتوياتها في الأحياء التي دخلتها قوات الدعم السريع كجزء من تكتيكاتها للاحتواء بها، وشن هجماتها منها. وإذا كان المنفذ معروفاً، فإن السؤال الذي يدور في أذهان الكثيرين هو عن العقل المدبر والمخطط لهذا التدمير، والهدف الأبعد المراد منه.

تكلفة الإصلاح ستكون عشرات المليارات، وقد تدخل بسهولة في الختام من المليارات قياساً على الدراسات المتعلقة بالحروب في دول أخرى، وتستغرق زمناً طويلاً في العادة. فعلى سبيل المثال قدر البنك الدولي تكلفة إعادة البناء في أوكرانيا بنحو 411 مليار دولار منها 135 مليار دولار لإصلاح الأضرار المباشرة التي لحقت بالمباني والبنية التحتية.

في العراق قُدرت تكلفة إعادة إعمار ما دُمّر خلال سنوات الحرب لدحر «تنظيم داعش» بنحو 88 مليار دولار، وفي ليبيا قدرت تكلفة إعادة البناء بنحو 111 مليار دولار، وفي اليمن بنحو 100 مليار دولار. أما في سوريا فهناك أرقام متضاربة بين تقديرات كان قد أوردتها الرئيس بشار الأسد بنحو 400 مليار دولار، وتقديرات أوروبية وعربية أخرى وضعت التكلفة بأكثر من 800 مليار دولار بعد أن دمرت الحرب غالبية المدن، لتكون بذلك التكلفة الأعلى في التاريخ الحديث.

التعافي من آثار الحروب عملية معقدة ومتشعبة؛ لأنها تبدأ بالمساعدات الإنسانية العاجلة ثم تنتقل لإعادة تأهيل وتشغيل البنية التحتية والمرافق الخدمية المعطلة، ثم إعادة بناء المنشآت المدمرة، واستعادة الأمن وتأهيل ما تعرض للنهب، وتوفير البنية لمساعدة القطاع الخاص على النهوض من آثار التطل والتدمير، وإجراء الإصلاحات المطلوبة كي تستأنف دورة الاقتصاد وتعود تدريجياً إلى مستوياتها السابقة، وهو ما يجعل العملية برمتها تستغرق سنوات طويلة قد تصل في الدول المتقدمة إلى عقدين حسب تقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

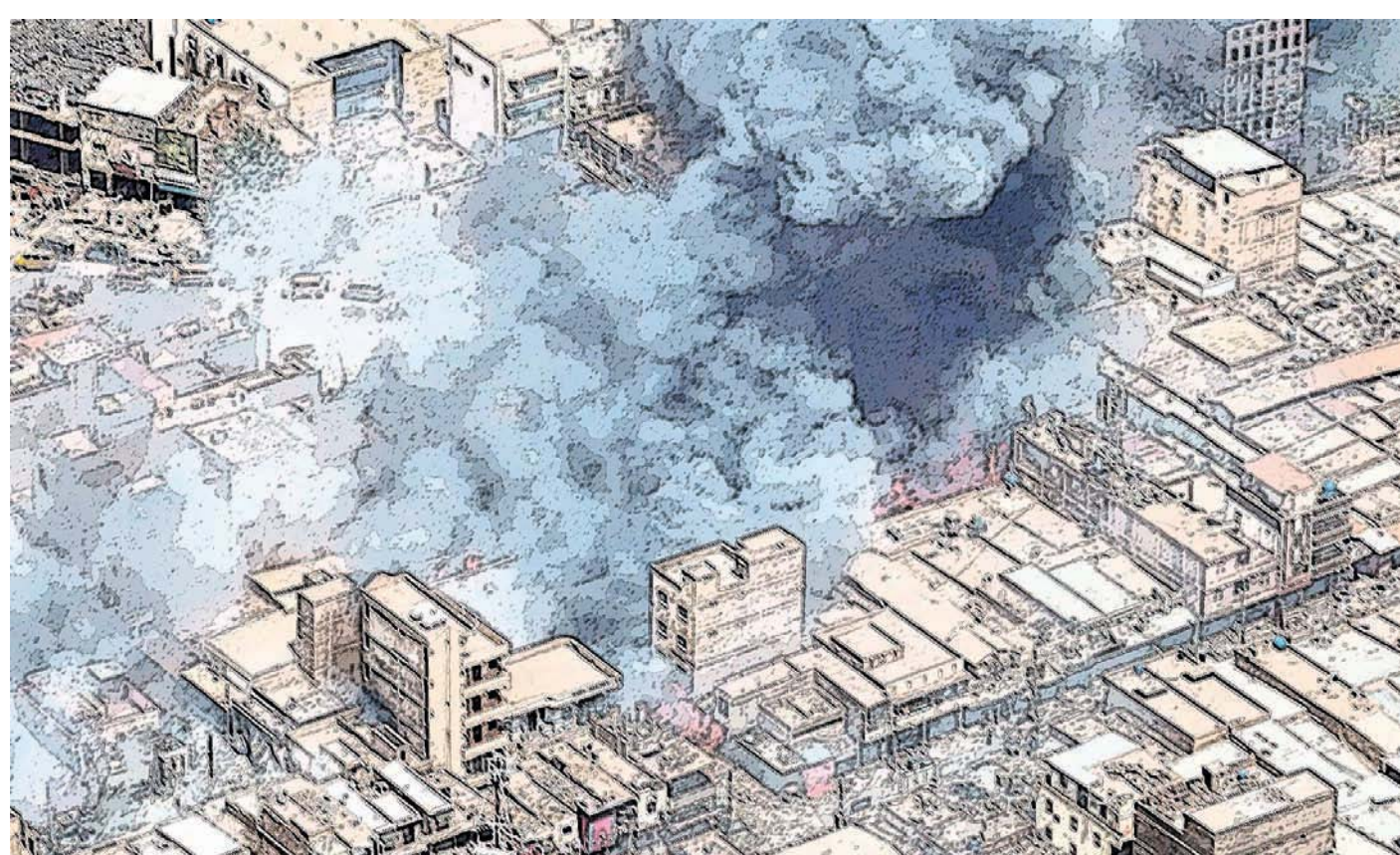
الحرب السودانية الراهنة جاءت في ظروف دولية معقدة سياسياً واقتصادياً، ما قد يحد من حجم التوقعات بالنسبة لأي مساعدات تقدم لإعادة الإعمار.



عثمان ميرغني

## الدمار الذي حدث في خمسة أسابيع من القتال يفوق الوصف

الدمار دائماً سهل لكن البناء صعب. هذه هي القاعدة في كل الحروب، والسودان في حربه الراهنة لن يكون استثناء. فالدمار الذي حدث في خمسة أسابيع من القتال يفوق الوصف، وكلما طال أمد الحرب ازدادت مخاطرها، واتسع حجم دمارها، وارتفع عدد ضحاياها. أكثر ما يثير غضب الناس وحيرتهم هو التدمير المنهجي الذي تعرضت له عاصمة البلاد، واستهداف كل مقومات الحياة ومؤسسات الدولة والمنشآت الخدمية الأساسية، ولم تسلم منه الأسواق التي خرقت بعد نهبتها بالكامل، والجامعات التي تعرضت للتخريب والنهب، وبيوت المواطنين التي استُبيحت ونُهبت وخربت محتوياتها في الأحياء التي دخلتها قوات الدعم السريع كجزء من تكتيكاتها للاحتواء بها، وشن هجماتها منها. وإذا كان المنفذ معروفاً، فإن السؤال الذي يدور في أذهان الكثيرين هو عن العقل المدبر والمخطط لهذا التدمير، والهدف الأبعد المراد منه.



# بين الشغور الرئاسي المديد وانهيار القيم والأخلاق!

تقابلها «معارضة» نظام محاصصة غنائمي تمتلك، حتى الآن، ورقة الرفض والتعطيل؛ فليس ما هو أشد أثاراً من هذا الإبهار لفرص إملاءات «حزب الله» الرئاسية، بعدما تبين أن تفرده بتشكيل الحكومات منذ أكثر من عقد، وهيمنت على القرار، لم يمكنه من تمديد هيمنته على الرئاسة؛

أصيب ترشيح سليمان فرنجية بنكسات، رغم مؤشرات مؤيدة، من دعم إيراني مفتوح إلى التبني الفرنسي، والأخير يراهن على استمالة «حزب الله» قوة الأمر الواقع، ارتباطاً بمصالحه الاقتصادية والنفعية؛ فضلاً عن مؤشر الصواريخ المجهولة المعلومة، إلى استعراض القوة والاستقواء، «لإقناع» المترددين بان المسار الرئاسي هو مسار غلبة السلاح الخارج عن الشرعية؛

لا يواجه مسار الوعيد، والمنطقة تشهد متغيرات عميقة، بان إنهاء الشغور الرئاسي يكون بتخريب البرنامج وهروله «معارضة» النظام إلى جيران باسيل، بكل ما يرمز إليه، والرهان على صفقة معه، ليتبين في الحصيلة أنه فاز بالحوار والدور وراح يساوم الفرنسيين وينتظر رسائل من «حزب الله» ليتعمم عندها الانهيار القيمي والأخلاقي!

عن نطاق المؤسسات داخل الدول العربية»، ورفع بطاقة حمرآة بوجه العرب وأكثرية اللبنانيين بتوجيه رسالة مفادها أن لبنان باق رهينة السلاح الميليشياوي المتجزئ ضمن محور الممانعة. ما يعيد إلى الأذهان أنهم لم يتخلوا عن هدف تركيز الدولة وتكريسها وفق ما حملته «رسالة المستضعفين»؛

بالتأكيد، هناك جانب آخر لمشهدية كشفت عن الموقف المخزي للسلطة التي دفعت رأسها في التراب لتؤكد بُعد سقوطها الأخلاقي وانفعاؤه صلاحيتها الوطنية، متجاهلة وجع الناس وقلقهم والأمهم وواقعهم المزري. ضرب هذا الجانب عرض الحائط بأوضاع الناس والبلد، مستهدفاً المقارنة بين الهالة الميليشياوية التي تابع الناس تفاصيلها، وبين مؤسسة عسكرية تجهد للحصول على تبرعات غذائية لعناصرها ودعم للرواتب لضمان الانتقال والبقاء على قيد الأمل. صورة استهدفت التنجيس لدى المقارنة بين ما هي عليه ميليشيا الدولة من إمكانات من إيران ومصادر أخرى (...). وبين صورة جيش تعكس حطام مجتمعه وتراكم أوجاعه. وفي زمن الشغور الرئاسي المشغول بدقة، ترتدي هذه المشهدية بعداً آخر. فلبنان اليوم أمام قوة أمر واقع عاجزة عن الفرض



حنا صالح

## متسلطون مكابرون يعممون كمّ الأفواه واحتجاز العدالة كي يستمروا فوق المحاسبة

الطوائف الأخرى... إلى آخر المعروفة؛ متسلطون مكابرون يعممون كمّ الأفواه ومصادرة الحريات واحتجاز العدالة كي يستمروا فوق المحاسبة. أما «حمائيتهم» لسلامة فهي حماية لارتكاباتهم، وعدم تسليمه يندرج في سياق منع انهيار المنظومة، واستبعاد محاسبتها فيما لو تم الرضوخ للقضاء الدولي الذي طلب الكشف عن سزية عشرات الحسابات، ما يعني أن الشبهات ستظل كثيرين؛ وما هم لو استكمل عزل لبنان بوقف البنوك المراسلة العمل مع البنوك اللبنانية؛ وتمثل الحدث الثاني بان دفاع «حزب الله» في الاستقواء احتفاءً بذكرى التحرير. وما دام التحرير قد أنجز عام 2000 فلماذا الميليشيات والسلاح خارج الشرعية؟ المؤكد أن استعراض القوة وما رافقه من إبهار بصري نقلته كاميرات الإعلام المحلي والعالمي، والهالة التي قدمتها محاكاة عملية اقتحام نفذتها الدبابات والالبيات ومسيرة إلى أعداد من المتعنين، لم تخدع الناس وتفتنهم بان تعاطف الحضور العسكري للزراع الرئاسية في «فيلق القدس» مرتبط بالأعداد لمواجهة العدو، بل إن هذه المشهدية استهدفت بداية إعلان قمة جدة «رفض ظاهرة الميليشيات المسلحة الخارجة

بالوطنية في كيفية مواجهة ضغوط الخارج، لتألقه موقراً السلطة بكل أطرافها، بتوافق شكل قمة المسؤولية، قضى ببقاء سلامة حتى نهاية ولايته؛ والذريعة أن المتبقي 40 يوم عمل، توافق سريالي جمع إلى مقاتي بري و«حزب الله» وجنيلات وفرنجية والتجار العوني، الذين أسقطوا المصلحة الوطنية وتجاهلوا المسؤوليات المترتبة على لبنان لتخلفه عن التعاون الدولي في مكافحة الفساد؛

أندم التعاطي القانوني والأخلاقي لدى الجهات المعنية بأخذ موقف من الجرائم المنسوبة إلى سلامة. الموقف الرسمي والحالة الانتظارية قبل استدعائه من القضاء اللبناني كما الفجور الإعلامي، عناصر دعمته بتأكيد الامتناع عن تسليمه للقضاء الفرنسي، وتجهيز سيارتيه لإفقاؤه وتبرئته؛ إنه مخطط خطير ينجح مسبقاً خلاصات قضائية تزعم أنّ لا اختلاس لأموال عامة، أما مئات الملايين المنهم بتبويضها فهي عمولات نظير خدمات تسقط بمرور الزمن كونها تمت قبل عام 2015؛ وترامناً بدأ الترويج لكل ما يشير إلى مظاهر انهيار القيم بعد ترميزهم الدستور والقانون من نوع: سرق لكنه حمى البلد، غيره سرق أكثر منه، ولماذا لا تتم محاكمة من سرق من

حدثان تقدما سواهما في الأيام الأخيرة، سيطلعا الوضع في بلد بات الشغور الرئاسي فيه هو القاعدة، وعلى المواطنين التعود على تقادم الانهيار وتعاطل الاهتراء وانعدام قدرتهم على العيش والاستمرار؛

الحدث الأول شغل اللبنانيين إلا السلطة، تمثّل بمرور 10 أيام على مذكرة التوقيف الدولية التي أصدرها القضاء الفرنسي بحق رياض سلامة المنهم بارتكاب جرائم مالية طالت اختلاس مال عام وتبويض أموال، كما انفضاء أسبوع على تبليغ النشرة الحمراء للإنتربول، لتخصرها صورة الحاكم الغاز من العدالة، تجاور صورته صور أخطر المجرمين العالميين. قوبل الحدث بصمت وتجاهل أداء سريالي من السلطة كان الأمر يتم في بلد آخر. لم تتم إقالة سلامة ولا كُفّت يده، وانتظر القضاء القرار السياسي؛

بقي الحاكم في موقعه يتابع السياسة المالية إياها التي رسمت ونفذت أكبر حالة «يونزوية» من سطو على المال العام وأكثر من 100 مليار دولار هي ودائع لنحو مليون ونصف المليون مواطن. ورغم الإعلان عن تعذر العثور عليه، أكثر الحاكم من إطلاقاته المتخلفة معترفاً بحجم الكارثة ليحض القضاء على البدء بملاحقة السياسيين، ويوزع شهادات

\* باحثة لبنانية



مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	\$78.33	\$1974.10	\$26661	\$188.30	\$616.25	\$106.54
السابق	\$77.10	\$1972.40	\$26813	\$187.45	\$622.25	\$107.16

## قالت إن الاقتصاد العالمي «في غنى» عن أزمة سقف الدين الأميركي

## مديرة «النقد الدولي»: لم يحن وقت وداع دولاراتكم

الدوحة: «الشرق الأوسط»

قالت كريستالينا غورغييفا، مديرة صندوق النقد الدولي، يوم الأربعاء، إنها لا تتوقع أن يحدث تحول سريع في احتياطات الدولار الأميركي.

ورداً على سؤال يتعلق بالتحول عن استخدام الدولار في العالم، قالت غورغييفا «لا نتوقع تحولاً سريعاً في الاحتياطات؛ لأن سبب استخدام الدولار كعملة احتياطي هو قوة الاقتصاد الأميركي وعمق أسواق رأس ماله». وأضافت خلال منتدى قطر الاقتصادي الذي تنظمه «بلومبرغ»: «لم يحن وقت وداع دولاراتكم».

كما حثت غورغييفا البنوك المركزية حول العالم على إبقاء السياسة النقدية مشددة لمواجهة مخاطر التضخم.

وأوضحت أن التضخم بشكل عام في العديد من الدول «في ذروته»؛ لأن المصارف المركزية ترفع معدلات الفائدة، أما «التضخم الأساسي فلا يزال لا يتراجع كما يجب، ويعود ذلك في المقام الأول إلى عدم تراجع أسعار الأغذية».

وقالت إن «معدلات الفائدة مرتفعة، وستبقى مرتفعة لفترة أطول، لكننا نتوقع أن يتغير المشهد في العام 2024 ومطلع العام 2025». وقالت غورغييفا إن «الاقتصاد العالمي الذي يعاني أصلاً اندماج يقين



مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا في مؤتمر اقتصادي عالمي سابق بولاية كاليفورنيا مطلع الشهر الحالي (رويترز)

## حثت غورغييفا على إبقاء السياسة النقدية مشددة لمواجهة التضخم

كبيراً، في غنى» عن أزمة سقف الدين في الولايات المتحدة. وتابعت «علينا دائماً أن نبقي في بالنا أن الخطر موجود». ومن جهة أخرى، قالت إنها وثيقة في أن الولايات المتحدة ستجذب التخلف عن سداد الديون. وأوضحت «يخبرنا التاريخ أن الولايات المتحدة ستصارع فكرة التخلف عن السداد... ولكنها تتواصل للحل في اللحظة الأخيرة، ولدي ثقة

في أننا سنرى ذلك مجدداً». وأضافت أنها تأمل في أن تغلب الحكمة. وكان الخبير الاقتصادي الأميركي نورييل روبيني، حذر في وقت سابق من أن المحادثات الخاصة بتجذب تخلف الولايات المتحدة عن السداد قد تطول، مع ترجيح وصول تأثيرات عدم الانقراض على سقف للدين إلى الأسواق، والإضرار بالثقة في الدولار على المدى الطويل.

## الحقيل: السوق المحلية تلعب دوراً مهماً في نمو البلاد

## برنامج الإسكان السعودي

يسهم بـ31,7 مليار دولار

## في الناتج المحلي

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الإسكان السعودي ماجد الحقيل، على أن قطاع الإسكان يمثل أفضلية حيوية وأحد القطاعات المؤثرة في الناتج المحلي في السعودية، مشيراً إلى أن سوق الإسكان لا تنفك عند المنتج النهائي، حيث ساهم برنامج الإسكان بـ31,7 مليار دولار في الناتج المحلي، وتجاوزت التحويلات العقارية 194 مليون دولار في الربع الأول في 2023. وذكر الوزير أن القطاع ساهم في توفير 227 ألف وظيفة بالربع الأول لعام 2023، موضحاً إلى أن القطاع وفر 100 مليون متر مربع جديد في الشرقية والرياض وجدة حتى 2025 للممولين العقاريين لإنتاج منتجات سكنية جديدة.

وأكد الحقيل أن الوزارة تعتمد في مشاريعها على التقنية الحديثة والصدقية للبيئة والتعايش المجتمعي والأنسنة والتصاميم التي تناسب بيئة المملكة. وبلغت نسبة التملك 60 في المائة حتى الآن منذ إطلاق استراتيجية الإسكان. وقال ماجد الحقيل، خلال مشاركته في النسخة الرابعة من مؤتمر الإسكان والتمويل العقاري (يوروموني) المنعقد بالرياض، تحت شعار «الفرص والتحديات في سوق الإسكان»، إن السوق المحلية تلعب دوراً مهماً في نمو الريادي للصندوق العقاري وتطورها، موضحاً أن ما تحقق من إنجازات على مدى الأعوام القليلة الماضية يعود إلى إسهامات القطاع ودوره في الاقتصاد الوطني.

وأكد الحقيل، على أهمية وضع برنامج الإسكان ضمن أهداف رؤية 2030، الذي يهتم بمستقبل القطاع وفتح فرص الالتقاء مع الخبراء وقادة الفكر وصناع التغيير، لإيجاد حلول واعدة من أجل مواجهة التحديات الملحة وحماية مستقبل الصناعة.

## عقود التمويل

إلى ذلك، أظهرت إحصاءات في المؤتمر أن إجمالي عقود التمويل العقاري المدعومة خلال الـ6 سنوات الماضية تجاوزت 724 ألف عقد تمويلي مدعوم بقيمة إجمالية تصل إلى 429 مليار ريال (114,4 مليار دولار).

وقال منصور بن ماضي، الرئيس التنفيذي للصندوق العقاري «إن الدور الريادي للصندوق العقاري أسهم في إيجاد سوق تمويلية عقارية عززت من فرص تملك المستفيدين، ومكنت الشركاء والجهات التمويلية من ابتكار برامج داعمة لمستهدفات الصندوق»، مؤكداً على الشراكة الاستراتيجية مع قطاع التطوير والتمويل العقاري من خلال البرامج والمكثبات كبرنامج «تطوير» الذي يُمكن المطورين العقاريين من الحصول على التمويل اللازم من الجهات التمويلية، لإنشاء مشاريع سكنية بأسعار تنافسية وجودة عالية، إضافة إلى برنامج تمويل شركات التمويل العقاري الذي يهدف لتحفيز سوق التمويل العقاري، وبيع مع إسهام شركات القطاع في سوق التمويل العقاري السكني بما يتوافق مع متطلبات الشركة السعودية لإعادة التمويل.

وأشار بن ماضي، إلى دور برنامج ضمانات التمويل العقاري الذي يخدم المواطن غير المقبول ائتمانياً للحصول على التمويل من الجهات التمويلية، حيث قدم البرنامج ضمانات لأكثر من 116 ألف مستفيد، منوهاً بتحويل البرنامج إلى الشركة السعودية للضمان الإسكاني (ضمانات) برأسمال 18 مليار ريال لتأسيس سوق ثانوية للرهن العقاري، وبناء نموذج لتقديم الدعم للمطورين العقاريين بحيث يسهم في زيادة العروض من منتج البيع على الخريطة.

واستقبل نحو 500 مشارك من مختلف دول العالم، لمناقشة محاور المؤتمر الذي يركز على أهم المستجدات والتطورات التي تسهم في أن تمتلك المملكة قطاعاً إسكانياً فعالاً ومبتكراً، مع توفير فرص استكشاف ومواضيع وقضايا تهم السوق، مثل إدارة المخاطر والابتكار وطرحها أمام واضعي السياسات والمنظمين الماليين والمصرفيين وصناديق الدولة والشركات ومقدمي رأس المال الخاص من مختلف أنحاء العالم. وناقش المؤتمر الدروس المستفادة من الأسواق الدولية، والمشهد التنظيمي الضخم، والمشاريع الضخمة، والسيولة، وارتفاع أسعار الفائدة، إلى جانب التأكيد على أهداف برنامج الإسكان وفق أهداف «رؤية 2030».

## أسعار النفط تقفز عقب

## «تحذير من المضاربات»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط يوم الأربعاء بعد أن أظهرت بيانات تراجع مخزونات النفط والوقود الأميركية، إلى جانب تزايد التهنات بتخفيضات جديدة لإنتاج تحالف أوبك بلس بعد تحذير وجهه وزير الطاقة السعودي للمضاربات. وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 1,42 دولار أو 1,85 بالمائة إلى 78,26 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:19 بتوقيت غرينتش، فيما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,46 دولار أو 2,00 بالمائة إلى 74,37 دولار للبرميل. وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان إن البائعين على المكشوف، ممن يراهنون على أن الأسعار ستخضع، سيبقون «متلين» ودعاهم إلى «الحذر».

وأشار بعض المستثمرين إلى أن تحالف أوبك بلس قد يبحث المزيد من تخفيضات الإنتاج خلال اجتماع مقرر في الرابع من يونيو (حزيران) المقبل. وقال كريغ إرلام المحلل لدى «اواندا» إن «أسعار النفط ترتفع... مدفوعة بالتحذير السعودي الأخير للبائعين على المكشوف».

كما جاء ارتفاع أسعار النفط مدفوعاً ببيانات أظهرت انخفاضاً حاداً في مخزونات النفط الخام والوقود الأميركية. ونقلت مصادر من السوق عن معهد البترول الأميركي أن مخزونات الخام تراجعت بنحو 6,8 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 19 مايو (أيار)، وهبطت مخزونات البنزين بنحو 6,4 مليون برميل. وإذا تأكد هذا في بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية، فإن ذلك سيعني أن مخزونات البنزين في الولايات المتحدة انخفضت للأسبوع الثالث على التوالي إلى أدنى مستوياتها في هذه الفترة من العام منذ 2014.

## الشيخ بندر بن محمد آل ثاني أكد أهمية التوازن بين استقرار الأسعار والنمو والاستقرار المالي

## محافظ «قطر المركزي»: سياسة ربط الريال بالدولار مناسبة لاقتصادنا

الدوحة: «الشرق الأوسط»

قال محافظ «مصرف قطر المركزي» الشيخ بندر بن محمد بن سعود آل ثاني إن الريال القطري مربوط بالدولار الأميركي، وهذه السياسة مناسبة لاقتصاد القطري. مشيراً إلى أنه لا يرى أية حاجة فورية لتغيير هذه السياسة. وبين محافظ المصرف، خلال مشاركته في جلسة حوارية بعنوان «ما القادم للتضخم؟»، على هامش «منتدى قطر الاقتصادي» أن «التضخم عالمياً أشر، السنة الماضية، في دول كثيرة،

حيث واجهت أعلى مستويات منذ عقود، ولكن، خلال الأشهر الماضية، شهدنا تحسناً في معدل التضخم، وعلينا أن نضمن التوازن بين استقرار الأسعار والنمو والاستقرار المالي». وأضاف الشيخ بندر بن محمد آل ثاني: «المصارف المركزية حول العالم ليس لديها خيار إلا إعادة التضخم إلى المستوى المحدد؛ لأننا نعتبر أن التضخم عدو الاقتصاد ويؤدي الأثر»، مفيداً بأن التضخم في مسار تراجع. وحول قرار قطر رفع سعر الفائدة، من بعد الإبقاء عليه، قال الشيخ بندر:

«ناخذ القرار المناسب لاقتصادنا (الاقتصاد القطري)، وفي بعض الأحيان نحافظ على معدل الفائدة لدينا». وبلغ سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الريال القطري 3,640 ريال، وفق الموقع الإلكتروني لـ«مصرف قطر المركزي». وأشار المحافظ إلى أن السياسة النقدية لقطر استطاعت التفاعل إيجابياً مع سياسة التشديد النقدي التي انتهجها «بنك الاحتياطي الفيدرالي» الأميركي، خلال العام الأخير، إذ تماثلت قطر مع مسار رفع الفائدة،

وتقلص الفرق بين سعر الفائدة في قطر والولايات المتحدة، من 1 في المائة سابقاً، إلى 0,25 في المائة حالياً. وكان «المركزي القطري» قد رفع، في بداية مايو (أيار) الحالي، نسبة الفائدة على 25 نقطة أساس، ليصل سعر الإيداع إلى 5,5 في المائة، والإقرض إلى 6 في المائة، وإعادة الشراء إلى 5,75 في المائة. ودشن أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الثلاثاء، «منتدى قطر الاقتصادي 2023»، بالتعاون مع «بلومبرغ»، والذي ينعقد تحت شعار «قصة جديدة للنمو العالمي».

## الذهب يصعد مع تراجع العائد على سندات الخزنة

## تحركات حذرة في الأسواق ترقباً لـ«الدخان الأبيض»

لندن: «الشرق الأوسط»

ساد الحذر الأسواق العالمية يوم الأربعاء، بينما يترقب المستثمرون «دخاناً أبيضاً» من أروقة مفاوضات سقف الدين الأميركي، والتي لم تشهد تقدماً يذكر حتى مساء الثلاثاء.

وانهى ممثلون للرئيس الأميركي جو بايدن وجهمهوريون بالكونغرس جولة أخرى من محادثات سقف الدين دون التوصل لقرار، مساء الثلاثاء، مع اقتراب الموعد النهائي لزيادة حد اقتراض الحكومة البالغ 31,4 تريليون دولار. ويحجم المستثمرون إلى حد كبير عن الاستثمارات التي تنطوي على مخاطر عالية، فيما تحذر وزيرة الخزانة الأميركية جانيت بلين من أن الحكومة الاتحادية قد لا يكون لديها ما يكفي من مال لسداد جميع التزاماتها بحلول الأول من يونيو (حزيران).

وشهدت أسواق الأسهم الأوروبية موجة بيع جديدة مع جمود المفاوضات في الولايات المتحدة، وزيادة كبيرة لعقد التضخم الأساسي في بريطانيا، إضافة إلى المزيد من الخسائر في أسهم السلع الفاخرة، الأمر الذي أضر بشبهة المخاطرة.

ويحلل الساعة 07:18 بتوقيت غرينتش، انخفض مؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 1,1 في المائة، متراجعاً إلى أدنى مستوى في نحو 3 أسابيع، مع تراجع جميع أسواق الأسهم في المنطقة. وتراجعت أسهم العقارات في



يابان أمام شاشة تعرض مؤشر نيكبي في طوكيو بينما تتعرض الأسواق لضغوط ترقباً لأي تقدم في محادثات الدين الأميركي (أ.ب)

معظم أنحاء أوروبا، ونزل مؤشر القطاع 2,5 في المائة، وكانت أسهم شركات البناء البريطانية ضمن الأكثر تراجعاً بعد بيانات أظهرت أن مؤشرًا لقياس نمو الأسعار في بريطانيا صعد إلى أعلى مستوى في 31 عاماً في أبريل (نيسان)، مما يعزز المراهات على أن بنك إنجلترا سيقرر تنفيذ المزيد من عمليات رفع أسعار الفائدة.

وانخفض مؤشر أسهم السلع الفاخرة 1,7 في المائة إلى أدنى مستوى في أكثر من 6 أسابيع؛ إذ لم تظهر أي مؤشرات على انحسار موجة بيع بدأت يوم الثلاثاء. وبيدوره، أغلق مؤشر نيكبي الياباني على انخفاض للجلسة الثانية على التوالي في ظل موجة لجني الأرباح بعد ارتفاعات شهدتها

السوق مؤخرًا، بينما تراجعت شبهة المخاطرة بسبب عدم حدوث انفراجة في مفاوضات سقف الدين الأميركي. وهبط نيكبي 0,89 في المائة عند الإغلاق مسجلاً 30682,68 نقطة. وفي الجلسة السابقة، تراجع عن ذروة بلغت 31352,53 نقطة وهو مستوى لم يبلغه إلا في أغسطس (آب) 1990. وهبط المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,42 في

المائة مسجلاً 2152,40 نقطة. وتراجعت أسهم شركة «شيسيدو» العملاقة لمستحضرات التجميل 5,63 في المائة، وتصدرت الخسائر على نيكبي، بعد أن شهد السهم ارتفاعاً بنسبة 20 في المائة منذ منتصف مارس (آذار).

ومن جانبها، صعدت أسعار الذهب يوم الأربعاء، متأثرة بتراجع طفيف للدولار والعائد على سندات الخزنة في ظل أزمة سقف الدين الأميركي، بينما تتجه الأنظار أيضاً إلى محضر اجتماع السياسة النقدية الأخير لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) تلمساً لمؤشرات على مسار أسعار الفائدة مستقبلاً.

وزاد الذهب 0,2 في المائة في المعاملات الفورية إلى 1977,69 دولار للاونصة (الأونصة) بحلول الساعة 05:21 بتوقيت غرينتش، وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 1979,80 دولار.

وتراجع العائد على سندات الخزنة الأميركية لأجل 10 أعوام فيما انخفض الدولار، الأمر الذي يجعل الذهب أقل تكلفة لحائزي العملات الأخرى. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة 0,1 في المائة إلى 23,45 دولار للاونصة، وارتفع البلاتين 0,5 في المائة إلى 1052,70 دولار، كما زاد البالاديوم واحداً في المائة إلى 1460,61 دولار.





وائل مهدي

## هيدروجين نيوم غير

هل كان وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، واقعياً عندما تكلم في مداخلته عن تحديات سوق الهيدروجين؟ إذا نظرنا إلى كلامه من وجهة نظر خليجية، فإننا في الخليج نرى الأمور بواقعية كما هي. بينما يراها غيرنا في الغرب بمثالية شديدة تبعد عن الواقع.

الواقع يقول إن العالم يبحث عن مصادر طاقة متجددة، ولكن تكلفة بعض هذه الأنواع الصديقة للبيئة مكلفة مثل الهيدروجين الأخضر.

ولكن أوروبا تريد وقوداً أرخص، وهذا يتناقض أحياناً مع البحث عن موارد طاقة نظيفة.

ولهذا؛ لا نرى حوافز أو صفقات كبيرة في سوق الهيدروجين تشجع أحداً على الإنتاج، بل على المخالطات.

وهذا ما جعل الكثير يشكون في جدوى مشاريع الهيدروجين الأخضر الذي في نظر كثيرين هو وقود المستقبل.

ووسط حالة عدم الوضوح هذه، يبرز مشروع نيوم للهيدروجين الأخضر الذي سينتج 600 طن يومياً من الهيدروجين بحلول 2030.

هذا المشروع من الناحية التجارية (على الأقل للمملكة ونيوم) مُجد جداً على عكس باقي المشاريع في العالم.

والسبب في هذا هو أن إنتاج مصنع هيدروجين نيوم تم بيعه بالكامل لمدة 30 سنة لشركة «إير برودكس» الأميركية.

ولهذا مخاطر التسويق انتقلت بالكامل إلى الشريك في المشروع وبالنسبة لنيوم، لن يهتما سوى موعد الدفعات.

ولهذا لم تقدم السعودية دعماً لهذا المشروع بينما لا يستطلع مشروع آخر مثل في العالم المضي قدماً من دون حزم دعم حكومية؛ لأن المستثمرين ليسوا بالكثير.

لقد ظننت كما ظن كل من الهيدروجين السعودي سوف يكون سهلاً؛ لأن السوق تريد وقوداً أنظف، لكن الواقع غير هذا.

هذا المشروع هو قصة نجاح غير تقليدية في صناعة لا يوجد فيها هذا الحماس لشراء الهيدروجين الأخضر.

ولا يزال أمام العالم طريق طويلة حتى يصل إلى نقطة تصبح فيها أسعار الهيدروجين الأخضر تنافسية ولا تتجاوز دولاراً واحداً للكيلوغرام.

ولأن الهيدروجين الأخضر يتم إنتاجه من مصادر طاقة متجددة، فإن دخول «أكوا باور» شريكاً في المشروع يجعلها تفكر في إبقاء تكلفة طاقة الشمس والرياح عند أدنى مستوى في العالم.

ما لا يبدو واضحاً هو ما ستفعله «إير برودكس» بالهيدروجين الذي ستشتره وكيف ستسوقه. ولكن من يهتم، فالهم هو أن نيوم والسعودية ستضمن بيع 600 طن يومياً، وهذا سيفتح الآفاق لعالم جديد.

تبقى لدينا الهيدروجين الأزرق والذي سيأتي من الغاز الطبيعي وليس من طاقات متجددة.

السعودية سوف تنتج الغاز كميات ضخمة لا محالة خلال السنوات المقبلة، والسؤال الذي يجب أن نعرفه من قبل المشترين في الغرب والدول التي تريد أن تكون صديقة للبيئة، هل بيع الغاز مباشرة إليهم أفضل من بيع الهيدروجين الذي يعد أفضل بيئياً حتى لو كان أزرق؟

هنا نعود للواقعية التي تحدث بها الأمير عبد العزيز بن سلمان، وهل العالم فعلاً جاد في مطالبتهم بوقود نظيف لقطع مثل الطيران أو الصناعات؟

ولا يزال حلم الهيدروجين السعودي قائماً لأن تكون المملكة الدولة الأولى المصدرة للهيدروجين في العالم بكل الوان.

# مجلس الوزراء وافق على تفويض وزير الطاقة للتوقيع على الاتفاقية السعودية تمضي نحو تفعيل السوق العربية المشتركة للكهرباء

الرياض: محمد المطيري



جاءت موافقة مجلس الوزراء السعودي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على التوقيع على مشروع الاتفاقية العامة لإنشاء السوق العربية المشتركة للكهرباء خطوة نحو تفعيل المشروع والذي يقرب من التشغيل، وذلك بعد الانتهاء من أغلب تفاصيله الفنية حسب ما أعلن مؤخراً.

وتأتي موافقة مجلس الوزراء السعودي في وقت تتطلع الدول العربية لتنفيذ مشروع السوق العربية المشتركة للكهرباء، والذي سيجقق تكامل الطاقة على مستوى الدول العربية ويزيل العوائق والتحديات التي تحول دون تكامل سوق الكهرباء والوصول لسوق تجارة الكهرباء، بالإضافة إلى تحقيق العديد من الفوائد الفنية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والسياسية والقانونية.

## مشروع السوق العربية المشتركة للكهرباء

بحسب المعلومات الصادرة في وقت سابق فإن مشروع السوق العربية المشتركة سيساهم في تحسين اعتمادية نظم الطاقة الكهربائية اقتصادياً، وتعزيز كفاءة التشغيل، وتخفيض نسب الاحتياطي الثابت والدوار لمواجهة الطوارئ في الشبكات الكهربائية لكل نظام على حدة، وزيادة الاستقرار الديناميكي للشبكة الكهربائية، وخفض تكلفة توليد وحدة الطاقة الكهربائية، للوفّر المباشر في الاستثمارات الرأسمالية الناتجة عن تأجيل إنشاء محطات إنتاج جديدة.

في الوقت الذي ستحقق الاتفاقية أيضاً عائدات مالية للدول التي تمر بها خطوط الربط الكهربائي - دول العبور - وتوفير أسس تبادل وتجارة الطاقة الكهربائية بما يخدم النواحي الاقتصادية، واستخدام كافة مصادر الطاقة المتاحة وخاصة الاستفادة من الطاقات المتجددة، وتقليل الانبعاثات باستخدام الإنتاج الأكثر كفاءة، وتبادل الخبرات الفنية والعملية والقانونية بين الدول. بالإضافة إلى العمل على توافر القواعد التنظيمية لشبكات الدول المتحطة، وتدعيم الأمن بين الدول والاستقرار السياسي، وخلق أجواء التعاون والحوار ووجود مصالح اقتصادية مشتركة وخلق فرص عمل جديدة أثناء فترة الإنشاءات والتشغيل.

وأشار الدكتور القحطاني إلى أن بعض الدول العربية التي تعاني بشكل كبير وشديد من انقطاع الكهرباء سيساعدها المشروع في الاستفادة من فوائض الكهرباء في الدول الأخرى، مما سيخلي من حاجتها إلى الكهرباء ومساعداً في الاستثمار في التنمية، وكذلك سيقدم لها هذه الكهرباء على شكل قروض ميسرة، يتم سداد مقابلها متى ما توفرت لديها العوائد المالية.

وزاد أنه في نفس الوقت سيجقق عوائد اقتصادية للدول الأخرى صاحبة الفوائض الكهربائية، مما سينتج من ذلك سوقاً عربية مشتركة تستفيد منها كافة الأطراف ويحقق المشروع مفهوم التكامل

كفاءة فوائض الكهرباء من جهته قال لـ«الشرق الأوسط»

ويوقع على هذه الاتفاقية مالك الأصول - المرافق - مشغلو نظم النقل، كيانات المشتري الواحد.

## الاستهلاك

بحسب الدراسات الأخيرة فإن معدلات نمو استخدام الطاقة الكهربائية في الدول العربية تختلف وفق طبيعة الاستخدام ومستوى إتاحة مصادر الطاقة بكل دولة، وتشير الإحصاءات إلى زيادة متوسط استهلاك الفرد من الكهرباء بنحو 36 في المائة في عام 2017 مقارنة بعام 2010، ليصل متوسط نصيب المواطن العربي إلى 3 آلاف كيلووات في الساعة.

وارتفع الطلب على الطاقة الكهربائية عربياً 6,2 في المائة في المتوسط في الفترة ما بين 2000 إلى 2010 ليصل إلى 655,8 تيراوات في الساعة في عام 2010، في حين ارتفع الطلب على الطاقة الكهربائية بنسبة 19,4 في المائة في الفترة ما بين 2010 إلى 2014. ليصل إلى نحو 1166,4 تيراوات في الساعة. ومن المتوقع أن يرتفع الطلب إلى 1639 تيراوات في الساعة في العام الجاري 2023 وإلى 2029 تيراوات في الساعة حتى عام 2028، وفقاً لإحصاءات الاتحاد العربي للكهرباء.

اقتصادي ومركزي في الشرق الأوسط، ولوقوعها في قلب العالم العربي، ستكون من أهم الدول في ربط الفوائض الكهربائية بين دول الخليج الغنية بالفوائض وباقي الدول العربية، وستلعب مساحة السعودية الشاسعة دوراً مهماً ومحورياً في هذا المشروع، لافتاً إلى أن هذا المشروع وغيره من المشاريع التي تعلنها الحكومة السعودية باستمرار تؤكد مضي المملكة وفق رؤية 2030 الطموحة نحو تعزيز دورها ومكانتها الاقتصادية محلياً وإقليمياً ودولياً.

اتفاقية سوق الكهرباء العربية المشتركة هي وثيقة لتفصيل أطرافها للالتزامات المحددة في مذكرة التفاهم والاتفاقية العامة، حيث تغطي الجوانب التجارية للسوق العربية المشتركة للكهرباء، وتتضمن كذلك قواعد السوق (أو القانون التجاري)، وتتناول هذه الاتفاقية تحديد التزام الأطراف، ووصف السوق والوضع القانوني والأدوار والمسؤوليات الخاصة بمؤسسات أو لجان السوق وتحديد أدوار ومسؤوليات المتعاملين فيها، وتحديد الخدمات المرفح الاتجار فيها وإجراءات ذلك ومقابل خدمات النقل وحساب كميات الكهرباء والمحاسبة والتسوية وضمانات السداد،

## المشروع سيزيل العوائق والتحديات التي تحول دون تكامل سوق الكهرباء والوصول لسوق تجارة للكهرباء

الاقتصادي بين الدول العربية، بالإضافة إلى مواكبة الطلب المتزايد على الطاقة والتوسع في سوق الكهرباء ودخول السيارات الكهربائية لكافة الأسواق.

## دور السعودية

وابسان الدكتور القحطاني أن السعودية لما تمتلك من دور محوري

## إعادة تشكيل مجلس إدارة جهاز الاستثمار الاتحادي برئاسة الشيخ منصور بن زايد

# الإمارات تعتمد 78 مشروعاً ومبادرة بيئية لتنفيذها استعداداً لاستضافة «كوب 28»

دبي: «الشرق الأوسط»

اعتمدت الإمارات اليوم 78 مشروعاً ومبادرة بيئية تنفيذها استعداداً لاستضافة «كوب28»، والتي تتضمن استراتيجيات وطنية لتخفيض الكربون وتنظيم استخدام منتجات الطاقة الشمسية، والسياسات المستدامة وغيرها من المبادرات التي تدعم تنمية إماراتية مستدامة وصديقة للبيئة.

وجاء اعتماد المشاريع والمبادرات خلال جلسة لمجلس الوزراء اليوم برئاسة الشيخ محمد بن راشد آل

مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والذي شهد أيضاً إعادة تشكيل مجلس إدارة الإمارات للاستثمار برئاسة الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الإمارات، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير ديوان الرئاسة.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «ترأس اليوم اجتماعاً لمجلس الوزراء بقصر الوطن بأبوظبي اعتمدنا خلاله إعادة تشكيل مجلس إدارة جهاز الإمارات للاستثمار

برئاسة الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، الجهاز يدير استثمارات وتنمية أصول الحكومة الاتحادية ويهدف لرفع دخل ميزانية الاتحاد من خلال هذه الاستثمارات».

وأضاف «واستعرضنا اليوم في المجلس أيضاً نتائج وإنجازات مجلس الإمارات للأمن الغذائي والتي تضمنت مبادرة الابتكار الزراعي للمناخ بالتعاون مع الولايات المتحدة وتأسيس منصة عالمية للابتكار الزراعي بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي وإنشاء وادي

مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والذي شهد أيضاً إعادة تشكيل مجلس إدارة الإمارات للاستثمار برئاسة الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الإمارات، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير ديوان الرئاسة.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «ترأس اليوم اجتماعاً لمجلس الوزراء بقصر الوطن بأبوظبي اعتمدنا خلاله إعادة تشكيل مجلس إدارة جهاز الإمارات للاستثمار

## تخلصت من «جيفي» بخسارة كبيرة... وخسرت معركة قضائية الضربات الأوروبية تتوالى على «ميتا»

لندن: «الشرق الأوسط»

باعت «ميتا» شركتها المتخصصة في الصور المتحركة «جيفي»، ضمن عملية تكبدت بنتيجتها خسارة بنحو 260 مليون دولار، بعد قرار من «الهيئة البريطانية الناظمة لشؤون المنافسة» في هذا الاتجاه.

وأعلنت شركة «شاترستوك»، التي تقدم خدمات مرتبطة بالصور، الطلاء، أنها استحوذت على «جيفي»، لقاء 53 مليون دولار، بينما كانت «ميتا» قد دفعت، في مايو (أيار) 2020، مبلغ 315 مليون دولار لشراؤها، وفقاً لـ«الهيئة البريطانية الناظمة لشؤون المنافسة»، وكانت الهيئة قد اعتبرت أن شراء «ميتا» لهذه الشركة قد يضرّ المعلنين عبر الإنترنت والمستخدمين على السواء، وأصدرت أمراً أول ببيع «جيفي».

وتشكل «جيفي»، التي تأسست سنة 2013، وتتخذ مقرها في نيويورك، إحدى أبرز منصات تشارك صور «جيفي» المتحركة، وتضم أكثر من 700 مليون مستخدم يومياً. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2021، فرضت «الهيئة البريطانية الناظمة لشؤون المنافسة» غرامة قدرها 50,5 مليون جنيه

إسترليني على «ميتا»، في إطار صفقة الاندماج مع «جيفي»، بسبب مُضي الشبكة العملاقة قدماً في عملية دمج الشركتين، رغم التحقيق الدائر في الملف. وأصدرت الهيئة، في يونيو (حزيران) 2020، أمراً بوقف مسار الدمج بين «فيسبوك» و«جيفي»، وقدرت قيمة الصفقة بينهما في مايو 2020 بـ400 مليون دولار.

كما خسرت شركة «ميتا بلافورمز» معركة قضائية مع الجهات المسؤولة في «الاتحاد الأوروبي»، التي طلبت كميات هائلة من البيانات، للمساعدة في إقامة دعوى مكافحة الاحتكار ضد عملاق شبكات التواصل الاجتماعي.

ورفضت المحكمة العامة في «الاتحاد الأوروبي»، وهي ثاني أعلى محكمة في التكتل، الطعن، وقضت، يوم الأربعاء، بأن «ميتا» فضلت في إثبات أن الطلب «تجاوز ما هو ضروري»، أو أن التدابير التي اتخذها «الاتحاد الأوروبي»، منذ ذلك الحين، لم توفر الحماية للبيانات الحساسة بشكل كاف، وفق وكالة «بلومبرغ» للأخبار.

ويعود تاريخ هذه القضية إلى 3 سنوات مضت، عندما بدأت المفوضية الأوروبية فحص منصة مبيعات «ميتا»، وكيف تستخدم البيانات من التطبيقات، وبينما تقول «ميتا» إنها

تعاونت وسّمت أكثر من مليون وثيقة، رفعت الشركة دعوى قضائية ضد الذراع التنفيذية لـ«الاتحاد الأوروبي»، في عام 2020، مشيرة إلى «الطابع الواسع النطاق بشكل استثنائي» لطبقات البيانات.

ورغم أنه يمكن للجهات المسؤولة أن تطلب من الشركات تقديم وثائق تذكر كلمات رئيسية معينة تحت التهديد بفرض غرامات، حصلت «ميتا» على دفعة قوية، في عام 2020، عندما قالت «محكمة الاتحاد الأوروبي» إنه لا يمكن إجبارها على تسليم سجلات تختمل أن تكون حساسة، دون مراجعة مفصلة.

وبدلاً من ذلك، أمرت المحكمة بأن يعمل «الاتحاد الأوروبي» مع «ميتا»، ويخزّن المعلومات في غرفة بيانات افتراضية. وجرّت إضافة فحص «ميتا» إلى تحقيقات «الاتحاد الأوروبي» حول كيفية قيام شركة «مازورن» بجمع البيانات من تجار التجزئة، والتي جرت تسويتها الآن، والتحقيقات في متجر تطبيقات شركة «ابل». وقدم «الاتحاد الأوروبي» شكوى رسمية ضد «ميتا»، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بدعوى الضغط على مناسبي الإعلانات المؤبّية، من خلال ربط «سوق فيسبوك» بشبكتها الاجتماعية الخاصة.

## مخاطر التغير المناخي ترتفع على المشروعات الجديدة

شرم الشيخ (مصر): مبري ناجح

قال وزير البيئة المصرية ياسمين فؤاد إن المخاطر المرحلية الناتجة عن التغير المناخي التي تواجه الشركات «ترتفع على المشروعات الجديدة»، وهو ما يصرف بعض المستثمرين عن الدخول في قطاعات بعينها.

أوضحت ياسمين فؤاد، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، على هامش الاجتماعات السنوية لبنك التنمية الأفريقي المنعقدة في شرم الشيخ، أنه «بسبب المخاطر الخاصة بالتغير المناخي وفقدان التنوع البيولوجي، ترتفع المخاطر على الشركات والمشروعات الجديدة، لكن دخول القطاع الخاص والبنوك التنموية التي من شأنها تقليل المخاطر على شركات القطاع الخاص، ربما يسهم في الحل ويكون نموذجاً ناجحاً». وأضافت: «تتحرك العالم يسير بشكل بطيء للغاية أمام تسارع التغير المناخي... دائماً التحرك البشري في أزمة

التغير المناخي، أي بين الطبيعة والبشر، يكون أبطأ، بالإضافة إلى تصرفات وسلوكيات البشر عادة ما تكون عكس الطبيعة، وليست مع الطبيعة، وهنا الطبيعة ترد بـ100 طريقة، من فيضانات، وجفاف، وأمطار، وسيول، وحرارة مرتفعة تؤثر على بعض المحاصيل الزراعية، وقد ينتج عنها أزمة غذاء عالمية... الطبيعة قادرة على أخذ حقها».

وأشارت الوزيرة، في هذا الصدد، إلى أن العالم يحتاج إلى 300 تريليون دولار لمواجهة التغير المناخي حتى عام 2100، موضحة أن «ما تعهدت بدفعه الدول الصناعية المتقدمة للدول النامية المتضررة من التغير المناخي، والبالغ 100 مليار دولار سنوياً، مبلغ زهيد جداً». وحذرت من بطء التحرك العالمي تجاه حل أزمة التغير المناخي، قائلة: «العالم يتحرك اليوم بنفس الطريقة التي كان من المفترض أن يتحرك بها من 3 سنوات مضت، أي قبل الفيضانات المنتشرة والسيول التي تجتاح دولاً عدة، والحرارة لدينا كوكب آخر».



احتفالية الدون على ملعب الأول بارك «حديث العالم»

## رونالدو... هدف يلوي الأعناق و«سجود» يلفت الأنظار

الرياض: فارس الفري

وضع الأسطورة البرتغالية كريستيانو رونالدو، أحداث مباراة فريقه النصر أمام الشباب ضمن الجولة الـ 28 من الدوري السعودي للمحترفين، في قلب النقاش «العالمي»، وتداول الملايين صورة سجوده احتفالاً بهدف الفوز المثير على نطاق واسع وكبير، دليلاً على انصهار الدون البرتغالي في المجتمع السعودي واحترامه لمعتقداته، فضلاً عن انسجامه اللافت مع مجريات الدوري الآقوى عربياً وأسيوياً.

وخطف الأضواء من الجميع، بعد قيادته فريقه للفوز على الشباب بنتيجة 3 - 2، بعد التأخر في النتيجة 2 - 0، وفي مباراة الـ 28 من الدوري السعودي للمحترفين، حيث قام بالسجود على الأرض في لحظة نالت استحسان الجميع.

وسجد كريستيانو على أرضية الملعب وسط احتفال زملائه بهدفة، ليحصل هذا الفعل على اهتمامات واسعة من مختلف المشجعين.

وسلطت وسائل الإعلام العالمية الضوء على ليلة رونالدو الساحرة في الرياض، حيث وصفت شبكة «سكاى سبورتنس» العالمية هدفة في شباك الشباب بالصاروخ الذي أهدى النصر نقاط القيمة كاملة.

وأكدت صحيفة «ديلي ميل» الإنجليزية أن رونالدو قام بعمل السجود بعد تسجيله هدف الفوز لفريقه، ثم تبع ذلك باحتفاليته الشهيرة داخل ملعب الأول بارك وسط جماهير فريقه النصر.

فيما أشارت شبكة «إسبن» العالمية إلى أن هدف كريستيانو الرابع ضمن للنصر الفوز، وجعله يواصل منافسته على لقب الدوري السعودي للمحترفين خلف الاتحاد المنصهر.

كذلك احتفى مشجعو رونالدو حول العالم بتألقه اللافت في الدوري، كما نقلوا أيضاً لحظة السجود، التي قام بها داخل الملعب، حيث أبدى المؤثر «سيد» - أحد أشهر عشاق كريستيانو رونالدو - عبر مواقع التواصل الاجتماعي - عبهته الشديدة وسعادته الكبيرة بعد سجود اللاعب، مع احتفاله الكبير مع جماهير النصر الذين حضروا في مدرجات الأول بارك.

ولم يكف كريستيانو بسجوده داخل الملعب بعد تسجيله هدف الفوز، ولكنه صرح أيضاً بأن الدوري السعودي



سجود رونالدو نال صدى إعلامياً واسعاً على المستوى العالمي (تصوير: عبد العزيز التومان)

الجولة 28 من البطولة. يذكر أن الاتحاد المنصهر بات على بعد انتصار واحد من التتويج بطلاً للدوري السعودي إثر فوزه الصعب على الباطن صاحب المركز الأخير 1 - صفر. ورفع الاتحاد رصيده إلى 66 نقطة مقابل 63 للنصر قبل جولتين من انتهاء الموسم، وفي حال فوز الاتحاد في الجولة المقبلة سيضمّن اللقب بغض النظر عن نتيجة النصر، وذلك لتفوق الأول على الثاني في المواجهتين المباشرين.

ويواجه الاتحاد في مباراته الأخيرة الفحاء والطائي، في حين يلتقي النصر مع الفتحة. بينما أتقى النصر على حظوظه للفوز بلقب الدوري، بعدما حوّل تأخره أمام جاره الشباب، بهدفين إلى فوز 3 - 2، في مباراة الدوري التي جرت على ملعب الأول بارك بالرياض.

وتقدم الشباب بهدي الأرجنتيني كريستيان جوانكا (25) من ركلة جزاء (40) ورّد النصر بثلاثية البرازيلي أندرسون تاليسكا (44) وعبد الرحمن غريب (51) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (59). وفي مباراة ثالثة تغلب العدالة على الهلال بهدفين نظيفين سجلهما السويدي ماركوس أنتونسون (23) من ركلة جزاء والبرتغالي بدرو يوجينيو (84).

صراع الكرة بين رونالدو وسلمان الغنام مع لاعب الشباب (تصوير: عبد العزيز التومان)



في آخر 4 مباريات، بعد هزه شباك فريق الرائد، والطائي، ثم الشباب، فيما لم يسجل فقط ضد الخلق، ليواصل البرتغالي تألقه اللافت ويؤكد فعاليته الهجومية في المقدمة مع فريقه النصاروي بالمباريات الأخيرة.

وإستطاع كريستيانو بهدفة في شباك الشباب أن يؤكد حضوره في المباريات الكبيرة مع النصر، حيث فشل اللاعب قبل ذلك في التسجيل أمام الهلال في الدوري، كما غاب عن التهديد أمام الاتحاد في الدوري والسوبر السعودي، لكنه عاد بقوة ضد الشباب ليسجل هدف الفوز ويقدم نفسه كأحد نجوم قمة

البرتغالي كفة فريقه في المباراة بالفوز، حيث سجل البرتغالي هدف فوز النصر على الشباب ليحصّد الفريق النقاط الكاملة، وهو ما اعتاد عليه اللاعب طوال تاريخه العريض، مع تسجيله الأهداف المتتالية التي ضمنت الفوز للأندية التي سبق أن لعب لها مثل مانشستر يونايتد، وريال مدريد، ويوفنتوس، بالإضافة إلى منتخب البرتغال.

ورغم أنه وقع للنصر في يناير (كانون الثاني) الماضي ولم يشارك طوال الدور الأول من البطولة، فإن النجم البرتغالي الكبير دخل سباق الهذافين هذا الموسم في دوري المحترفين، بعد أن سجل 14 هدفاً وصنع هدفين في 15 مباراة شارك فيها في المسابقة المحلية، ليحتل المركز الخامس في ترتيب الهذافين، بفارق 6 أهداف عن المنصهر عبد الرزاق حمد الله، وخلف كل من فراس البريكان، وتاليسكا، وإيجالو أيضاً.

ويسجل رونالدو هدفاً كل 97 دقيقة في بطولة دوري المحترفين هذا الموسم، كما أنه تمكن من تسجيل 3 أهداف

سيكون ضمن أقوى 5 بطولات دوري في العالم بالمستقبل القريب.

وقال رونالدو في تصريحات للناقل التلفزيوني الرسمي بعد فوز النصر على الشباب: «الدوري السعودي قوي وليس سهلاً كما يعتقد البعض، إنها بطولة تنافسية حقيقية».

وأضاف الدون البرتغالي في تصريحاته أنه ليس من السهل العودة في المباراة بعد التأخر بهدفين، لكن فريقه نجح في ذلك، مؤكداً أنهم سيواصلون القتال حتى الجولة الأخيرة من البطولة، مقدماً الشكر إلى جماهير النصر على الدعم والتشجيع.

وشدد كريستيانو على أن الدوري السعودي سيظل أكثر في القادم وسيكون ضمن دوريات النخبة، وأوضح أن بطولة دوري المحترفين ستكون أقوى في المستقبل، وخطة بعد أخرى فإن الدوري السعودي سيكون أحد أفضل 5 بطولات دوريات في العالم، لكن ذلك يحتاج للوقت والدعم والبناء.

وتجس رونالدو في تسجيل الهدف رقم 205 تاريخياً، والذي يرجح به

أخطاء متكررة تثير التساؤلات حول مستقبل قضاة الملاعب

## من «السعودي» إلى «الإنجليزي»... صافرات الحكام في مرمر الانتقاد

الرياض: مهدي علي

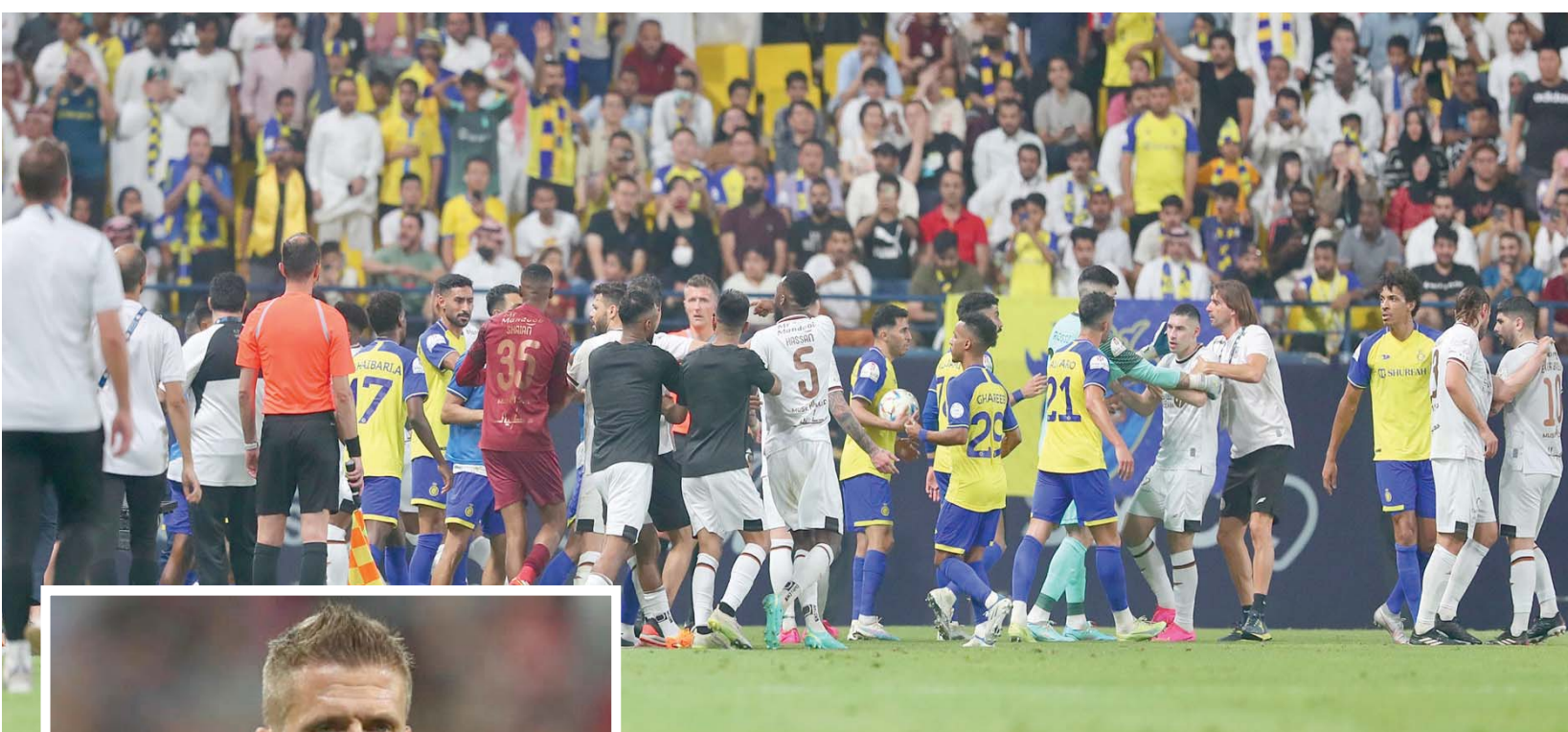
شهدت مباراة النصر والشباب لحساب الجولة الـ 28 من دوري روشن السعودي للمحترفين، لقطات جدلية أثارت النقاش مجدداً حول مستويات بعض الحكام الأجانب الذين يتم استقطابهم لإدارة مواجهات الدوري السعودي.

وأشهر تلك اللقطات حدثت خلال الشوط الأول عندما تدخل لاعب وسط الشباب الأرجنتيني إيفر بانيفغا على قدم مهاجم النصر عبد الرحمن غريب، ليطلب لاعبو النصر الحكم بركلة جزاء، ويتفعل مهاجم النصر البرازيلي أندرسون تاليسكا بشدة على الحكم الإيطالي دانييلي أورساتو، الذي لم يحتسب شيئاً.

وحقق فريق النصر فوزاً مهماً ومثيراً على نظيره الشباب بنتيجة (3 - 2)، وقلب النصر النتيجة على الشباب، بعدما تأخر الفريق بثلاثية في بداية المباراة، لتبدأ حكاية استمرار أمل ملاحقة لقب الدوري بقيادة مهاجم رونالدو، وبهذه النتيجة، وأصل النصر احتلاله وصافة ترتيب فرق دوري روشن برصيد 63 نقطة، بينما ظل الشباب ثالثاً برصيد 53 نقطة.

وعودة إلى الحالات الجدلية للصفحة الأجنبية، فقد تكررت المشهد السابق في المباراة التي كانت تجري بنفس التوقيت وتجمع الاتحاد المنصهر بضيافة الباطن، حيث رفض الحكم المجري توماس بوغناز احتساب ركلة جزاء أيضاً للاعب الاتحاد أحمد باسمود، بعد تدخل قوي من مدافع الباطن داخل منطقة الـ 18، وذلك على الرغم من استدعائه من قبل تقنية الفيديو (فار).

وجاءت اللقطتان بعد ساعات



مواجهة «الأول بارك» شهدت أحداثاً مؤسفة بين الفريقين (تصوير: عبد العزيز التومان)

بالتأكيد على نتيجة المباراة التي انتهت بالتعادل 2/2. وخلال الموسم الحالي، برزت العديد من مشكلات التحكيم في الدوريات الأوروبية الكبرى، وكان أكثرها إثارة في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث تصاعدت شكاوى العديد من الأندية من قرارات خاطئة ليس فقط لحكام الساحة ولكن أيضاً لحكام الفيديو، ما أدى لوجوه غضب شديدة تجاه منظومة التحكيم الإنجليزية انتهت بقرار نيل سواربريك، رئيس اللجنة المكلفة بإدارة حكام تقنية

الفيديو (في أيه آر) في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، ترك منصفه مع نهاية الموسم الجاري. وأشارت صحيفة «ميرور» البريطانية إلى أن قرار سواربريك بالاستقالة جاء بعد سلسلة من القرارات المثيرة للجدل، التي شهدتها مباريات «البريميرليغ» هذا الموسم.

وأكدت لجنة مستقلة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وجود 6 قرارات خاطئة، كانت مؤثرة، اتخذت بعد العودة إلى تقنية الفيديو. وتزايدت في الموسم الحالي



دانييلي أورساتو (الشرق الأوسط)

ركلة جزاء قبل 20 دقيقة من نهاية اللقاء على لاعب توتنهام، بيير إيميل هويبرغ، إلا أن الحكم طالب باستمرار اللعب ولم يرجع حتى لتقنية حكم الفيديو المساعد (فار)، حيث كانت النتيجة تشير إلى التعادل 1/1.

ولم يكن هذا هو الاعتذار الأول من لجنة الحكام لبرايون، حيث سبقه اعتذار في فبراير (شباط) الماضي عن عدم احتساب هدف سجله لاعب الفريق، بيرفيس إستوينيا ضد كريستال بالاس بداعي التسلل، الذي لم يكن صحيحاً.

ونال أرسنال الذي سيهني موسم البطولة في المركز الثاني اعتذاراً مماثلاً أيضاً في فبراير الماضي، وذلك عن خطأ لي ماسون حكم تقنية الفيديو في مباراة أرسنال ضد برينتفورد، الذي نسي رسم الخطوط لمعرفة ما إذا كان لاعب برينتفورد متسللاً أم لا عندما مر كرة عرضية إلى إيفان توني ليسجل هدف التعادل ضد «المُدفعجية»، الأمر الذي أجاد عنه مدرب أرسنال، الإسباني ميكل آرثيتا، بأنه يقدر اعتذار لجنة الحكام، لكنه في الوقت ذاته كان يطمئن استعادة التقنيتين اللتين قدماه فريقه في تلك المباراة بسبب هذا الخطأ.

ولم تسلم بطولة الدوري الإسباني (لا ليجا) من الحديث عن أخطاء التحكيم، التي جاءت هذه المرة على لسان الأسطورة البرازيلي رونالدو دا ليما، الذي يملك غالبية أسهم نادي بلد الوليد الإسباني، حيث اشتكى رونالدو من أخطاء تحكيمية عديدة أثرت على مسيرة فريقه في «الليغا» هذا الموسم، التي قد تؤدي في النهاية إلى هبوط الفريق للدرجة الأدنى، مطالبا بعمل جاد من منظومة الكرة الإسبانية لإيقاف هذه الأخطاء.

الحكم السابق هاورد ويب، لنادي برايتون عن خطأ ارتكبه الحكم ستوارت أتويل في مواجهة الفريق ضد توتنهام هوتسبير، حيث استحق لاعب برايتون، الياباني كارو ميتوما،

حالات الاعتذار للأندية الإنجليزية المختلفة عن أخطاء ارتكبتها حكام الدوري الإنجليزي بحقها، فشاهدنا في أبريل (نيسان) الماضي اعتذاراً رسمياً من لجنة التحكيم بقيادة



إيفرتون يمني النفس بهروب مثير آخر من الهبوط في اليوم الأخير للموسم

## يوناييتد يواجه تشيلسي باحثاً عن نقطة تؤمن تأهله لدوري الأبطال

لندن: «الشرق الأوسط»

بحث مانشستر يونايتد رابع الترتيب عن نقطة تؤمن له بطاقة التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل حين يلتقي تشيلسي اليوم في مباراة مؤجلة من الأسبوع 32 للدوري الإنجليزي الممتاز.

وضمن كل من مانشستر سيتي «البطل» وارسنال «الوصيف» ونيوكاسل البطاقات الثلاث الأولى المؤهلة لدوري الأبطال، ويأمل يوناييتد للحاق بهم حال انتزاع نقطة واحدة من آخر مباراتين له بالبطولة اليوم أمام تشيلسي والأحد ضد فولهام.

ويتقدم نيوكاسل (70 نقطة من 37 مباراة) بفارق نقطة وحيدة عن يوناييتد (69 من 36 مباراة)، بينما يراقب ليفربول (66 نقطة من 37 مباراة) الموقف من بعيد عسى أن يتحقق المعجزة.

ويأمل يوناييتد لاستغلال سجله المتميز على ملعبه «أولد ترافورد»، حيث لم يخسر في 16 مباراة متتالية في الدوري، وتعادل ثلاث مرات فقط، ولم يتعرض الافتتاحية أمام برابرتون، لانتزاع فوز أمام تشيلسي يضمن له بطاقة في دوري الأبطال، وكذلك القفز للمركز الثالث على حساب نيوكاسل.

ويتطلع يوناييتد لاستغلال الحالة المهيمنة لتشيلسي هذا الموسم والمتراجع للمركز الثاني عشر برصيد 42 نقطة، لكن الأخير سيخوض لقاء اليوم دون ضغوط ومن أجل حفظ ماء الوجه.

ورغم إنفاق حوالي 600 مليون جنيه إسترليني (757 مليون دولار) لضم لاعبين منذ أن تولى المالكان تود بوهلي ويغاد إقبالي قيادة النادي اللندني، مر تشيلسي بموسم مروع، استعان خلاله بثلاثة مدربين آخرين هم فرنك لامبارد الذي حقق فوزاً واحداً خلال 10 مباريات للفريق.

وعين لامبارد (44 عاماً)، الفائز بالدوري ثلاث مرات ضمن 11 لقباً مع تشيلسي حين كان لاعب وسط مميزاً، كما أنه الهدف التاريخي للنادي، مدرباً مؤقتاً في أبريل (نيسان) الماضي عقب إقالة غراهام پوتر، لكنه لم يتمكن من إحياء الفريق اللندني، وأكد أنه لن يستمر في منصبه، وسط تقارير تشير إلى اتفاق النادي اللندني مع الأرجنتيني ماريو سيو بوكيتينو مدرب توتنهام وباريس سان جيرمان السابق، وبعد أن غاب عن مواجهة بورنموث السبت التي فاز بها فريقه بهدف، يتوقع أن يعود ماركو س راشفورد لتشكيلة يوناييتد أمام تشيلسي اليوم، وعانى راشفورد هدف الفريق من نزلة برد قوية منتهت من اللعب في آخر مباراتين ضد وولفرهامبتون وبورنموث، لكن مدربه الهولندي إريك تن هاغ، أشار إلى أنه تدرّب بشكل جيد، ومن المحتمل عودته لتشكيلة أمام تشيلسي.



تن هاغ مدرب يوناييتد يوجه لاعبيه قبل لقاء تشيلسي الحاسم (غيتي)

وأشاد تن هاغ، بالدور الذي يقوم به لاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو، وأنه فاق التوقعات منذ انضمامه للفريق بداية هذا الموسم. وسجل كاسيميرو هدف الفوز في شبك بورنموث بلعبة أكروباتية رائعة ليمنح الفريق دفعة قوية بلوغ دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويريد تن هاغ تأمين موقع الفريق بالمربع الذهبي، لضمان دخول آخر مباراة في الموسم بعد تحقيق هدف الصعود لدوري الأبطال، وقبل الانتفاضة بشكل كامل لمواجهة نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي أمام سيتي الشهر المقبل.

وقال تن هاغ: «كاسيميرو لاعب كرة قدم رائع، نحن نعرفه بشكل جيد في التنظيم والتحكم والتوقع وقطع الكرات والفوز بالمواجهات الثنائية، إنه مقاتل. لقد فاق التوقعات بكل تأكيد، حتى الآن، قدم لنا حلولاً رائعة، كنا نفتقد للاعب يمثل هذه النوعية، لا يوجد الكثير بتلك المواصفات التي تناسب مانشستر يونايتد، نحن سعداء لأننا وجدناه بمساهماته الرائعة معنا».

كما أشاد المدرب الهولندي بالقدرة الدفاعية «الجماعية» لفريقه، والتي ساهمت في فوز حارسه الإسباني ديفيد دي خيا، بجائزة القفاز الذهبي بوصفه الحارس الأكثر حفاظاً على نظافة شبكته في مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز.

وحافظ دي خيا على نظافة شبكته في 16 مباراة بالبطولة، ليتفوق على

البرازيلي اليسون بيكر حارس ليفربول. وارنك دي خيا عدة هفوات هذا الموسم، كان من بينها الهدف الذي سكن شبكته خلال خسارة الفريق صفر - 1 أمام مضيغه وستهام على ملعب لندن الأولمبي، وكذلك أمام إسبيلية الإسباني ليتسبب في الخروج من بطولة الدوري الأوروبي. ورغم ذلك، أثبت الحارس الإسباني كفاءته خلال مواجهة بورنموث، بعدما قام بثلاثة إنقاذات رائعة لحفاظ على فوز يوناييتد باللقب.

ويرى تن هاغ أن دي خيا كان عاملاً رئيسياً في السجل الدفاعي الجيد لفريقه، ليصبح ثالث أفضل خط دفاع بين أندية الدوري الإنجليزي، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن ذلك كان مجهوداً جمعياً لخط الدفاع، وأوضح: «الشبكات النظيفة مهمة للغاية دائماً للنجح في الموسم، اعتقد أنه يخبرنا بشيء عن هيكلنا الدفاعي، بالطبع لدينا بعض اللاعبين الذين يمتلكون قدرات فردية رائعة في الضغط وفي الدفاع، في النهاية أيضاً لدينا حارس جيد جدا سيفتقد بتصدياته لتسديدات المنافسين».

على جانب وبعيدا عن المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية، اشتد الصراع بين إيفرتون وليستر وليندز على تفادي الهبوط. ويأمل إيفرتون الذي يتنافس في دوري الأضواء الإنجليزي بلا انقطاع منذ 69 عاماً في تكرار إنجازه مرتين في فترة التسعينيات من القرن الماضي حين أقلت من الهبوط في

الرمق الأخير، وذلك قبل مباراته في الجولة الأخيرة من الموسم على ملعبه أمام بورنموث الأحد.

وسيصمّن الفوز في ملعب جوديسون بارك وجود إيفرتون للمرة 121 بين الكبار في دوري الأضواء، وهو رقم لا مثيل له في أي مكان في العالم، بينما قد لا يتأثر إيفرتون حال التعادل أو حتى الهزيمة إذا فشل ليستر وليندز في الفوز على وستهام وتوتنهام على إيفرتون حالياً 33 نقطة مقابل 31

لنفسه على الهبوط. وكانت أقل حصيلة سابقة لتجنب الهبوط 34 نقطة والتي حققها وست بروميتش البيون في 2005 لكن مشجعي إيفرتون لن يهتموا بذلك في حال النجاة بعد أن أقلت الفريق في الجولة قبل الأخيرة من الموسم العام الماضي.

وبدت الأمور قائمة مرة أخرى هذا الموسم لكن بعد أن تولى شون دايك المسؤولية خلفاً لفرنك لامبارد تبذلت الأجواء في ملعب جوديسون بارك. وعزز هدف التعادل 1 - 1 في الدقيقة 99 السبت الماضي أمام مضيغه ولفرهامبتون ثقة الفريق في نفسه ليتزحزح قليلاً عن منطقة الهبوط. لكن الشيء السلبى الوحيد كان إصابة المهاجم دومينيك كالفرت لوين مرة أخرى بعد أن غاب عن معظم فترات الموسم. وتزامنت عودته القصيرة مع تحسن مستوى إيفرتون ويأمل المشجعون تعاقبه سريعا قبل مباراة الأحد المقبل. ومن المتوقع أن

تكون الأجواء في جوديسون بارك محمومة، وسيستعيد عشاق النادي ذكرى هروبين رائعين من الهبوط في النسخ الأولى من الدوري الإنجليزي الممتاز. وجاء الهروب الأول في 1994 عندما احتاج إيفرتون للفوز بمباراته الأخيرة على ملعبه أمام ويمبلدون للحصول على فرصة للبقاء. وبدأ أن مهمته بدأت بالفشل بعد التأخر 2 - صفر لكنه انتفض ليفوز 3-2 وبقي بين الكبار مستفيداً من نتائج الفرق الأخرى.

وفي 1998 وبعد عام فاز فيه بكأس الاتحاد الإنجليزي وأنهى الموسم في المركز السادس، كان إيفرتون على موعد مع نهاية مثيرة أخرى، حيث تقدم 1 - صفر في مباراته الأخيرة على ملعبه أمام كوفنتري سيتي واهدر ركلة جزاء واستقبل هدف التعادل في اللحظة الأخيرة. لكن منافسيه على تفادي الهبوط تعثروا ليبقى إيفرتون في الدوري الممتاز بفارق الأهداف. ومع ذلك كانت معارك تفادي الهبوط هي الاستثناء في تاريخ النادي وليست القاعدة.

وبصفته عضواً مؤسساً للدوري الإنجليزي في 1888، أمضى إيفرتون أربعة مواسم فقط خارج دوري الأضواء في 1930 - 1931

أوائل الخمسينيات من القرن الماضي. وتحلّت مسيرته المتواصلة التي استمرت 69 عاماً في دوري الأضواء منذ 1954 المرتبة الثانية بعد أرسنال (1919) لكنه حقق آخر لقب من القابيه التسعة في الدوري في 1987. وكان آخر لقب له على الإطلاق كأس الاتحاد الإنجليزي للمرة الخامسة قبل 28 عاماً.

وكانت فترة منتصف الثمانينات الأكثر نجاحاً في تاريخ النادي حيث فاز بكأس أوروبا للأندية أبطال الكؤوس إضافة للقبين في الدوري ولقب السنوات الأخيرة وتفوقت أندية مثل بورنموث وبرايتون وبرايتون على إيفرتون رغم إنفاق الأخير لأموال طائلة.

ومنذ استحوذ فرهاد مشيري على النادي قبل ست سنوات، أنفق إيفرتون أكثر من 700 مليون جنيه إسترليني (883.47 مليون دولار) على لاعبين لم يقدموا العروض المنتظرة. وينفق النادي مبالغ طائلة لإنشاء

ملعب جديد، بينما تنصح الشرطة رئيس النادي بيل كينرايت وعضو مجلس الإدارة ومعشوق الجماهير السابق غرايم شارب بعدم حضور مباريات الفريق على ملعبه للحفاظ على السلامة على خلفية تقارير عن مستثمرين جدد يستعدون للتدخل. لكن الجماهير ستتحدي غضبها جانباً لبيع ساعات يوم الأحد حيث يسعى أبناء النادي المخلصين إلى رفع معنويات الفريق قبل الجولة الحاسمة. وقال دايك: «عندما توليت المسؤولية طلبت مساندة الجماهير في الملعب. هناك التزام واضح من الجميع والجماهير تقوم بدورها. هذا ما نحتاجه بشدة طوال الوقت خاصة الأسبوع المقبل».



لامبارد سيرحل عن تشيلسي نهاية الموسم بعد مشاور باهت (رويترز)

عقوبات ضد فالنسيا وجماهيره... وردود فعل عالمية حركت المياه الراكدة

## فينيسيوس يكسب الجولة الأولى في معركته ضد العنصرية

مدريد: «الشرق الأوسط»

نجحت المحاولة وحقق البرازيلي فينيسيوس جونيو مهاجم ريال مدريد فوزاً بالجولة الأولى في معركته ضد العنصرية، بالعقوبة التي فرضها اتحاد الكرة الإسباني ضد نادي فالنسيا بالخلع الجزئي لمدرجاته لخمسة مباريات إلى جانب غرامة قيمتها 45 ألف يورو، وإلغاء البطاقة الحمراء التي حصل عليها الأحد الماضي. وهدد فينيسيوس بمغادرة الملعب خلال الشوط الثاني من مباراة فريقه ريال مدريد ضد فالنسيا على ملعب «ميستابيا»، بعدما استهدفته الجماهير بتقليد أصوات القردة، وكان لرد فعله الغاضب أثره في تحريك المياه الراكدة لمواجهة العنصرية وسط دعم دولي. وكان لردود الفعل الشاجبة من مختلف أنحاء العالم أثرها في اتخاذ السلطات الإسبانية قرارات سريعة للحد من موجة السخط الدولي، فتحرك الأمن للقبض على مثيري الشغب في مدرجات ملعب فالنسيا، كما خرج اتحاد الكرة بقراراته الصارمة الأخيرة، بينما فتح مكتب المدعي العام الإسباني أبوابه للتحقيق في المذكرة التي قدمها ريال مدريد دعماً للاعب، والتي وصف فيها الإساعات بأنها تشكل «جريمة كراهية». واستبعدت لجنة التحكيم الإسبانية الحكم إيفغناسيو إيفغناسيو فيانويفا المسؤول عن تقنية الفيديو «في آيه آر» لنهاية الموسم، لدوره في البطاقة الحمراء التي مُنحت لفينيسيوس في مواجهة فالنسيا لعدم إظهار كافة اللقطات التي أظهرت تعرض اللاعب



فينيسيوس نجح في تحريك المياه الراكدة لمواجهة العنصرية بالملاعب (رويترز)

وسرعته الجسورة، نجح فينيسيوس جوزيه باشاوش دي أوليفيرا جونيو أن يصبح «اللاعب الأكثر نجاعة في العالم»، بحسب مدزيه الإيطالي كارلو أنشيلوتي، ليكسب قلوب مشجعي نادي ريال مدريد. لكن تلاعبه السهل بالكرة لا يروق لكثيرين. في كل مباراة، يحاول جمهور الفريق الخصم زعزعة

استقراره بشتى الوسائل، وأحياناً يجروون على الأسوأ بسببه وإطلاق الإهانات العنصرية. وكانت أحداث ملعب «ميستابيا» بمثابة الانفجار الذي سمع دويّه في أرجاء العالم، بعدما ارتفعت وتيرة الحالات العنصرية في الملاعب منذ عدة سنوات، دون اتخاذ عقوبات حقيقية بحق الجناة. ولقد

نجم بجزع فينيسيوس البالغ من العمر 22 عاماً باكراً، ليصبح بعمر السادسة عشرة أصغر لاعب يحمل ألوان نادي فلانغو البرازيلي. وضمّه ريال مدريد في 2018 مقابل 50 مليون دولار، فوصل محاطاً بهالة اللاعبين البرازيليين الباحثين عن المجد في القارة العجوز. بعد ثلاثة مواسم اكتفى فيها

أهدافه إلى الرقم 23، قال زميله الظهير داني كارفالخال في مايو (أيار) الماضي: «عندما وصل، كان يتعرّض لضغوط رهيبه. لكن أن ترتقي إلى أحد أفضل ثلاثة أو أربعة لاعبين في العالم رغم كل تلك الضغوط، فهذا أمر نادر». لقد صمّ جمهور فريقه أو حتى زميله المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة، واستمّر في العمل بصمت. خلال مرحلة صعوده، تحوّل مسار الانتقادات إلى جماهير خصوصه. وتضاعفت لتصل إلى حد الإهانات.

قدّمت رابطة الدوري هذا الموسم ثمانية شكاوى في أحداث عنصرية تجاه البرازيلي، لم تؤد أي منها إلى عقوبات جزائية. ورفع فينيسيوس الصوت في عدّة مناسبات، منذاً بترفضه أو حتى زميله المهاجم الإسباني، وخصوصاً الرئيس الجدلي لرابطة الدوري خافيير تيباس. ودافع عنه مدربه أنشيلوتي قائلاً: «اسمع أحياناً أن فينيسيوس مستقن، وعن سلوكه... كلا، فلنكن الأمور واضحة: فينيسيوس هو الضحية وليس مذنباً». من مقولة «لن لعب أبداً» التي أطلقها الكاميروني صامويل إيتو في

بتسجيل 14 هدفاً في 118 ظهوراً، ضرب الجناح السريع والموهوب بقوّة في موسم 2021-2022 مسجلاً 22 هدفاً، بينما هدف الفوز على ليفربول في 2014، تعاني إسبانيا من بلاء العنصرية في ملاعبها دون اتخاذ تدابير حاسمة، لكن اليوم، قد يلعب رة فعل فينيسيوس دور الصاعق في تفسير قضية عنصرية آثار ردود فعل شاجبة في مختلف أنحاء العالم.



## إيقاف إيفان توني يضر بالجميع والغموض يكتنف مستقبله



قرار إيقاف إيفان توني سيلقي بظلال من الشك على مستقبل اللاعب (رويترز)

لندن: نيك أميس\*  
اللاعب عرضاً مناسباً هذا الصيف. لكن من المؤكد أن المنافسين قد ينتهزون خبر إيقاف توني ويحاولون التعاقد مع اللاعب بمقابل مادي أقل بكثير، فغياب اللاعب عن المباريات لمدة نصف موسم يعد عائقاً صغيراً بالنسبة لأي نادٍ إذا كان ذلك يعني التعاقد مع واحد من أفضل المهاجمين في الدوري الإنجليزي الممتاز بجزء بسيط من قيمته المالية الحقيقية. وبالتالي، ربما تؤدي العقوبة التي تلقاها توني إلى تسريع عملية انتقاله إلى نادٍ أكبر. ومع ذلك، يمكن القول إن هذه العقوبة قد أضرت بالجميع من دون استثناء، بما في ذلك المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت، الذي بدأ قراره باختيار توني لقائمة منتخب «الأسود الثلاثة» للمباريات التي سيلعبها في شهر مارس (آذار) المقبل غريباً، بالنظر إلى قرار إيقاف اللاعب، الذي لم يتم استدعاؤه للمشاركة في نهائيات كأس العالم الأخيرة بقطر. لقد شعر ساوثغيت بأنه لا يمكنه تجاهل المستويات الاستثنائية التي يقدمها توني على المستوى المحلي، التي وصلت لذروتها في مباراة فريقه أمام أرسنال في 11 فبراير (شباط) الماضي. وبعد ذلك، اشرك ساوثغيت توني في مباراته الدولية الأولى أمام أوكرانيا، لكن جاء الإيقاف لبحرمة الأمان من أن يكون بديلاً لهاري كين مع اقتراب انطلاق منافسات كأس الأمم الأوروبية 2024. ومن المؤكد أنه سيكون من الصعب للغاية على توني تقديم نفس المستويات بعد عودته من الإيقاف، وهو الأمر الذي يجعل تعاضده لقائمة المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية القادمة صعباً للغاية.

ومع ذلك، هناك سياق اجتماعي يجب وضعه في الحسبان أيضاً، خاصة وأن كرة القدم تروج للمراهقات في كل زاوية من زوايا اللعبة تقريباً، ثم تعاقب من يتورط في هذه المراهقات، فأي منطلق في هذا؟ لا يمكن تمييز الانتهاكات التي ارتكبتها توني، وقد لا يتم تحليلها حتى تُنشر اللجنة المستقلة أسبابها المكتوبة، لكن الحقيقة أن ثلاثة على الأقل من الأندية التي لعب لها توني - بما في ذلك برينتفورد - قاموا بكل سرور بلصق أسماء شركات مراهقات على مقدمة قمصانهم، في شكل من أشكال الإعلانات التي سيتم حظرها في عام 2026.

من جانبه، قال فرانك إنه متفائل بشأن مستقبل توني في الدوري الإنجليزي الممتاز رغم حرامان المهاجم من اللعب ثمانية أشهر، مضيفاً أنهم بحاجة إلى دعم اللاعب الدولي الإنجليزي خلال فترة إيقافه. ولا يمكن للاعب اللعب مع نادٍ أو منتخب حتى 16 يناير 2024 وقد تم تحذيره بشأن تصرفاته المستقبلية. وقال فرانك: «مستقبله مع برينتفورد ولا شك في ذلك. لقد كنت على تواصل معه. إنه محبط وحزين بشأن الوضع. نحن ننظر للمعلومات حتى نعرف ما يمكننا القيام به، وما هو مسموح له فعله خاصة في الشهور الأربعة الأولى. نحن بحاجة إلى أن نكون على دراية بالصحة العقلية في هذا الشأن. إيفان لاعب كرة قدم ولكنه أيضاً إنسان لديه عائلة وأصدقاء. نحتاج إلى بذل كل ما يمكننا القيام به لدعمه. نريد أن نكون هناك من أجله، نحن فقط نريد أن نعرف ما يمكننا القيام به». هذا لا يعني أن ما فعله توني كان النتيجة الحتمية لما يحدث، لكن لا يمكن لأي شخص في صناعة كرة القدم إكمال يوم عمل دون التعرض للعديد من الأمور الخاصة بالمراهقات. لقد كان يتعين على هذه اللعبة، ومنذ زمن طويل، أن تعيد تقييم الأولويات، وتنتظر إلى أي مدى تترك كرة القدم اللاعبين عرضةً مثل هذه التأثيرات. وإذا لم يحدث هذا، فسيتكون من الصعب تجنب الشعور بأن - حتى لو كان الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم محققاً في العقوبة التي فرضها على توني - هذه العقوبة تمثل ببساطة ورقة التوت، التي تغطي عورة عميقة وخبيثة في هذه اللعبة. وبينما تستمر عقود ما بعد عام 2025، وقبل قرار إيقافه، كان من الممكن أن يتوقع برينتفورد الحصول على 50 مليون جنيه إسترليني في حال تلقي

صدر الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم قراراً بإيقاف مهاجم برينتفورد، إيفان توني، عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم لمدة ثمانية أشهر بسبب المراهقات، وستكون نتيجة هذا القرار سيئة للغاية، إذ ستلقي بظلال من الشك على مستقبل اللاعب، الذي تألق بشكل لافت خلال الفترة الأخيرة وأصبح أحد أفضل المهاجمين في إنجلترا. وعندما يعود توني، الذي تم إيقافه بعد اعترافه بارتكاب 232 انتهاكاً لقواعد المراهقات بالاحكام الإنجليزي لكرة القدم خلال الفترة من 25 فبراير (شباط) 2017 و23 يناير (كانون الثاني) 2021، إلى الملاعب سيخوض معركة شرسة من أجل استعادة مكانته السابقة والدخول في التشكيلة الأساسية لفريقه.

ويأتي توني في المركز الثالث بين جميع هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، خلف إيرلينغ هالاند وهاري كين، حيث ساهم في تسجيل 20 هدفاً، وهو الأمر الذي ساهم في قيادة نادي برينتفورد لتقديم موسم رائع. يقترب توني، البالغ من العمر 27 عاماً، من نيل مسيرته الكروية، ومن المؤكد أن إيقافه حتى يناير المقبل سيؤدي إلى إهدار وقت ثمين من مسيرة هذا اللاعب الذي كان يبزغ نجمه بقوة في سماء كرة القدم الإنجليزية.

قبل ثلاث سنوات من الآن، كان توني يكمل موسمًا استثنائياً في دوري الدرجة الثانية مع نادي بيتربورو، حيث وجد أخيراً مكاناً يستقر به عقب انتقاله إلى خمسة أندية مختلفة على سبيل الإعارة من نيوكاسل. راهن نيوكاسل على اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً بعد أن قدم مستويات لافتة للانطلاق مع نورثهامبتون، لكن قبل انضمامه إلى برينتفورد ووصوله إلى أعلى المستويات، لم يشارك توني بالدوري الإنجليزي الممتاز سوى في مباراتين فقط، وبدلاً. والآن يمكن أن يدعي توني أنه حطم رقماً قياسياً يسجله أكثر من هدف في كل مباراتين في الدوري الإنجليزي الممتاز، ويمكنه أن يقول إنه وصل إلى هذا الإنجاز بعدما خاض طريقاً صعباً للغاية، في أغسطس (آب) 2021، تحدث توني لصحيفة الغارديان عن «الطريق الوعر»، الذي سار فيه حتى وصل إلى القمة، بعد أن قاد برينتفورد للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز في موسمه الأول في النادي، لكن العقوبة التي فرضتها عليه لجنة تنظيمية مستقلة مؤخراً قد تمثل أكبر عقبة في طريقه حتى الآن.

سيسمح لتوني باستئناف التدريبات في منتصف سبتمبر (أيلول)، ولكنه سيعاني بالطبع عند عودته إلى المشاركة في المباريات الرسمية بعد أربعة أشهر بسبب إبعاده عن الملاعب طيلة هذه الفترة. نادراً ما تنتظر كرة القدم أي لاعب، ومن المؤكد أن المدير الفني لبرينتفورد، توماس فرانك، سيضطر إلى إعادة بناء الخط الأساسي للفريق. منعت الإصابة في أوتار الركبة توني من المشاركة في المباراة التي فاز فيها برينتفورد على وستهم بهدفين دون رد، بينما أظهر الثلاثي الأمامي المتحرك يوان ويسا وبريان ميبيومو وكيفن شادي كيف ستسير الأمور في غيابهم. لا يضمن توني العودة للمشاركة مع فريقه الأساسي في تشكيلة الفريق فور عودته من الإيقاف، ومن المؤكد أن النادي سيعمل على تدعيم خط هجومه في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة من أجل تعويض غياب توني. بالمثل، سيكون هذا الإيقاف بمثابة ضربة موجعة للفريق الذي كان يعول كثيراً على الأهداف التي يسجلها اللاعب. يعد توني هو الهدف الأول لبرينتفورد، وسيضطر فرانك، على الأقل خلال النصف الأول من موسم 2023/2024، لإيجاد طريقة

كان من الممكن أن يصبح الأمر على هذا النحو مرة أخرى حال، نظراً لأن توني لم يمدد عقده لما بعد عام 2025، وقبل قرار إيقافه، كان من الممكن أن يتوقع برينتفورد الحصول على 50 مليون جنيه إسترليني في حال تلقي

## المدرّب نجح في قيادة الفريق إلى دوري أبطال أوروبا بعد أن كان يصارع لتجنب الهبوط كيف استطاع إيدي هاو إعادة نيوكاسل إلى أندية النخبة؟



المشاركة في دوري الأبطال يعود بشكل أساسي إلى إيدي هاو الذي ردّ بقوة على كل المشككين (رويترز)

عندما أكدوا أن المنطقة لم تكن غنية بما يكفي لنيوكاسل يونايتد لتطوير نوع من تدفقات الإيرادات التجارية المرتبطة عادةً باندية هذا الحجم. وعلاوة على ذلك، لا يمكن لأي شخص أن يشك في حقيقة أن التسلسل الهرمي الجديد لنيوكاسل - بقيادة المديرية البريطانية والمالكة المشاركة أماندا ستافيلي - قد تم توظيفه بشكل جيد للغاية. وإذا كان الأداء الرائع لستافيلي كشفت عن كراهية النساء الضمنية في كلمات أولئك الذين انتقدوها ووصفوها بأنها لا تصلح للعمل في هذا المنصب، فقد رد إيدي هاو بقوة على النقاد الذين أشاروا إلى أن أقصى ما سيحققه هو الابتعاد عن المراكز المؤدية للهبوط لدوري الدرجة الأولى، على غرار ما فعله من قبل مع نادٍ مثل بورنموث.

ومن بين الأسباب التي جعلت هاو أحد أبرز المرشحين للحصول على جائزة أفضل مدير فني في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم هو أن مبلغ الـ250 مليون جنيه إسترليني التي أنفقها النادي على التعاقد مع لاعبين جدد بعد الاستحواذ السعودي عليه تم استثماره بشكل أفضل بكثير من المبلغ المماثل الذي أنفقه نادٍ مثل توتنهام خلال فترة مماثلة. وإذا كان داخل الملعب للدرجة التي جعلت لاعب

مليون جنيه إسترليني من ليون)، وسفين بوتمان (35 مليون جنيه إسترليني من ليل)، والكسندر إيزاك (60 مليون جنيه إسترليني من ريال سوسيداد)، ونيك بوب (10 ملايين جنيه إسترليني من بيرنلي) ودان بيرن (13 مليون جنيه إسترليني من برايتون) اثبتوا أنهم صفقات ناجحة تماماً، فإن إنفاق 12,5 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع

كيران ريبيري من اتلتيكو مدريد لم يساعد هاو على الظهير أيمن ممتاز فحسب، ولكنه منح مع ظهير أيمن ممتاز فحسب، ولكنه منح على التغيير التصحيحي في نيوكاسل بهذه السرعة بعد الاستحواذ عليه من قبل صندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية في عام 2021. وكان مايك أشلي، المالك السابق غير المحبوب للنادي، قد قضى أكثر من عقد من الزمان في محاولة بيع النادي، وهو ما جعل العديد من المحللين يستبعدون قدرة النادي على العودة إلى أندية النخبة مرة أخرى. ومن الجدير بالذكر أن السعوديين كانوا يعرفون كل شيء عن عام 2007 وقرار جيرانهم في الإمارات العربية المتحدة ببدء رحلة جوية يومية بين نيوكاسل ودبي. في ذلك الوقت، ادعى عدد لا يحصى من كبار المسؤولين التنفيذيين في شركات الطيران أن المدينة لا تستطيع الحفاظ على هذه الرحلة وستتسبب في خسائر فادحة. وفضل المسؤولون التنفيذيون في الإمارات دراسة بيانات الركاب مع توضيح أعداد المسافرين إلى الخليج وخارجه من نيوكاسل عبر لندن وأمستردام وكياييس، قبل أن يقرروا أن نسبة الأقبال موجودة بالفعل، ولا تزال طائرة الإمارات «بوينغ 777» تهبط في نيوكاسل كل يوم، وتحمل حمولات بمليارات الجنيهات من وإلى المطار كل عام، ولا تزال كابينة درجة رجال الأعمال تمتلئ عن آخرها في كثير من الأحيان. وبعد تحليل مجموعة مختلفة من البيانات المتعلقة بمنطقة الشمال الشرقي، قرر صندوق الاستثمارات العامة أن مستشاري أشلي السابقين كانوا مخطئين

عندما أكدوا أن المنطقة لم تكن غنية بما يكفي لنيوكاسل يونايتد لتطوير نوع من تدفقات الإيرادات التجارية المرتبطة عادةً باندية هذا الحجم. وعلاوة على ذلك، لا يمكن لأي شخص أن يشك في حقيقة أن التسلسل الهرمي الجديد لنيوكاسل - بقيادة المديرية البريطانية والمالكة المشاركة أماندا ستافيلي - قد تم توظيفه بشكل جيد للغاية. وإذا كان الأداء الرائع لستافيلي كشفت عن كراهية النساء الضمنية في كلمات أولئك الذين انتقدوها ووصفوها بأنها لا تصلح للعمل في هذا المنصب، فقد رد إيدي هاو بقوة على النقاد الذين أشاروا إلى أن أقصى ما سيحققه هو الابتعاد عن المراكز المؤدية للهبوط لدوري الدرجة الأولى، على غرار ما فعله من قبل مع نادٍ مثل بورنموث.

ومن بين الأسباب التي جعلت هاو أحد أبرز المرشحين للحصول على جائزة أفضل مدير فني في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم هو أن مبلغ الـ250 مليون جنيه إسترليني التي أنفقها النادي على التعاقد مع لاعبين جدد بعد الاستحواذ السعودي عليه تم استثماره بشكل أفضل بكثير من المبلغ المماثل الذي أنفقه نادٍ مثل توتنهام خلال فترة مماثلة. وإذا كان داخل الملعب للدرجة التي جعلت لاعب مليون جنيه إسترليني من ليون)، وسفين بوتمان (35 مليون جنيه إسترليني من ليل)، والكسندر إيزاك (60 مليون جنيه إسترليني من ريال سوسيداد)، ونيك بوب (10 ملايين جنيه إسترليني من بيرنلي) ودان بيرن (13 مليون جنيه إسترليني من برايتون) اثبتوا أنهم صفقات ناجحة تماماً، فإن إنفاق 12,5 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع

كيران ريبيري من اتلتيكو مدريد لم يساعد هاو على الظهير أيمن ممتاز فحسب، ولكنه منح مع ظهير أيمن ممتاز فحسب، ولكنه منح على التغيير التصحيحي في نيوكاسل بهذه السرعة بعد الاستحواذ عليه من قبل صندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية في عام 2021. وكان مايك أشلي، المالك السابق غير المحبوب للنادي، قد قضى أكثر من عقد من الزمان في محاولة بيع النادي، وهو ما جعل العديد من المحللين يستبعدون قدرة النادي على العودة إلى أندية النخبة مرة أخرى. ومن الجدير بالذكر أن السعوديين كانوا يعرفون كل شيء عن عام 2007 وقرار جيرانهم في الإمارات العربية المتحدة ببدء رحلة جوية يومية بين نيوكاسل ودبي. في ذلك الوقت، ادعى عدد لا يحصى من كبار المسؤولين التنفيذيين في شركات الطيران أن المدينة لا تستطيع الحفاظ على هذه الرحلة وستتسبب في خسائر فادحة. وفضل المسؤولون التنفيذيون في الإمارات دراسة بيانات الركاب مع توضيح أعداد المسافرين إلى الخليج وخارجه من نيوكاسل عبر لندن وأمستردام وكياييس، قبل أن يقرروا أن نسبة الأقبال موجودة بالفعل، ولا تزال طائرة الإمارات «بوينغ 777» تهبط في نيوكاسل كل يوم، وتحمل حمولات بمليارات الجنيهات من وإلى المطار كل عام، ولا تزال كابينة درجة رجال الأعمال تمتلئ عن آخرها في كثير من الأحيان. وبعد تحليل مجموعة مختلفة من البيانات المتعلقة بمنطقة الشمال الشرقي، قرر صندوق الاستثمارات العامة أن مستشاري أشلي السابقين كانوا مخطئين

غيماريس لعب دوراً بارزاً في تنفيذ خطط هاو التدريبية (أ.ف.ب)

\*خدمة الغارديان



## قارنوا بلدان العالم الثالث بأوروبا قبل قرنين أو 3 قرون وليس بأوروبا الحالية

# لوك فيري يتساءل: أين هو الانحطاط الفرنسي؟

هاشم صالح

لم يعد لوك فيري بحاجة إلى تعريف. فهو أحد أهم فلاسفة فرنسا المعودين حالياً. كان من آخر ما نشره كتاب ضخم بعنوان «قاموس عاشق للفلسفة» (1500 صفحة فقط). ومن لا يعشق الفلسفة؟ من لا يهيم بها؟ عذّ يتحدث هذا الكتاب الذي يتجاوز 400 صفحة من القطع الكبير؛ باختصار شديد... عن وضع العالم حاضراً ومستقبلاً. فاستقبل قد يكون حكيماً عاقلاً سعيداً، وقد يكون متهوراً مجنوناً. كل شيء يتوقف على كيفية تحضيرنا واستعدادنا له منذ الوقت الحاضر. الكتاب موجه ضد فلاسفة التشاؤم في الساحة المارxisية من أمثال ميشيل أونفري وآلان فنكلركوت وآخرين.



**لم يعد هناك شخص واحد في أوروبا يخشى على نفسه لأسباب دينية أو طائفية. لم يعد يخجل من حاله أو على حاله إذا لم يكن ينتمي إلى طائفة الأغلبية أو الأكثرية الكاثوليكية**

«على الرغم من الصعود الصاروخي للصين، وعلى الرغم من الهيمنة الأميركية الجبروتية، فإن أوروبا الغربية تبقى فضاء نادراً لا مثيل له من حيث الرفاهية الاقتصادية، والحريات الدينية، والحريات السياسية، والإبداع الأدبي والفني والعلمي والفلسفي. لا مثيل لأوروبا من هذه النواحي، حتى أميركا لا تستطيع أن تضاهيها. وذلك لأن حضارة أوروبا أكثر قدماً وعراقية من أطفالها، وربما أصبح أرملاً أو امراته هي التي أصبحت أرملة. وذلك لأن الطب ما كان متطوراً وما كان متوافراً للجميع.»

### الكفر بالتقدم

كان العلاج مقصوداً على الأغنياء فقط. وبالتالي فملايين الأطفال كانوا يموتون من أمراض عادية بسيطة بسبب عدم وجود علاجات. أما الآن فموت الأطفال في الدول المتقدمة أصبح نادراً، وربما معدوماً نتيجة تقدم الطب والعلاجات والعبادات المتخصصة والمستشفيات الحديثة المزودة بأفضل التجهيزات. وهل هناك أصعب من موت طفل؟

معظم الأمراض التي كان الناس يموتون منها قبل قرن أو قرنين بسبب عدم وجود أي علاج لها أصبحت الآن عبارة عن مزحة بسيطة. ليس هذا تقدماً؟ فلماذا تكفرون بالتقدم إذن يا فلاسفة فرنسا؟ لماذا تحنون إلى الزمن الماضي؟ زمن أبائكم وأجدادكم؟ لماذا تتحسرون عليه؟ من قال بأن التقدم ليس له معنى؟ لم تعد هناك مجاعات في الغرب، في حين أنها كان تصعد الناس بالملايين في القرون الوسطى. حتى القرن التاسع عشر في عهد لويس الرابع عشر. ولكنها لا تزال تصعد الناس بالملايين في بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وعموم العالم الفقير. العامل البسيط الآن يعيش بشكل مرفه أكثر من ملك فرنسا في القرن السابع عشر؛ من يصدق ذلك؟ ثم بضيف الفيلسوف الفرنسي الشهير قائلاً:

«لم يعد هناك شخص واحد في أوروبا يخشى على نفسه لأسباب دينية أو طائفية. لم يعد يخجل من حاله أو على حاله إذا لم يكن ينتمي إلى طائفة الأغلبية أو الأكثرية الكاثوليكية. في الماضي، كان الكاثوليكي الأثري يحقر الأقل البروتستانتي ويكفره بل يدعو إلى ذبحه واستئصاله باعتباره رجساً من عمل الشيطان. انظروا إلى المجازر الطائفية في فرنسا قبل أن تستنير ويتنصر فولتير على الظلامية الدينية. ليس هذا تقدماً تحسناً عليه الملئمان التي لا تزال غارقة في بحر من الحزازات المذهبية والمجازر الطائفية؟»

لا أستطيع الدخول في كل تفاصيل هذا الكتاب الضخم، وإلا كنت قد دبحت عشرات الصفحات. يقول لنا الفيلسوف لوك فيري: «لقد سافرت إلى كثير من دول العالم وحاضرت في معظم جامعاتها ولكني لم أجد أفضل من قارتنا العجوز (أوروبا). فهي متقدمة على جميع القارات الأخرى من حيث تأمين الحريات والمساواة النسبية والمستوى العالي للمعيشة والحماية الصحية. وهذا الكلام ينطبق على فرنسا وعموم أوروبا الغربية التي تشكل بالفعل منارة البشرية منذ قرون كثيرة». ثم يرد قائلاً:

«على الرغم من الصعود الصاروخي للصين، وعلى الرغم من الهيمنة الأميركية الجبروتية، فإن أوروبا الغربية تبقى فضاء نادراً لا مثيل له من حيث الرفاهية الاقتصادية، والحريات الدينية، والحريات السياسية، والإبداع الأدبي والفني والعلمي والفلسفي. لا مثيل لأوروبا من هذه النواحي، حتى أميركا لا تستطيع أن تضاهيها. وذلك لأن حضارة أوروبا أكثر قدماً وعراقية من أطفالها، وربما أصبح أرملاً أو امراته هي التي أصبحت أرملة. وذلك لأن الطب ما كان متطوراً وما كان متوافراً للجميع.»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

## دراسات لكتّاب ومُفكرين ضمنهم هنتنغتون وفوكوياما

# العوامل الثقافية وراء تقدم دول وتخلف أخرى

القاهرة: حمدي عابدين

تتضمن كتاب «هل تصنع الثقافة السياسية؟» الصادر حديثاً عن دار العين المصرية مختارات من أبحاث نُشرت في كتاب «الثقافة مهمة»، الذي أشرف على تحريره وإصداره المفكران الأمريكيان لورانس هاريسون وصامويل هنتنغتون، ضمن فعاليات ندوة مُوسَّعة بعنوان «القيم الثقافية والتقدم الإنساني»، نظمتها أكاديمية جامعة هارفارد للدراسات الدولية ودراسات المناطق في أبريل (نيسان) 1999، وشارك فيها كُتّاب ومُفكِّرون من شتى مناطق العالم.

النسخة العربية المنقحة قدمتها المترجمة المصرية الدكتورة سهير صبري، التي قامت بانتخاب 6 دراسات «الأنماط الثقافية والتنمية الاقتصادية»، وقدمها عالم الاجتماع الأرجنتيني ماريانو جروندونا، و«الثقافة وسلوك النخب في أميركا اللاتينية» للمحلل والكاتب السياسي الكوبي كارلوس البرتو مونتانيير، و«هل تحتاج إفريقيا إلى برنامج تكيف ثقافي؟» لعالم الاقتصاد الكاميروني دانيال إتونجا مونجيل، و«رأس المال الاجتماعي» للمفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما، و«الخرائط الأخلاقية: غرور العالم الأول والإنجيليون الجُدُد» للباحث في الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم النفس الثقافي الأمريكي ريتشارد أ. شويدر، بالإضافة إلى بحث أخير جاء بعنوان «تعزيب التغيير الثقافي التقدُّمي» لـلورانس هاريسون.

يأتي الكتاب في سياق جدل دائماً ما يخوضه مفكرون ينتهجون إلى مجالات ثقافية وفكرية مختلفة بهدف تفسير وبحث ومعرفة أسباب تقدم دول وتخلف أخرى، وشهدت فترة الأربعينات والخمسينيات من القرن العشرين ازدهار التيار الذي يؤكِّد أهمية الثقافة، وكان هو التيار الرئيسي في العلوم الاجتماعية، بعدها تقلص الاهتمام به، ثم عاد ليُزدهر مجدداً في مرحلة الثمانينات، ويرفض أصحاب هذا الاتجاه، ربط أسباب التخلف بعوامل المناخ، والتفسير العنصري، والاستعمار والتبعية.

وفي أعقاب الأدبيات التي أنتجها علماء الاجتماع خلال مرحلتي الأربعينات والخمسينيات، تقلَّص الاهتمام بالأبحاث الثقافية بشكل ملحوظ في الدوائر الأكاديمية في الستينات والسبعينات، ثم بدأ الاهتمام بها يزدهر في الثمانينات بوصفها متغيراً تفسيرياً، وتحوَّل علماء الاجتماع أكثر إلى العوامل الثقافية لتفسير التحديث ومواكبة العصر، والتحول الديمقراطي السياسي، والاستراتيجيات العسكرية، وسلوك الأقليات العرقيَّة، والتحالفات والعداوات بين البلدان.

ومن بين الأسئلة التي يطرحها الباحثون المشاركون في الكتاب، ما تحوَّر حول قدرة السياسة على إصلاح الثقافة والقيام بدور حاسم في إنقاذها هي المجتمع من نفسها، كما سعى الباحثون لتبيان إلى أي مدى تُشكِّل العوامل الثقافية النمو الاقتصادي والسياسي؟ وكيف يمكن إزالة المُعوِّقات الثقافية أمامه لتسهيل التقدم؟ في دراسته التي حملت عنوان «الثقافات مهمة» يؤكِّد صامويل هنتنغتون على دور الثقافة بعد مقارنة أجزائها بين الواقع الآني في كل من غانا وكوريا الجنوبية اللتين كانتا متماثلتين في بيئانهما الاقتصادية بداية فترة الستينات، وذكر أن هناك عوامل عدة لعبت دوراً فيما الت

إليه الأمور في كل منهما، ومن بينها الثقافة التي رأى أنها يجب أن تكون عنصراً مؤثراً في تفسير ذلك التطور. لكن على الجانب الآخر، ظهرت، بحسب هنتنغتون، هناك حركة مضادَّة قللت من أهمية التفسيرات الثقافية لتقدم وتطور المجتمعات، وانعكست في النقد الشديد الذي شكك في أعمال كل من فرانسيس فوكوياما، ولورانس هاريسون، وروبرت كابلان، وآخرين، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل التحق بالمعركة في عالم الدراسات العلمية كل من بيرون الثقافة عنصراً رئيسياً، يؤثر ضمن عناصر أخرى على السلوك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

ويستكشف الكتاب كيفية تأثير الثقافة في التقدُّم والتنمية الاقتصادية والتحوُّل الديمقراطي السياسي وأساليب تحقيق ذلك، وتركز الدراسات التي تضمَّننها على الثقافة بوصفها مُتغيِّراً مُستقلاً، وتسعى لتوضيح ما إذا كانت العوامل الثقافية تؤثر حقاً في التقدم الإنساني، أم تعرقله.

ويشير الباحث الأرجنتيني ماريانو جروندونا إلى أن ما أحرزته بلاده من تقدم في اتجاه الإصلاح الاقتصادي، والاستقرار الاقتصادي، والتحوُّل الديمقراطي السياسي في منتصف التسعينات. ويذكر أن البلاد التي لديها منظومة قيم جوهرية وأدائية مؤانئة هي القادرة فقط على التنمية السريعة المستدامة، حيث تشجع الرخاء، والحرية، أو الأمان، وتتعامل التنمية بوصفها ظاهرة أخلاقية، دافعة عملية الترامك إلى الأمام بل أو توقف، ومركزة على الفرد بوصفه المحرِّك الأساسي لعمله وإبداعه.

وفي دراسته «الثقافة وسلوك النخب في أميركا اللاتينية» لفت الباحث السياسي الكوبي كارلوس البرتو مونتانيير إلى معاناة دول أميركا اللاتينية منذ فترة طويلة من دورات من «الهوس الانتخابي»؛ ونتيجة لذلك يبدأ رأس المال الأجنبي في الهروب. ويتحوَّل الانتخاب إلى ياس، واستسلام مشيراً في هذا السياق إلى الجدل المستمر حول أسباب فشل أميركا اللاتينية مقارنةً بنجاح كندا والولايات المتحدة هما موضع تساؤل متكرر من مُثقفي أميركا اللاتينية.

من جهته يسعى الباحث الكاميروني دانيال إتونجا مونجيل إلى الإجابة عن أسئلة مثل «هل تحتاج إفريقيا إلى برنامج تكيف ثقافي؟»، وما مدى توافقها مع المتطلِّبات التي يواجهها الأفراد والأمم في بداية القرن الحادي والعشرين؟ ومدى احتياجها إلى برنامج تكيف ثقافي؟

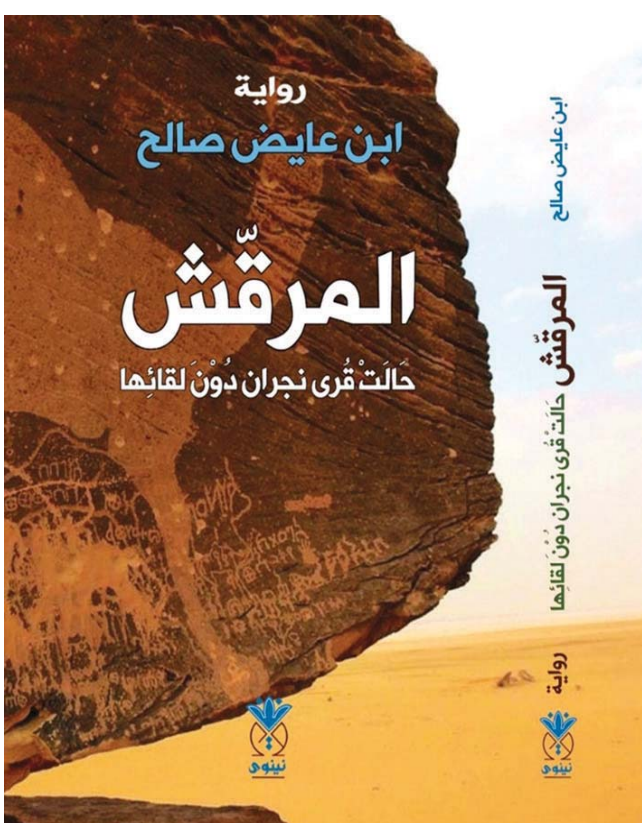
وهو يرى أن الثقافة الإفريقية هي واحدة من أكثر الثقافات إنسانية، ولكن يجب تجديدها من خلال عملية تاتي بمبادرة من الداخل تسمح للأفارقة أن يحافظوا على ثقافتهم، و«أن يكونوا في زمانهم في الوقت نفسه». ويشير إلى أن وجود مؤسسات إفريقية أكثر كفاءة وعدالة يتوقف على «إجراء تعديلات ثقافتهم»، والقيام بثورات ثقافية سلمية في قطاعات التعليم، والسياسة، والاقتصاد، والحياة الاجتماعيَّة.

وفي بحثه «رأس المال الاجتماعي» يركِّز المفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما على القيم والمعايير غير الرسمية المشتركة بين أعضاء أية جماعة، تتيح لهم التعاون فيما بينهم، والوفاء بالالتزامات، والمعاملة بالمثل، وذكر أن كل المجتمعات لديها مخزون من رأس المال الاجتماعي؛ لكن الفرق الحقيقية بينها تتعلق بالمعايير التعاونية المنتشرة فيها، والتي تواجه مشكلة أنها لا يمكن مشاركتها إلا بين جماعات محدودة من الناس.



حمير ذو نواس ليخبرهم بحركة نجران وقصة الأخدود، جدلية الخلافات ومن يقف وراءها، الشعر وقيادته للفكر ودور يهود طبرية في تاجيج الفتن والسيطرة على إنشاء الشعر في الحانات ونشره لبث الفرقة وتاجيج الفتن، ودور يهود طبرية في محرقة نجران وحادثة الأخدود، والحوار الخالد بين ذو نواس والقدسيس الحارث بن كعب. ولم يبق إلا بعد قرع كلمات المرقش في أرجاء نجران يرددتها شقيقه سعيد، حيث أخذ سعيد يردد الشعر دون وعي منه، وكان الأكثر تأثراً على نفسه وأمسلسلها وأقربها للنفس:

أغاليك القلب اللوح صباية  
وشوقاً إلى أسماء، أم أدت غابله  
بيهم ولا يعنيا بأسماء، قلبه  
كذلك الهوى إمراره وعواقبه  
وسرى الرعب في أوصال «سعيد»  
وهو يسمع «سعد» يكلم القصيدة:  
وأسماء، هم النفس إن كنت عالماً  
ويادي أحاديث الفؤاد وغائبه  
من أجواء الرواية، نقرأ هذه المقاطع المؤثرة:  
«كانت الرجى ينبعث منها صوت  
مبحوح حزين كأنها هي أم تتن على  
جوع أبناؤها وموتهم الواحد تلو الآخر  
ولا حيلة لها، إلا الصبر، لم تكن لترجع  
أو تتوانى أمام أهوال هذه الدنيا.  
تنبعث رائحة القمح المهشم على



الصخر لتنتثر رائحة عطرية مزيجاً من الشهوة والحياة. هل تعلم أسماء إلى أي مكانة أرفعها؟ إن الزهر يتفتنفسها، إن همساتها كاملة في نسيب الرعاة، من شدة شوقي إليها يتجسد منها طيف في الهواء، فتشعل النسام الباردة على الوجه العطشى، كأنما خلعت تزيين الكون وأنا أتالم لبشوقه على الحجر فيوحى إلى من حوله بأن أشدوه له قصيدة تعالج جراحه المتخنة لعله يسلي قليلاً فينبثق من روحه مجد للكلمات. إن المعذب هو أم كل مجد للكلمات، كلما كان الصمود والصبر كلما كان الجذب للخلد أشد. إنني وإن كنت عاشقاً إلا أن الحياة أوسع من كائن لا يمكننا رؤيتها إلا به ولكن الرؤية ليست كل شيء الصورة تثبت في الروح العائرة لتلد كونا أفسح حياة عطاقتها أجم لكنني قد ألت أن تورق ناري أسماء ومع الزمن أمنت بها كألها لناري وتعد هذه الرواية الثامنة ضمن مؤلفات صالح اليامي وسبققتها: «أرملة مهندس»، و«شاييب»، و«قيادة الأغيار»، و«كفانا حزنًا»، و«رقصة الهراء»، و«مذهب الأمل 2022».

التضحية العظمى، ضمت الرواية شخصيات عدة، منها «سعد» الذي يقوده الفضول غاص في أعماقها حد الثمالة، كأنما «ضرب على مسامحة»، فلم يبق من نومه رغم كافة محاولات المستشفى والأطباء في سكرة العشق العذري. لقد أسكره المرقش بعشقه لأسماء، أثناء بحثه عن سر عشقه لمدينه نجران، فوجد أن هناك من سبقوه، (أحببت حب الخير)، مما جعل «سعيد» يأخذ على عاتقه البحث عن حل، بمساعدة صديقه «سالم»، المتخصص في قراءة الدماغ البشري بتقنية الرنين المغناطيسي، ويتوجه من رأس الحكمة والمعرفة «أبو صالح».

هؤلاء قاموا ببناء آلة مدعومة بالذكاء الاصطناعي تعيد سرد أحداث التاريخ والحروب، وتقوم بتهيئة وتوظيف كافة المعلومات في الإنترنت لاستلهم الماضي وتعيد بناءه، وكانت الشخصية الرئيسية رواية تسرد التاريخ من منظور شامل تكاملي، وكأنها تقول إن الحقائق ليست مكتملة إلا بتفكيكها وإعادة بنائها بكل تجرد، والحق لا يمكنه أن يجادل الباطل، ولا توجد بينهما جدلية مشتركة، والحب جسر ممتد لا يمكن لأحد هدمه ولكنه قائم على

على طرَبْ تهوي سبراماً زواجلاً إلى السرور أرض ساقاً نحوها الهوى ولم يدر أنّ الموت بالسرور غائبه وكانت نهايته من خلال حياة رفاقته، وقبل أن يدهامه الموت طلب إرسال خاتمه في وعاء من حليب مع الراعي إلى حبيبته أسماء، فعرفت أنه المرقش، الذي مات ضحية للحب والوفاء وخذل حقة من الزمان إلى الأبد. قصة «المرقش» تثرى الخيال مع تقاطع العديد من الشخصيات في تلك الحقبة، فالمرقش يقع في أسر المهلهل، وابن شقيقه عمرو بن قميئة، وكذلك عمرو بن سعد المرقش الأصغر صاحب بنت المنذر، وكذلك طرفة بن العبد، وامرؤ القيس، الذي أخذ عمرو بن قميئة في رحلته إلى بيزنطة.

عاد صالح اليامي في «المرقش» سرد التاريخ من خلال توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي، كما ذكرنا، للوصول إلى أقرب صورة للحقيقة في عهد ما قبل الإسلام، ومحاولة تصحيح سير الشخصيات وترابطها الزمني في ذلك الزمن. إنها رواية تسرد التاريخ من منظور شامل تكاملي، وكأنها تقول إن الحقائق ليست مكتملة إلا بتفكيكها وإعادة بنائها بكل تجرد، والحق لا يمكنه أن يجادل الباطل، ولا توجد بينهما جدلية مشتركة، والحب جسر ممتد لا يمكن لأحد هدمه ولكنه قائم على

الرياض: بدر الخريف  
نجح الباحث الروائي السعودي صالح بن عايض اليامي، في توظيف إحدى أعظم قصص العشق والحب العذري بنهايتها المأساوية وتفصيلها المثلثة بالدراما والحنن والتأسي على الذات، الذي مات ضحية للحب مع إعادة توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتكوين أقرب صورة للحقيقة من خلال سيرة «المرقش» أحد أبرز شعراء الجاهلية وأحد أبطال حرب البسوس.  
حملت الرواية عنوان «المرقش»، وصدرت قبل أيام عن دار «نينوى» للدراسات والنشر، وهي هذه الرواية الثامنة لليامي وسبققتها: «أرملة مهندس»، و«شاييب»، و«الغيارف»، و«كفانا حزنًا»، و«قيادة الأفكار تعلمك القيادة»، و«رقصة الهراء»، و«مذهب الأمل 2022».  
ومن المعروف، أنه اختلخت في سيرة «المرقش» البطولة والعشق والشعر بعد أن حرره عمه عوف من حبيبتها أسماء، وتزوجها من رجل من مراد (قرن الخزال) في غيابه، والإدعاء بأنها ماتت. وبعد أن اكتشف الحقيقة رحل إلى نجران، ثم لما يقول حفيد طرفة بن العبد:  
فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا قَرَارَ يُعْرُثُ  
وَأَنَّ قَوْمَ اسْمَاءَ لَا يَبْ قَاتِلُهُ  
تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْبِرَاقِ مَرْقَشٌ





صفحة شراء المملكة نادي كرة القدم ينقل المدينة من المحلية إلى أوروبا

## السعودية تضخ أكسجين السياحة في نيوكاسل

نيوكاسل مدينة الجسور (شاترستوك)

نيوكاسل (إنجلترا): جوسلين إيليا

الناس وتقوم بتأجير أرجاء كثيرة من القلعة لتصوير الأفلام وللحفلات الخاصة.

التويك غاردن Alnwick Garden تقع الحديثة مقابل القلعة ويتوجب عليك شراء تذكرة دخول إليها لأنها منفصلة عن القلعة.

أنشئت الحديثة الأولى عام 1750 على يد دوق نورثمبرلاند الأول الذي كان يعشق الزراعة والنباتات، وجلب البذور من جميع أنحاء العالم. تستقبل نافورة وشلالات ماء عملاقة عند مدخل الحديثة التي تضم أجمل الأشجار والخضرة، بالإضافة إلى حديقة السم التي زرعت فيها نباتات سامة لا يسمح لأي أحد بلمسها ولا يمكن دخولها إلا برفقة دليل مختص. تتمنى في أرجاء الحديثة وتجلس على المراجيح الخشبية المخبئة بين الأشجار والخضرة وتدخل في أنفاق وأقواس من النباتات الخضراء الساحرة.



متحف بيميش المفتوح (شاترستوك)

### التسوق

تنتشر في نيوكاسل العديد من الأسواق التجارية، أشهرها في «غراي ستريت» و«إيلندن سكوير» و«نورثمبرلاند ستريت»، ولكن تبقى محال «فينيك» Fenwick هي وجهة المتسوقين الأولى، هذا المتجر موجود في لندن ولكن فرعه في نيوكاسل هو الأكبر والأجمل، ويقدم خدمة «المتسوق الخاص»، ويضم مطاعم جميلة في الطابق الأرضي المخصص للطعام، بالإضافة إلى Rooftop مع شرفة مائلة على معالم المدينة في جلسات عصرية ومريحة.

### أين تأكل؟

توجد في نيوكاسل العديد من المطاعم الشرقية والغربية والآسيوية، فإذا كنت من محبي المأكولات البنغالية أنصحك بمطعم «كاي كاي» Khai Khai الكاكي العربي واشتقت للشيشة فتوجه إلى «وافي لاونج» Wafi Lounge أما إذا كنت من محبي المطاعم الحاصلة على نجوم ميشلان فتوجه إلى «هيم» Hjem صاحب نجمة ميشلان والتسمية تعني «بيت» أو «Home» باللهجة الجوردية. وأثناء زيارتك قلعة «النيك» تناول الغداء في مطعم «تري هاوس» Treehouse فهو على شكل بيت معلق في الشجرة ومأكولاته متنوعة وتستخدم المنتجات المحلية. أما إذا كنت تبحث عن مكان لتناول الشاي بعد الظهر على الطريقة الإنجليزية فما عليك إلا التوجه إلى «ماتفن هول» Matfen Hall، حيث ستجد أكثر من مطعم، ويتخصص واحد منها بتقديم الشاي.

### الإقامة

في نيوكاسل لديك الخيار في النزول في فنادق من مستويات عدة، ولكن ميزة هذا القسم من البلاد أنه يضم الكثير من القصور التي تحولت فنادق فاخرة، فإذا كنت تبحث عن مكان إقامة مميز وقريب من وسط المدينة فانصحك بفندق «ديزميند دين» Desmond Dene الذي يحاكي التاريخ بقصته وديكوره ويبعد نحو 10 دقائق عن المطار، وملعب «سانت جيمس» لكرة القدم الواقع في وسط المدينة، أما إذا كنت تبحث عن هدوء تام فيمكنك التوجه إلى فندق «ماتفن هول» Matfen Hall، ويبعد نحو 25 دقيقة بالسيارة عن وسط المطار ووسط المدينة، ديكوره رائع وكان في الماضي قصرًا خاصًا، واليوم تملكه عائلة بريطانية قامت بتجديده بشكل تام وأعدت افتتاحه في أواخر مارس (آذار) الماضي.



قلعة التويك التي كان يسكنها إمبراطور نورمبريا (شاترستوك)

الطبيعية، وبعد درس سريع وخدعة تصويرية سوف تصدق بأنه بإمكانك الطيران. (فلا تنس أن تلتقط صورة سريعة قبل أن ترتطم بالأرض). تم بناء القلعة في القرن الحادي عشر، في عام 1309 اشتراها هنري بيرسي وحولها إلى قلعة حدودية سيكون البروفسور المختص بتعليمك أصول الطيران على المكسنة في انتظارك عند مدخل القلعة الشامخة على تلة مطلة على أجمل المناظر

واسعة كان يسكنها الرومان داخل الجدران، المتحف يقع على قسمين، الأول خارجي والآخر في الداخل يعرض مقتنيات عديدة من مجوهرات وأحذية كان يستخدمها الرومان. وتم تصنيف هذا المكان موقعاً تراثياً عالمياً تابعاً لليونسكو في عام 1987.

تلة التويك Alnwick Castle إذا كنت من محبي كتب وأفلام



ماتفن هول من قصر خاص إلى فندق (الشرق الأوسط)

تشتهر مدينة نيوكاسل بحياتها الليلية الصاخبة التي تضاهي تلك الموجودة في لندن، وهي إلى ذلك مدينة شهيرة بوجود بعض من أفضل الجامعات فيها المتخصصة بالطب، مثل جامعة نيوكاسل وجامعة نورثمبريا، وياتيها الطلاب من كل بقاع الأرض بمن فيه الطلاب من السعودية وباقي الدول الخليجية.

المعروف عن شعب نيوكاسل أنه مضياف جدا ويطلق عليهم اسم «جورديز» Jordies نسبة للهجته المميزة التي تحمل الاسم نفسه، ولكن هذه اللهجة صعبة بعض الشيء حتى على الإنجليز أنفسهم لأنها تضم مصطلحات غير موجودة في القاموس الإنجليزي، تاريخ هذه اللهجة يعود إلى القرن الثامن عشر عندما ناصر أهل نيوكاسل الملك جورج على عكس أهل شمال إنجلترا الذين أعطوا ولاءهم لملك أسكتلندا، ومن اسم جورج جاء الاسم «جوردي».

اشتهرت نيوكاسل بتجارة الفحم وكانت مركزاً صناعياً رئيسياً لصناعة الفحم وتصديره إلى لندن والمدن المجاورة، وكانت أيضاً رائدة في بناء السفن والهندسة وصناعة السلاح وفيها ولدت السكك الحديدية.

### أهم الزيارات

متحف بيميش Beamish Museum يعد هذا المتحف المفتوح الواقع على بعد نحو 30 دقيقة بالسيارة من وسط نيوكاسل من أجل الزيارات التي تعرفك على تاريخ المدينة وطريقة عيش أهل شمال شرق إنجلترا في أوائل القرن العشرين وخلال الحقبة الفيكتورية والإيرادية، مروراً بالثورة الصناعية

يمكن التنزه والتنقل في أرجاء المتحف بواسطة الحافلات القديمة والترامواي والمشي، للتعرف على الكثير من المهن كما كانت عليه في الماضي فتزور على سبيل المثال عيادة طبيب الأسنان لترى كيف كان يتعاطى أطباء الأسنان مع المرضى في ظل إمكانات متواضعة جداً. واللافت في هذا المتحف، أنه ينقل إلى زمن غابر، فبمجرد وصولك إليه تشاهد جميع العاملين فيه يتردون ثياباً تعود إلى القرن الماضي فتشعر وكأنك سافرت في رحلة إلى الماضي.

لا تنس أن تتوجه إلى منجم الفحم، وتتضم إلى دليل مختص يصحبك في رحلة إلى أعماق المنجم للتعرف على الحياة الصعبة التي كان يواجهها عمال المناجم الذي لاقى عدد كبير منهم حتفهم بداخله؛ نظراً لصعوبة ظروف العمل فيه.

ولا بد من أن تتناول وجبة سمك مع بطاطس مقليّة Fish and Chips؛ فهي بالفعل لذيذة جداً لأنها تحضر على الفحم، وتوجد أيضاً محال لبيع الحلوى وخبازون يتبعون الأساليب التقليدية والقديمة في تحضير منتجاتهم.

كاتدرائية دارم Durham Cathedral بُنيت كاتدرائية دارم في نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر لإيواء رفات القديس كوثبرت (مبشر نورمبريا).

هذه الكاتدرائية تشهد على أهمية المجتمع الرهباني البينديكتي، وهو أروع مثال على العمارة النورماندية في إنجلترا.

لا تكتمل زيارة الكاتدرائية إلا بعد جهد قد تود أن تبذله من خلال تسلق 325 درجة إلى قمة البرج المركزي للكاتدرائية مع دليل مختص في تاريخ الكاتدرائية ومنطقة دارم الجميلة التي تشتهر بجامعة دارم التي تعد من بين أفضل 3 جامعات في بريطانيا. وبعد زيارة الكاتدرائية والغرفة التي صورت

السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2021 تاريخ مهم في عالم الرياضة، حيث قام صندوق الاستثمارات السعودية بشراء نادي نيوكاسل لكرة القدم لقاء مبلغ 240 مليون جنيه إسترليني. السعودية رأت في هذه الخطوة فرصة كبيرة في إعادة بريق واحد من أعرق النوادي الإنجليزية الفائزة بالدوري الإنجليزي في موسم امتدت ما بين عامي 1904 و1909، وحقق هذا اللقب للمرة الأخيرة في عام 1926، وحصل النادي على كأس الاتحاد الإنجليزي ست مرات، ولكنه لم يتوج بأي بطولة رسمية منذ كأس الاتحاد عام 1955. فترة التسعينات استغرق الفريق من غفوته على يد لاعبه الأشهر آلان شيرر ولكن من دون تسجيل أي بطولات.

اليوم، وبعد مضي عامين على انتقال ملكية النادي إلى المملكة السعودية، بدأ يستعيد «جيش الأسود والأبيض» الملقب أيضاً بفريق Magpies طائر إنجليزي باللونين الأسود والأبيض مجده بعدما وصل هذا الأسبوع إلى نهائي الكأس لأول مرة منذ 47 عاماً، متاهلاً بذلك لإطال أوروبا بعد ابتعاد دام 20 عاماً عن منصات التتويج.

نيوكاسل وشعبها يتخلعون لمستقبل أفضل من الناحية الرياضية والاقتصادية والسياحية بعدما ساهمت السعودية في إعادة المدينة الواقعة شمال شرق إنجلترا إلى واجهة، وها هي اليوم في طريقها لتكون من بين المدن البريطانية الجاذبة للسياح من دول الخليج والعالم. ويتم العمل حالياً على بناء ملاعب تدريب جديدة مع تسخير مبالغ هائلة لبناء فنادق فخمة توفر فرص عمل كثيرة لسكان المنطقة وجوارها.

### الرحلة إلى نيوكاسل

نيوكاسل أبون تاين Newcastle Upon Tyne هذا هو اسم المدينة الشمالية التي تقع على ضفاف نهر تاين، ويسكنها نحو 174 ألف نسمة، ميزتها أنها تقع في الريف الإنجليزي الساحر، ولكنها في الوقت نفسه منطقتة ساحلية وفيها شواطئ رمليّة بيضاء رائعة، كما أنها تضم العديد من الآثار الرومانية التي تركها الرومان بعدما استوطنوها قبل أكثر من ألفي عام. نقطة الانطلاق كانت العاصمة لندن، والوصول إلى نيوكاسل سهل ووسائل النقل متعددة، فبإمكانك الوصول إليها عن طريق القطار في غضون 3 ساعات، وعن طريق السيارة نحو 6 ساعات، وعن طريق الجو نحو الساعة.

اختارنا السفر بواسطة الطائرة لاختصار المسافات، وبعد أقل من ساعة من التحليق والمتعم بشمس إنجلترا الخجولة طالعنا طبيعة غير مسبوقه وخضرة تبللها مياه الشواطئ وتتغذى عليها قوافل من الماشية بالقرب من مدرج المطار.

تعرف نيوكاسل بأنها مدينة الجسور لأنها تضم 7 جسور متنوعة ومختلفة من حيث التصميم، وقد يكون أجملها جسر تاين، ولكن يبقى جسر «هاي ليفيل» High Level Bridge من أجملهم - برابي - لأنه جسر فريد من نوعه؛ فهو مصمم على شكل طابقين، الطابق العلوي مخصص للقطارات والطابق السفلي للسيارات والمشاة أيضاً، ويتميز بلونه العاجي ويمكن الوصول إليه بالقرب من النهر عند ضفة النهر، وتحديدًا عند منطقة Quayside التي تشاهد منها الجسور كلها مثل جسر الألفية ومترو «وسوينغ» وجسر الملك إدوارد السابع و«ريدهيو».













مشعل السديري

## حاضرة عليك

من الكتب التي قرأتها وكان لها تأثير في حياتي، كتاب (البخلاء) للجاحظ، حيث لا مانع لدي على الإطلاق أن أكون من أبخل البخلاء - على شرط أن أكون من أغني الأغنياء - لكن للأسف (ربي عارف الشوكة وداقمها) مثلما يقولون، فأنا لم (أتل لا عنب الشام ولا بلح اليمن)، ورضيت بالقراءة والكتابة كنوع من (فشة الخلق) لا أكثر ولا أقل.

وسوف أستعرض معكم على السريع نماذج من (مليارديرات) بخلاء، لتعرفوا فقط (أن النار لا تورت إلا الرماد) - أحياناً لا دائماً - ومنهم مثلاً: بيل غيتس رابع أغنى شخص في العالم بثروة تزيد على 124 مليار دولار، وقد أثار جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً، حينما انتشرت صورة له في أحد المطاعم الشعبية بولاية مانهاتن، وهو يحمل حقيبة بها بقايا الطعام الذي تناوله (تيك أواي).

ولكن والحق يقال: إن لديه تبرعات طائلة للأعمال الخيرية، ومع ذلك هو يقص شعره في صالون متواضع بـ5 دولارات وفي معصمه ساعة بقيمة 10 دولارات فقط.

وإن نسيت فلا يمكن أن أنسى قطب الاتصالات المكسيكي اللبثاني الأصل كارلو سليم الحلو، ويعد أغنى رجل في المكسيك، دون رفاهية الطائرات واليخوت الخاصة، وانتج بشكل مقتصد أيضاً، حيث يكتب ملاحظات لموظفيه بضرورة التقشف في أوقات الرخاء، وكلما زاد غناه زاد بخله.

أما رائد الموضة الإسباني إمانسيو أورتيغا صاحب الـ88 مليار دولار، وهو مالك أشهر وأغلى الماركات التجارية في مجال الأزياء، فاستهتر بارتداء ملابس متواضعة للغاية لا ترقى لمكانته، تمثلت في زي موحد من سترة زرقاء وقميص أبيض وبنطلون الجينز، وكلما اتسخت هذه الملابس، يذهب بها إلى مغسلة شعبية لتنظيفها - (وهكذا دواليك).

وتعالوا معي نتعرف على (عظيم بريمنجي) أغنى رجل أعمال في مجال التكنولوجيا في الهند، ورغم ذلك يعيش حياة متقشفة بشكل كبير، فهو لا يمانع في ركوب المواصلات العامة، ويسافر على الدرجة الاقتصادية، ويقدم في منازل ضيافة الشركات بدلاً من فنادق الخمس نجوم، أما التي تفوقت على كل هؤلاء بالبحل:

فهي سيدة الأعمال الأميركية هيتي غرين (1834-1916)، فقد كان بخلها أسطورياً لدرجة صنفها موسوعة غينيس للأرقام القياسية بأكثر النساء بخلًا في التاريخ، حيث اضطر الأطباء إلى بتر ساق نجلها بعد أن رفضت دفع تكاليف علاجه.

والحمد لله أنتي لست من أصحاب المليارات - رغم أنني أردت دائماً بيني وبين نفسي قائلاً: (حاضرة عليك).



الممثلة الأميركية سامانثا هانراي لدى وصولها إلى العرض الأول لفيلم «البيع» في هوليوود (أ.ف.ب)



سمير عطالله

## عودة «الشرق الأوسط»

العام 1995 صدر لي في لندن (دار الساقبي) كتاب بعنوان «جنرالات الشرق» تضمن مقدمة من 58 صفحة في محاولة تعريف «الشرق الأوسط». خلاصة المقدمة أن كل عاصمة إمبراطورية نظرت إلى هذه المنطقة من مقياسها الجغرافي. فهو «الشرق الأدنى» بالنسبة إلى باريس ولندن، وهو «الأوسط» بالنسبة إلى واشنطن. على الخريطة الفرنسية والبريطانية كان يضم مصر وسوريا وفلسطين ولبنان، وعلى الخريطة الأميركية المعتمدة في الكلية الحربية، صار يضم تركيا وإيران وصولاً إلى باكستان.

جغرافياً واحدة وتاريخاً متقاطع ظل خارج «شمال أفريقيا» أو «المغرب العربي»، أو «المغرب الأقصى». ومن ثم ضم إلى التسمية الموسعة اختصاراً للوقت ودلالة على عمق الروابط، إذ كيف لا تكون فلسطين هي أيضاً قضية الجزائر وتونس مجرد أنهما على الجانب الأفريقي؟

القمة العربية في جدة أعادتنا إلى «الشرق الأوسط» مرة أخرى: تركيا وإيران تحضران كجزء أساسي من «القضية»، بصرف النظر عن الجدلية القائمة. والعالم العربي يتابع انتخابات تركيا كأنها انتخابات محلية في بلدانه. والقمة تتعامل مع تداخل الدور الإيراني كمر جوهرى ومفروغ منه. وصاحب القمة يبسط على الإقليم بداية فكر سياسي جديد، وشراكة مستقبلية عملية خالية من الخطب.

ليس هذا «الشرق الأوسط الجديد» الذي كانت تحلم به كوندوليزا رايس ويخطط له غلاة «المحافظين الجدد»، وقاعدته تفتتت الأسس والأواصر، وتسلط النظرة المهيمنة إلى الشعوب والأمم، ممثلة بالمفوض السامي بول بريمر، ونائب الرئيس ديك تشيني.

وشعنت قمة جدة أمان الشرق الأوسط وحدوده. وبدا وكأنها توقع عقداً مفتوحاً مع قمة الدول السبع، ومن يرغب في شق طريق واسع نحو عالم أكثر هدوءاً وإزدهاراً. وقد أعد الأمير محمد بن سلمان للقمة برسم صورة حيادية شاملة بين الدول الكبرى، وجعلها انعكاساً لمشروع طويل المدى، عميق الجذور. وفتح الباب أمام الجميع. و«على المرء أن يسعى إلى الخير جهده» وليس عليه أن تتم الرغائب.

الآن دخلنا في عالم ما بعد قمة جدة. وكل دولة وما التزمت. وكل شعب وما أراد. وليس للناس سوى أن تامل بفوز النوايا الحسنة. وهو أمر غير صعب إذا صدقت تلك النوايا حقاً.

## طفرة جينية تمنح بريطانية حياة بلا ألم وخوف

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف علماء طفرة جينية نادرة لدى سيدة بريطانية، 75 عاماً، أتاحت لها أن تعيش دون أي شعور بالألم تقريباً، بجانب خلو حياتها من القلق والخوف كذلك، حسب (إسكاي نيوز).

وكان خبراء من يونيفرسيتي كوليدج لندن قد اكتشفوا طفرة في جين «إف إيه إيه إتش. أو يو تي»، على المستوى الجزيئي، منحت جو كامبرون، من اسكوتلندا، فرصة الهرب من الألم.

ومن المعتقد كذلك أن الطفرة الجينية تتيح للرجوع الالتئام بسرعة.



وذكر الباحثون في دراسة نشرها بدورية «برين» أن النتائج تفتح الباب أمام إجراء أبحاث بخصوص عقاقير جديدة تتعلق بإدارة الألم والتئام الجروح من جهته، قال البروفيسور جيمس كوكس، من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، أحد كبار

القائمين على الدراسة: «من خلال فهم ما يحدث على المستوى الجزيئي بدقة، يمكننا أن نبدأ في فهم البيولوجيا المعنية، وهذا يفتح الباب أمام إمكانيات لاكتشاف العقاقير التي يمكن أن تكون لها تأثيرات إيجابية بعيدة المدى على المرضى».

وجدير بالذكر أن كامبرون، 75 عاماً، التي تعيش قرب بحيرة لوخ نيس بمنطقة هايلاندز، أعلنت أخبارها عن الصحف عام 2019 عندما أعلن علماء جامعة كاليفورنيا عن الطفرة الجينية غير المعروفة سابقاً التي جعلتها لا تشعر بالألم ولا تورط ولا خوف.

واكتشفت كامبرون الحالة عندما كانت في الـ65 من العمر، وسعت لعلاج مشكلة في فخذيها، وتبين أنها تعاني من نقص حاد في المغنيسيوم رغم أنها لم تكن تعاني من أي ألم.

وخضعت كامبرون لعملية جراحية في يدها بمستشفى رابغومر بمنطقة إيفيرنيس بعد أشهر، ولم تخطر الإطباء عن أي ألم بعد ذلك، رغم أن العلاج عادة ما يكون مؤلماً للغاية.

## حطام سفينتين يكشف أسرار طريق الحرير القديم



العثور على حوالي 100 ألف قطعة أثرية داخل حطام السفينة (مقاطعة هاينان)

شحنة من أخشاب أشجار البيريبيمين وبعض الفخار.

في المقابل، يعود حطام السفينة الأخرى إلى حقبة زهنغدي، بين عامي 1506 و1521. وكانت السفينة محملة بأكثر من 100 ألف قطعة من الأواني المصنوعة من البورسلين، وتكشف الصور وجود أكوام مقدسة من الأواني البريطانية. وجاء اكتشاف حطام السفينتين في أكتوبر (تشرين الأول)، وشرعت السلطات الثقافية والأثرية في عملية استكشاف وحفر في أعماق البحار، تبعاً لما أعلنه مسؤولون حكوميون. وكان باحثون بحريون قد عثروا على حطام السفينتين في شمال غربي بحر الصين الجنوبي، على بُعد قرابة 1500 متر تحت مستوى سطح البحر. وأفاد المسؤولون بأن الحطام «كان محفوظاً بشكل جيد نسبياً، مع وجود عدد كبير من الأثار الثقافية به».

وأفاد خبراء بأن بعض أجزاء الحطام تعود إلى حقبة هونغغوشي التي استمرت بين عامي 1488 و1505، في عهد أسرة مينغ. وكانت السفينة الغارقة تحمل

شحنة من أخشاب أشجار البيريبيمين وبعض الفخار. في المقابل، يعود حطام السفينة الأخرى إلى حقبة زهنغدي، بين عامي 1506 و1521. وكانت السفينة محملة بأكثر من 100 ألف قطعة من الأواني المصنوعة من البورسلين، وتكشف الصور وجود أكوام مقدسة من الأواني البريطانية. وجاء اكتشاف حطام السفينتين في أكتوبر (تشرين الأول)، وشرعت السلطات الثقافية والأثرية في عملية استكشاف وحفر في أعماق البحار، تبعاً لما أعلنه مسؤولون حكوميون. وكان باحثون بحريون قد عثروا على حطام السفينتين في شمال غربي بحر الصين الجنوبي، على بُعد قرابة 1500 متر تحت مستوى سطح البحر. وأفاد المسؤولون بأن الحطام «كان محفوظاً بشكل جيد نسبياً، مع وجود عدد كبير من الأثار الثقافية به».

قال تانغ وي، مدير المركز الوطني الصيني للأثار: «بمساعدة هذا الكشف في دراسة التدفق المتبادل عبر طريق الحرير البحرية».

## صيني يستخدم الذكاء الاصطناعي لسرقة 600 ألف دولار

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

معه كان في الواقع محتالاً «استخدم تقنية الذكاء الاصطناعي لتعديل ملامح وجهه»، على ما ذكر مقال نشرته وسائل إعلام تابعة لسلطات فوتشو (شرق). وادعى المحتال أن صديقاً آخر بحاجة ماسة إلى مبلغ من المال ونجح في إقناع غوو بتحويل 4,3 مليون يوان (نحو 614,89 ألف دولار) من الحساب المصرفي لشركته.

وتنقل المقال عن رجل الأعمال قوله: «أثناء المحاكمة عبر الفيديو، كنت متأكداً من أنني

غير محتال صيني شكله باستخدام الذكاء الاصطناعي، وانتحل شخصية صديق رجل أعمال، لينتزع منه أكثر من نصف مليون يورو، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية». ويوضح الضحية غوو الذي لم تذكر سوى كنيته أنه تلقى، في إبريل (نيسان)، مكالمة عبر الفيديو من شخص بدا شبيهاً (شكلًا وصوتًا) بأحد أقرابه، لكن الشخص الذي كان يتحدث



الذكاء الاصطناعي (روترز)